

التَّفْسِيرُ الأقْوَمُ

متعدد الوسائل

متعدد اللغات

مدعوم بالذكاء الاصطناعي

مزيجٌ من التفاسير المأثورة و التقنيات الحديثة

تأليف المفسر المحدث الشيخ رضا الشريعتي



التفسير الأقوم

مزيج من التفاسير المأثورة و التقنيات الحديثة

متعدد اللغات و الوسائل، مدعوم بالذكاء الإصطناعي

(الجزء الرابع)

تأليف رضا الشريعتي

١٤٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الّذي انزل القرآن شفاء و رحمة للمؤمنين، و جعله في لوح محفوظ لا يمسّه الّا المطهّرون. لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، و هو الذي يهدي للتي هي أقوم و فيه تفصيل كلّ شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون، و الصّلاة و السّلام على من اعطي السّبع المثاني و القرآن العظيم الّذي فرّق الله عليه قرآنه ليقرأه على النّاس على مكث، محمّد ابن عبد الله، سيّد ولد آدم، و خاتم النّبيّين، الّذي أرسله الله رحمة للعالمين، النّبيّ الأميّ الّذي برسالته أكمل ما انزل من المعارف و الشرائع على الأنبياء و المرسلين، و على آله الأطيبين الأطهرين الأئمة الهداة المهديين و محيي معالم الدين و حماة الشّرع المبين، الّذين قرن الله تعالى طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله و رفع الله بعلمهم و عصمتهم أعلام الدّين لأهله، و على أصحابهم الّذين آمنوا بهم و عزّروهم و نصروهم و اتّبعوا النّور الّذي انزل معهم، الّذين رضي الله عنهم و رضوا عنه و ذلك الفوز العظيم .

أما بعد يستعرض الجزء الرابع من ﴿التفسير الأقوم﴾ علو شأن الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و عدم افتراق القرآن الكريم و العترة الطاهرة عليهم السلام و مكانتهم وخصائصهم الإلهية، مع التركيز على كونهم معاجزاً خالدة للبشر، و مصادراً صافية للهداية والتشريع، ومحاوراً أساسيةً في العقيدة، و أمثلة سامية في العمل، ويعرض جملة من الآيات و الروايات الدالة على عظمتهم، مقرونةً ببيان دلالاتها العقدية والبلاغية.

إذا أراد العبد أن يعرف ربه و يعبده مخلصا له دينه، يحتاج حاجة ملحة إلى مصادر المعرفة و الإيمان، و القدوة و الأسوة، و الأمثلة السامية المقبولة عند الله تعالى في العبادة و التقوى. و الوحي الإلهي و القرآن الكريم هو أعظم مصادر المعرفة، و الرسول الأعظم (ص) هو الأسوة الحسنة و العترة الطاهرة هي الأمثلة السامية المؤيَّدةُ المقبولةُ عند الله تبارك و تعالى شأنه. و بهم يعرف العبد التكاليف المفروضة عليه من الله تعالى بطريقة قطعية، و يحرز فراغ ذمته منها.

إن القرآن الكريم جاء تبياناً لكل شيء، يهدي إلى الحق والرشد وإلى طريق مستقيم، يخرج الناس من الظلمات الى النور، فيه أخبار الأولين، وهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن حاد عنه كبا، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر.

و القرآن الكريم ليس مجرد نصٍّ تعبّديٍّ يُتلى، ولا خطابٍ تاريخيٍّ يُستحضر في سياقه الزمني فحسب، بل هو كتابٌ إلهيٌّ معجزٌ، محفوظُ المصدر عند أهله، شاملُ الهداية، متكاملُ البنية، متصلُ الحجيّة إلى قيام الساعة.

و الرسول الأعظم (ص) هو الذي وصفه ربه في كتابه الكريم:

﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَليظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلين﴾ (١)

﴿وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيم﴾ (٢)

(١) آل‌عمران : ١٥٩
(٢) القلم : ٤.

﴿ لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيرا﴾[1]

﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَديدُ الْعِقاب﴾ [2]

ذكر لنا ربنا في كتابه هذه المنة التي تطوق عنق كل مؤمن في كل زمان ومكان فقال:

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[3]. ومن ثم يؤكد على مكانة الرسول (ص) في القرآن الكريم لدى كل مسلم؛ فيقول: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[4]. فهو أقرب إلينا من قلوبنا، وأحب إلى نفوسنا من نفوسنا، وهو عند كل مؤمن منا أعز لديه، وأغلى من جميع الخلق دونما استثناء.

و العترة الطاهرة (ع) أي مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب و مولاتنا فاطمة الزهراء و سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام، هم أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدن الرحمة و أصول الكرم و قادة الأمم و أولياء النعم و عناصر الأبرار ودعائم الأخيار و ساسة العباد و أركان البلاد و أبواب الإيمان و أمناء الرحمن و سلالة النبيين و صفوة المرسلين و عترة خيرة رب العالمين و هم أئمة الهدى و مصابيح الدجى و أعلام

(١) الأحزاب : ٢١ .
(٢) الحشر : ٧ .
(٣) آل عمران :١٦٤ .
(٤) الأحزاب : ٦ .

التقى و ذوى النهى و أولى الحجى و كهف الورى وورثة الأنبياء و المثل الأعلى و الدعوة الحسنى و حجج الله على أهل الدنيا و الآخرة و الأولى. قال الله تبارك و تعالى فيهم:

﴿ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدين﴾(١)

ويدل حديث الثقلين على عصمة العترة الطاهرة عليهم السلام، و طهارتهم و أعلميتهم و وجوب التمسك بهم ، حيث جعلهم عِدْلَ القرآن الكريم، وأنهم لا يفترقون عنه، ولا يضلون، لا هم ولا المتمسك بهم. وذلك يفيد أنّ عندهم من العصمة، والتسديد الرباني، والعلوم، ما ليس عند غيرهم، فهم أعلم بالكتاب والسنة من غيرهم، وهم السابقون بالخيرات.

ومن ثمّ فإن أي مشروع تفسيري لا ينطلق من هذه المسلّمات العقدية والمعرفية، ولا يراعي مقتضياتها المنهجية، يبقى قاصراً عن بلوغ الفهم الأقوم.

و أيضاً لقد أثبت المؤلف أن الطبيعة التنزيلية للقرآن الكريم تفرض الانضباط أمام النص، وأن إعجازه يقتضي استحضار وحدته العضوية، وأن شموليته في الهداية تمنع القراءة التجزيئية، كما أن اقترانه ببيان آل محمد عليهم السلام يؤسس لمرجعية علمية معصومة في فهمه وتطبيقه.

وعليه، فإن الانتقال من الحديث عن مقام القرآن الكريم إلى بيان منهج التعامل معه ليس انتقالاً شكلياً، بل هو انتقال من التأصيل إلى التنزيل، ومن إثبات الحجيّة إلى تفعيلها، ومن بيان العظمة إلى ضبط آليات الفهم.

---

(١) الأنبياء : ٧٣

فإذا كان القرآن الكريم هو الأصل، وكان البيان المعصوم هو الشارح المأمون، فإن السؤال المنهجي الذي يفرض نفسه هو:

- كيف نقرأ النص القرآن الكريم قراءةً منضبطة؟
- كيف نتدبر آياته؟
- ما حدود العقل في فهمه؟
- ما موقع السنة و التدبر في اقوال النبي و عترته الطاهرة (ع) و افعالهم و تقاريرهم في تفسيره؟
- كيف نميّز بين التفسير والتأويل؟
- وما الضوابط التي تمنع الانزلاق إلى الرأي المجرّد أو الإسقاطات المسبقة؟

من هنا تتحدد الحاجة إلى متابعة معالم المنهج التفصيلي في ﴿التفسير الأقوم﴾، وهو منهجٌ يقوم على:

- مركزية النص،
- مرجعية البيان المعصوم،
- مكانة التدبر في اقوال النبي وعترته الطاهرة (ع) و افعالهم و تقاريرهم والتفقه فيها ،
- انضباط الفهم بالقواعد الهادية المأثورة واللغوية والعقلية،
- التكامل بين التفسير بالمأثور والدراسة التحليلية،
- تحديد موقع كل أداةٍ معرفية في عملية الفهم، ليكون التفسير عملاً علمياً منضبطاً، لا اجتهاداً ذوقياً، ولا قراءةً انتقائية.
- مواجهة السلطة الجائرة والاستبداد الديني وسوء استغلال المعارف و الشرائع و الشعائر و سوء توظيفها سياسياً و اقتصادياً.

إن السلطات الجائرة تخاف من تدبر الناس في آيات القرآن الكريم و سنة النبي و آثار العترة الطاهرة عليهم الصلوة والسلام. لأن التدبّر فيها يكشف التناقض الصريح بين ما جاء به النبي (ص) و ما نُقِلَ عن سيرته و آثار عترته عليهم السلام و واقع الظلم و الجور و الاستبداد. فالسلطات الجائرة التي تتمسك بسيرة الخلفاء الجائرة و الشرائع المنسوخة المحرفة، تحرّف آيات القرآن الكريم و أقوال الرسول الأعظم و عترته (ع) و افعالهم و تقاريرهم تارة لفظا و تارة معنا، أو تجتزئ ما صدر عنهم، تخشى أن يُقارن الناس بين ما يُنقَلُ عنهم في المدارس و على المنابر وما يُمارَس في الواقع. والتدبّر في الآيات وآثارهم عليهم السلام، هو الأداة التي تُسقط هذه أقنعة الفسق و النفاق.

والله وليّ التوفيق.

الشكر لله أولاً وآخراً❀

القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و له الحمد و المجد

التمهيد

إن القرآن الكريم كتاب سماوي يحتوي على شتى العلوم و المعارف و الشرائع و الإخلاق و كل ما يحتاجه البشر لنيله إلى الحيوة الطيبة والسعادة الأبدية. و نعتقد أن القرآن هو الوحي الإلهي المنزل من الله تعالى على لسان نبيه الأعظم (ص)، فيه تبيان كل شيء و هو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة و الفصاحة، و فيما احتوى من حقائق و معارف عالية، فإنه كلام الله الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ﴾[1] والأصل و العمدة في ما نزل به الروح الأمين الآيات النازلة في ولاية مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب و أولاده المعصومين عليهم السلام.

و من دلائل اعجاز القرآن الكريم أنه كلما تقدم الزمن و تقدمت العلوم و الفنون فهو باق على طراوته و حلاوته، و على سموّ مقاصده و أفكاره، و لا يظهر فيه خطأ في نظرية علمية ثابتة، و لا يتحمل نقض حقيقة فلسفية يقينية، على العكس من كتب العلماء و أعاظم الفلاسفة مهما بلغوا في منزلتهم العلمية و مراتبهم الفكرية، فإنه يبدو بعض منها على الأقل تافها، أو نابيا، أو مغلوطا، كلما تقدمت الأبحاث العلمية، و تقدمت العلوم بالنظريات المستحدثة،

---

(١) فصلت : ٤٢ .

حتى من مثل أعاظم فلاسفة اليونان كسقراط و افلاطون و أرسطو الذين اعترف لهم جميع من جاء بعدهم بالابوة العلمية و التفوق الفكري.

و نعتقد أيضا بوجوب احترام القرآن الكريم، و تعظيمه بالقول و العمل، فلا يجوز تنجيس كلماته حتى الكلمة الواحدة المعتبرة جزءا منه، على وجه يقصد أنها جزء منه، كما لا يجوز لمن كان على غير طهارة أن يمس كلماته أو حروفه ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [1] سواء كان محدثا بالحدث الأكبر كالجنابة و الحيض و النفاس، و شبهها أو محدثا بالحدث الأصغر حتى النوم، إلّا إذا اغتسل أو توضأ على التفاصيل التي تذكر في الكتب الفقهية.

كما أنه لا يجوز احراقه و لا يجوز توهينه بأي ضرب من ضروب التوهين الذي يعد في عرف الناس توهينا مثل رميه أو تقذيره أو سحقه بالرجل، أو وضعه في مكان مستحقر، فلو تعمد شخص توهينه و تحقيره بفعل واحد من هذه الامور و شبهها فهو معدود من المنكرين للإسلام و قدسيته المحكوم عليهم بالمروق عن الدين و الكفر برب العالمين. [2]

---

(١) الواقعة : ٧٩ .

(٢) عقائد الإمامية للشيخ الجليل محمد رضا المظفر رحمه الله تعالى ص ٥٩

عجز غير الله تعالى و نبيه و حججه (ع) عن وصف القرآن الكريم

قال الله الحكيم: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ

كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.

هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.(١)

و كفى للقرآن مجداً و عظمة و منزلة و فخرا أنه كلامُ الله العلي العظيم و كتابُه المجيد، و معجزة نبيه الكريم، و أن يهدي الناس في جميع شؤونهم و أطوارهم في أجيالهم و أدوارهم إلى الحقائق التي لا يعلمون، و أن تضمن لهم الغاية القصوى و السعادة الكبرى في العاجل و الآجل.

و لن يستطيع أحدٌ غير الله سبحانه، و الرسول الأعظم و عترته الطاهرة عليهم السلام، أن يدرك و يصف عظمة كتابه العزيز، و علوّ كعبه، و مدى برهانه، و هم الذين جعلهم الله تعالى قرناؤه في الفضل، و شركاءه في الهداية، و هم أعرف الخلق بمنزلته، و أدلُّهم على سموّ قدره؟

---

(١) جامع الأخبار(للشعيري) ؛ ص٤٠.

و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[١].

و في الكافي [٢] عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ..... وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ[٣] لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَة

و أيضا في الكافي [٤] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ وَ هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ فِيهِ خَبَرُكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَتَعَجَّبْتُمْ.

فلإدراك ما أوحى الله تبارك و تعالى إلى عبده و رسوله (ص) و توصيفه كتابه، بنحو الإصابة و عدم المخالفة، لا بدّ لنا أن نرجع إلى آيات القرآن الكريم و أقوال الرسول الأعظم و عترته الطاهرة عليهم السلام و أفعالهم و تقاريرهم.

و في المحاسن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ لَكَ قَلْباً وَ مَسَامِعَ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ عَبْداً فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ إِذَا أَرَادَ

---

(١) مسند احمد: كتاب مسند المكثرين، الحديث: ١٠٦٨١. و سنن الترمذي: كتاب المناقب، الحديث: ٣٧٢٠.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٥٩٨.

(٣) الأَنَق: الفرح و السرور قد أنق بالكسر يأنق الشيء أحبه و أنيق أي حسن معجب و قوله:« له نجوم و على نجومه نجوم» أي آيات تدلّ على أحكام اللّه تهتدى بها و فيه آيات تدلّ على هذ ه الآيات و توضيحها ان المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضيح القرآن أو الأئمّة عليهم السلام العالمون بالقرآن و في بعض نسخ الحديث و بعض نسخ الكتاب[له تخوم و على تخومه تخوم] و التخوم- على ما قيل-: جمع تخم بمعنى منتهى الشيء.

(٤) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٥٩٩.

بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ خَتَمَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ فَلَا يَصْلُحُ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها(١)(٢)

كيف وصف الله تبارك و تعالى كتابه الكريم ؟

وصف الله سبحانه و تعالى القرآن الكريم بأوصاف متعددة ومتظافرة، تشمل هويته، و طبيعته، و وظيفته، و مصدره الإلهي. إنه الكتاب الذي لا ريب فيه، والفرقان، والنور المبين، وهو مبارك، حكيم، ونزل بالحق وهو تبيان لكل شيء ويهدي للتي هي أقوم، وهو شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ و .....

أولاً: الأسماء والأوصاف الذاتية للقرآن الكريم:

يطلق القرآن العظيم على نفسه عدة أسماء ويصف ذاته بجملة من الصفات البارزة:

- ❖ الكتاب: يُشار إليه بكثرة على أنه "الْكِتَابُ"، ويؤكد الله تعالى أنه لَا رَيْبَ فِيهِ (أي لا شك معقول فيه).
- ❖ القرآن: يُوصف بأنه "الْقُرْآنُ"، ويأتي وصفاً له بأنه "قُرْآنٌ مُبِينٌ" أو "قُرْآنًا عَرَبِيًّا"، وأنه "الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ"، و"قُرْآنٌ مَجِيدٌ."
- ❖ الذكر: يُسمى بـ "الذِّكْرِ"، و"الذِّكْرِ الْحَكِيمِ"، ويُشار إليه بكونه "ذِكْرٌ مُبَارَكٌ"، و"تَذْكِرَةٌ."
- ❖ الفرقان: يُوصف بأنه "الْفُرْقَانَ"، وهو الذي يفرق بين الحق والباطل.

(١) محمد ص : ٢٤ .
(٢) المحاسن ؛ ج١ ؛ ص٢٠٠.

❖ النور: يصف القرآن نفسه بأنه "نُورًا مُبِينًا"، ويُطلق عليه أيضاً اسم "النُّورِ."

❖ أحسن الحديث: يصفه الله تعالى بأنه "أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ."

ثانياً: طبيعة القرآن الكريم ومصدره الإلهي:

يؤكد القرآن على طبيعته وخصائصه التي تثبت مصدره الإلهي:

❖ التنزيل والحفظ الإلهي: هو "تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ"، و"تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، ويؤكد الله تعالى أنه هو من نزّل الذكر وأنه سيقوم بحفظه: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ."

❖ الحق والوضوح: هو "الْحَقُّ"، وقد نُزِّل "بِالْحَقِّ". ويحتوي على "آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ"، و "بَيَانٌ لِلنَّاسِ"، و"بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ."

❖ الاستقامة وعدم الاعوجاج: يصف نفسه بأنه "لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا"، وأنه "غَيْرَ ذِي عِوَجٍ."

❖ الإعجاز والتحدي: يُشير إلى تحدي الإنس والجن أن يأتوا بمثله، مؤكداً أنه "لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ". ويذكر هذا التحدي بصيغة الأمر بالإتيان بسورة من مثله أو بعشر سور مثله مفتريات، أو بحديث مثله.

❖ محتواه: يذكر أن منه "آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ."

❖ الشمول والتفصيل: هو "تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ"، و"تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ"، و"مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ."

ثالثاً: وظائف القرآن الكريم وأهدافه:

نُزّل القرآن ليحقق غايات متعددة للمؤمنين والناس كافة:

- ❖ الهداية والإرشاد: هو "هُدًى لِلْمُتَّقِينَ"، و"هُدًى لِلنَّاسِ"، و"يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ". وهو يُخرج الناس "مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ."
- ❖ الرحمة والشفاء والموعظة: يصف نفسه بأنه "رَحْمَةٌ"، وأنه "مَوْعِظَةٌ"، و"شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ."
- ❖ الإنذار والتبشير: نُزّل "لِيُنْذِرَ بِهِ"، وليكون "مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا."
- ❖ التثبيت والتذكير: هو لتثبيت الذين آمنوا، وللتذكير: "لِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ"، وأنه مسَّر على اللسان لتذكره الناس.
- ❖ تبيان الاختلاف: نُزّل "لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ."
- ❖ تصديق الكتب السابقة: يؤكد القرآن أنه "مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ" من التوراة والإنجيل.
- ❖ القصص الحقة: يحتوي على قصص الحقة، وأن الله يقص على النبي محمد أحسن القصص به.

يوصف القرآن الكريم بأنه الكتاب الذي لا ريب فيه، والفرقان، والنور المبين، وهو مبارك، حكيم، ونزل بالحق وهو تبيان لكل شيء ويهدي للتي هي أقوم، وهو شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

نظرة عابرة إلى الآيات المتظافرة في وصف الكتاب الحكيم

في سورة البقرة : الم ذٰلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ و قال تعالى وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا الآية[١] و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ[٢] و قال تعالى وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ[٣] و قال تعالى الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ[٤] و قال سبحانه ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ[٥] و قال

(١) البقرة: ٢٣- ٢٤.
(٢) البقرة: ٢٦.
(٣) البقرة: ٩٩.
(٤) البقرة: ١٢١.
(٥) البقرة: ١٧٦.

تعالى شَهْرُ رَمَضانَ الَّذي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ[1] و قال تعالى وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَ ما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ[2]

في سورة آل عمران : هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ[3] نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَديدٌ وَ اللَّهُ عَزيزٌ ذُو انْتِقامٍ[4] و قال تعالى ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ[5] و قال تعالى إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ[6] و قال سبحانه تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ[7] و قال تعالى هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ[8]

في سورة النساء : أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً[9] و قال يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً[10]

---

(١) البقرة: ١٨٥.
(٢) البقرة: ٢٣١.
(٣) آل‌عمران : ٧
(٤) آل عمران: ٣.
(٥) آل عمران: ٥٨.
(٦) آل عمران: ٦٢.
(٧) آل عمران: ١٠٨.
(٨) آل عمران: ١٣٨.
(٩) النساء: ٨٢.
(١٠) النساء: ١٧٤.

في سورة المائدة : قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ(١)

في سورة الأنعام: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون(٢)

وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُون (٣)

وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ(٤) و قال تعالى ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ(٥) و قال تعالى وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها وَ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ (٦) و قال تعالى وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(٧)

في سورة الأعراف : المص كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنينَ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ و قال تعالى وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلى عِلْمٍ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٨) و قال سبحانه وَ الَّذينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا

---

(١) المائدة: ١٥- ١٦.
(٢) الأنعام : ٩٢
(٣) الأنعام : ١٥٥
(٤) الأنعام: ١٩.
(٥) الأنعام: ٣٨.
(٦) الأنعام: ٩٢.
(٧) الأنعام: ١٥٥.
(٨) الأعراف: ٥٢.

لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ[١] و قال تعالى خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ[٢] و قال تعالى وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ[٣]و قال تعالى هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[٤]

في سورة يونس : الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ و قال تعالى وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ[٥] و قال تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ[٦]

في سورة هود : الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ[٧] و قال سبحانه أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ[٨]

في سورة يوسف: الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ [٩] و قال

---

(١) الأعراف: ١٧٠.
(٢) الأعراف: ١٧١.
(٣) الأعراف: ١٧٤.
(٤) الأعراف: ٢٠٣.
(٥) يونس: ٣٧.
(٦) يونس: ٥٧- ٥٨.
(٧) هود ٢ - ٣
(٨) هود: ١٣- ١٤.
(٩) يوسف : ٢ – ٣.

تعالى ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى وَ لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(١)

في سورة الرعد : وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً(٢) و قال تعالى وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ حُكْماً عَرَبِيًّا(٣)

في سورة إبراهيم : الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(٤) و قال تعالى هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ(٥)

في سورة الحجر: الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ و قال تعالى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ(٦) و قال تعالى وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ(٧)

في سورة النحل : وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ(٨) و قال تعالى وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٩) و قال تعالى وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ(١٠) و قال تعالى قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ

---

(١) يوسف: ١١١.
(٢) الرعد: ٣١.
(٣) الرعد: ٣٧.
(٤) إبراهيم : ٢ – ٣
(٥) إبراهيم: ٥٢.
(٦) الحجر: ٩.
(٧) الحجر: ٨٧.
(٨) النحل: ٤٤.
(٩) النحل: ٦٤.
(١٠) النحل: ٨٩.

وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ(١)

في سورة الإسراء : وَ لَقَدْ صَرَّفْنا في هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ ما يَزيدُهُمْ إلاَّ نُفُورا (٢) وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ في هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إلاَّ كُفُورا (٣)

إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ(٤) و قال تعالى ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ(٥) و قال تعالى وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ ما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً (٦) و قال تعالى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً (٧) و قال تعالى وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا (٨)

(١) النحل: ١٠٢- ١٠٣.
(٢) الإسراء : ٤١
(٣) الإسراء : ٨٩
(٤) الإسراء : ٩.
(٥) الإسراء : ٣٩.
(٦) الإسراء : ٤١.
(٧) الإسراء : ٨٨ و ٨٩.
(٨) الإسراء : ١٠٥ و ١٠٦.

في سورة الكهف : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ و قال تعالى وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا(١)

في سورة مريم : فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا (٢)

في سورة طه : وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فيهِ مِنَ الْوَعيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرا (٣)

ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلى و قال تعالى كَذلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْناكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وِزْراً (٤) و قال تعالى كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً (٥)

في سورة الأنبياء : لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ(٦) و قال تعالى وَ هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ أَ فَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ(٧) و قال تعالى إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ(٨)

في سورة الحج : وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ(٩)

---

(١) الكهف: ٥٤.
(٢) مريم: ٩٧.
(٣) طه : ١١٣
(٤) طه: ٩٩.
(٥) طه: ١١٣.
(٦) الأنبياء: ١٠.
(٧) الأنبياء: ٥٠.
(٨) الأنبياء: ١٠٦.
(٩) الحج: ١٦.

في سورة النور : سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون [١] و قال تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ مَثَلاً مِنَ الَّذين خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقين [٢]و قال تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ اللَّهُ يَهْدي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيم [٣] و قال تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ مَثَلًا مِنَ الَّذِين خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ[٤] و قال تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[٥]

في سورة الفرقان: تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً إلى قوله تعالى وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً [٦] و قال تعالى وَ قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً [٧] و قال تعالى وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا وَ لا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً [٨]

في سورة الشعراء : طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ [٩] و قال تعالى وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَ

---

(١) النور : ١
(٢) النور : ٣٤
(٣) النور : ٤٦
(٤) النور:٣۴.
(٥) النور: ۴۶.
(٦) الفرقان: ١- ۶.
(٧) الفرقان: ٣٠.
(٨) الفرقان: ٣٢.
(٩) الشعراء : ١.

وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ(١)

في سورة النمل : طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ إلى قوله تعالى وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٢) و قال تعالى إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُون وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) و قال تعالى إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَها وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِين (٤) و قال تعالى وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِين (٥)

في سورة القصص: طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ (٦)

في سورة العنكبوت: اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ(٧) و قال تعالى وَ كَذلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ إلى قوله تعالى أَ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(٨)

---

(١) الشعراء: ١٩٢- ١٩٩.
(٢) النمل: ١- ۶.
(٣) النمل : ٧٦
(٤) النمل : ٩١
(٥) النمل : ٩٢
(٦) القصص: ١.
(٧) العنكبوت: ۴۵.
(٨) العنكبوت: ۴٧- ۵١.

في سورة الروم: وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ[١]

في سورة لقمان: الم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ [٢]

في سورة السجدة :   الم تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [٣]

في سورة سبأ: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِي إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ[٤]

في سورة فاطر: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إلى قوله تعالى وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ[٥]

في سورة يس : إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ[٦]

في سورة الصافات : فَالزَّاجِراتِ زَجْراً فَالتَّالِياتِ ذِكْراً [٧]

---

(١) الروم: ٥٨.
(٢) لقمان: ١
(٣) السجدة : ١-٣
(٤) سبأ: ٦.
(٥) فاطر: ٣١- ٣٢.
(٦) يس: ١١.
(٧) الصافات: ٢ و ٣.

في سورة ص: وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ [١] و قال تعالى كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ[٢] و قال إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ[٣]

في سورة الزمر: تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِ و قال تعالى اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ[٤] و قال تعالى وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ[٥] و قال تعالى إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِ[٦]

في سورة المؤمن : حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [٧]

في سورة فصلت : كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُون [٨]و قال تعالى بَشِيراً وَ نَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُون [٩]و قال تعالى وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيد [١٠] و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ إلى قوله تعالى وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ

---

(١) ص : ٢
(٢) ص: ٢٩.
(٣) ص: ٨٧.
(٤) الزمر: ٢٣.
(٥) الزمر: ٢٧- ٢٨.
(٦) الزمر: ٤١.
(٧) المؤمن : ١
(٨) فصلت : ٣
(٩) فصلت : ٤.
(١٠) فصلت : ٤٤

لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ(١)

في سورة الشورى: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيًّا(٢) و قال تعالى اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزانَ(٣)

في سورة الزخرف : حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ و قال تعالى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ(٤)

في سورة الدخان: حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ و قال تعالى فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ(٥)

في سورة الجاثية: حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ و قال تعالى تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ(٦) و قال تعالى هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٧)

في سورة الأحقاف : ١٢ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً وَ هذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرى لِلْمُحْسِنِينَ

---

(١) السجدة: ٤١- ٤٤.
(٢) الشورى: ٧.
(٣) الشورى: ١٧.
(٤) الزخرف: ٤٣- ٤٤.
(٥) الدخان: ٥٨.
(٦) الجاثية: ۶.
(٧) الجاثية: ٢٠.

حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ و قال تعالى وَ هذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرى لِلْمُحْسِنِينَ(١)

في سورة محمد: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها(٢)

في سورة ق : ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

في سورة الطور : أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ(٣)

في سورة القمر : وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ(٤)

في سورة الرحمن: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٥

في سورة الواقعة : فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ(٦)

في سورة الحشر: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ(٧)

---

(١) الأحقاف: ١٢.
(٢) محمد ص : ٢٤.
(٣) الطور: ٢٣- ٢٤.
(٤) القمر: الآيات: ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠.
(٥) الرحمن ١ و ٢.
(٦) الواقعة: ٧٥- ٨٢.
(٧) الحشر: ٢١.

في سورة الجمعة: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[١]

في سورة التغابن : فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا[٢]

في سورة القلم : ٥٢ وَ ما هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمين

في سورة الحاقة : فَلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُونَ وَ ما لا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ (٣) إلى قوله تعالى وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ[٤]

في سورة المزمل : فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ إلى قوله فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ[٥]

في سورة المدثر : كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ[٦]

في سورة القيامة : لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ[٧]

في سورة المرسلات: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ[٨]

---

(١) الجمعة: ٥.
(٢) التغابن: ٨.
(٣) الحاقة : ٣٨ – ٤٠ .
(٤) الحاقّة: ٣٨- ٥١.
(٥) المزّمّل: ٢٠.
(٦) المدّثّر: ٥٤- ٥٦.
(٧) القيامة: ١٦- ١٩.
(٨) المرسلات: ٥٠.

في سورة عبس : كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ[1]

في سورة التكوير: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إلى قوله تعالى وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ[2]

في سورة البروج : بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ[3]

في سورة الطارق : إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ[4]

في سورة القدر : إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

في سورة البينة : رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ[5]

﴿التفسير الأقوم﴾

---

(١) عبس: ١١- ١٦.
(٢) التكوير: ١٩- ٢٨.
(٣) البروج: ٢١- ٢٢.
(٤) الطارق: ١٣- ١٤.
(٥) البينة: ٢ و ٣.

القرآن الكريم

من منظور الرسول الأعظم

و عترته الطاهرة عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن القرآن الكريم جاء تبياناً لكل شيء، يهدي إلى الحق والرشد وإلى طريق مستقيم، يخرج الناس من الظلمات الى النور، فيه أخبار الأولين، وهو حبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن حاد عنه كبا، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر.

فضائل القرآن الكريم كثيرة جدًّا، لا تعد ولا تحصى؛ فالقرآن الكريم عندنا هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عبده و رسوله محمد صلى الله عليه وآله و سلم، وهو كتاب الله الخالد،

وحجته البالغة، و معجزة النبي (ص) و فيه حجة أهل بيت العصمة (ع) و هو هداية للناس جميعًا، و شفاء و رحمة للمؤمنين و هو باق إلى أن تَفنى الحياة على الأرض.

إن فضل القرآن الكريم على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وقد مدح الله تبارك وتعالى كتابه في أول سورة البقرة وأشار إلى كماله بقوله: ﴿ذلك الكتاب﴾. ومن المعلوم أن(ذلك) اسم الإشارة للبعيد، وقد جاءت في هذا الموضع للإشارة إلى علو المنزلة ورفعة القدر، و(ال)التعريف في الكتاب هي (ال) الكمالية التي تفيد أنه الكتاب العظيم الكامل الذي لا يوازيه أي كتاب آخر، فهو الكتاب الحق الذي يقال عنه (كتاب) وغيره ليس كذلك.

والقرآن الكريم معجزة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم التي عجز الجن والإنس جميعًا عن أن يأتوا بمثلها بعد أن تحداهم الله بذلك؛ فقال الله تعالى: الإسراء : ٨٨ ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾، والقرآن الكريم له منزلة عظيمة جدًّا عند الله، حتى أنه تبارك وتعالى أقسم به فقال: ق: ١.﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾.

القرآن الكريم هو أفضل الكلام، وأجمله، وأكثره صدقاً، وأعمّه نفعاً للناس، وهو تنزيل رب العالمين، الذي نزل به وحيه الأمين، وهو كتاب محفوظ من الخطأ، ومعصوم من الزلل؛ فليس للباطل إليه سبيل، وقد فضّله الله تعالى على سائر الكتب السماوية، وجعله خاتمها، وأنزله على خاتم الأنبياء، والمرسلين محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله وسلم. وفضل القرآن الكريم ظاهرٌ لا يخفى على أحد من المسلمين. فالله سبحانه وتعالى هو الذي أعلى مكانه، ورفع شانه، وأعزّ سلطانه، وقد أودع الله تعالى فيه أخبار الأمم السابقين، وأحوال الأقوام

القادمين، وجعله حكماً بين الناس أجمعين. فآياته مفصّلات لا هزل فيهن. ما تركه جبار إلّا ذل، ولا اهتدى بغيره أحدٌ إلا ضّل.

مكانة القرآن الكريم عند الرسول الأعظم و عترته الطاهرة (ع)

حظي القرآن الكريم بمكانة كبرى عند المسلمين لم يحظ بها أي كتاب آخر سواه . فمنذ نزوله أحبّه المسلمون وتلو منه ما تيسر لهم آناء الليل ، وأطراف النهار ، حتى حفظوا آياته ، وفهموا معانيه ، واعتنوا بتفسيره واستجلاء مقاصده.

لقد اكتشف المسلمون ولا سيما في الجزيرة المحمدية ان القرآن الكريم هو الأفضل من بين جميع الكتب المنزلة وغير المنزلة وافتخروا به أشد الافتخار فهو المستجمع لجميع عناصر الروحانية والجمال ، وهو الذي أوجد منهم أمة عظيمة الشأن ، منيعة الجانب ، سامية الحضارة ، محترمة بين الشعوب والأمم ، بما أعطاهم من شخصية ، وسمو في الذات والمعنى.

غير أن القرآن الكريم حظي عند محمد و آل محمد عليهم السلام بدءاً من الرسول الأعظم و مولانا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ومروراً بفاطمة الزهراء عليها السلام ثم الحسنين والأئمة التسعة من ولد الحسين عليهم السلام بمكانة أكبر ، ومنزلة أسمى فاقت ما حظي به هذا الكتاب العظيم من المكانة والمنزلة عند غيرهم من المسلمين.

و في الكافي[١] قال رسول الله صلوات الله عليه : فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ[٢] وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٥٩٩

(٢) شافع مشفع اي مقبول الشفاعة. و يقال: محل به إذا سعى به إلى السلطان و هو ماحل و محول و في الدعاء« فلا تجعله ماحلا مصدقا» و لعله من هنا قيل في معناه: يمحل بصاحبه أي يسعى به إذا لم يتبع ما فيه إلى اللّه تعالى.

وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ(1) لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ(2) فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ لْيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظَرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطَبٍ(3) وَ يَتَخَلَّصْ مِنْ نَشَبٍ(4) فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ(5).(6)

فهذا مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول في شأن القرآن موجهاً أنظار المسلمين إلى أهمية هذا الكتاب : فَاللَّهَ اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ (7)

وقال في هذا المجال أيضاً : عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ الرِّيُّ النَّاقِعُ وَ الْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَ النَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَ لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ (8)

و في الإحتجاج (9)في خطبة الانسية الحوراء فاطمة الزهراء عليها السّلام: ..... ثُمَّ الْتَفَتَتْ إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَ قَالَتْ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ حَمَلَةُ دِينِهِ وَ وَحْيِهِ وَ أُمَنَاءُ اللَّهِ

---

(1) الأَنَق: الفرح و السرور قد أنق بالكسر يأنق الشيء أحبه و أنيق أي حسن معجب و قوله:« له نجوم و على نجومه نجوم» أي آيات تدلّ على أحكام اللّه تهتدى بها و فيه آيات تدلّ على هذه الآيات و توضيحها ان المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضيح القرآن أو الأئمّة عليهم السلام العالمون بالقرآن و في بعض نسخ الحديث و بعض نسخ الكتاب[له تخوم و على تخومه تخوم] و التخوم- على ما قيل-: جمع تخم بمعنى منتهى الشيء.

(2) في بعض النسخ[و دليل على المعرفة] أى لمن عرف كيفية التعرف و إشارات القرآن و نكات بيانه و يعلم معاريضه.

(3) العطب: الهلاك.

(4) النشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

(5) التربص: الانتظار.

(6) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج۲ ؛ ص۵۹۹.

(7) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ۱۱۷

(8) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ۲۲۰

(9) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي) ؛ ج۱ ؛ ص۹۹

عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ زَعِيمُ حَقٍّ لَهُ فِيكُمْ وَ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَ بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَ الْقُرْآنُ الصَّادِقُ وَ النُّورُ السَّاطِعُ وَ الضِّيَاءُ اللَّامِعُ بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ مُنْجَلِيَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ قَائِداً [قَائِدٌ] إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعُهُ مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ بِهِ تُنَالُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةُ وَ عَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ وَ مَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَةُ وَ بَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَةُ وَ بَرَاهِينُهُ الْكَافِيَةُ وَ فَضَائِلُهُ الْمَنْدُوبَةُ وَ رُخَصُهُ الْمَوْهُوبَةُ وَ شَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ وَ الزَّكَاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَ نَمَاءً فِي الرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ وَ الْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ وَ الْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ وَ طَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّةِ وَ إِمَامَتَنَا أَمَاناً لِلْفُرْقَةِ وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجَابِ الْأَجْرِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ وَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَةً مِنَ السُّخْطِ وَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَةً فِي الْعُمُرِ(١) وَ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَةِ وَ تَوْفِيَةَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ وَ النَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ وَ اجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَةِ وَ تَرْكَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَـ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ- وَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(٢)

.....

---

(١) منسأة للعمر: مؤخرة.

(٢) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)؛ ج١؛ ص٩٩.

وهذا الإمام سيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول عن القرآن الكريم : لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي وَ كَانَ ع إِذَا قَرَأَ- مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يُكَرِّرُهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ.[1]

و لم يكن هذا بالأمر الغريب فهم قرناء الكتاب حسب حديث الثقلين المتواتر ، وهما معاً يشكلان المصدرين الأساسين للثقافة الإسلامية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلا غرابة أن تهتم العترة النبوية بالكتاب وتلفت النظر إليه كما اهتم الكتاب بالعترة الطاهرة ، ولفت الأنظار إليها بقوله : ﴿ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً﴾[2] ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[3]

من هنا بالغ الرسول الأعظم و عترته الطاهرة عليهم السلام في الحث على العناية بالقرآن الكريم بجميع الأشكال والصور.

فتارة حثوا على تعلمه؛ ولو بمشقة وصعوبة ، فقد قال مولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوب.[4]

وقال حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِي تَعْلِيمِهِ.[5]

وقال الإمام الصادق عليه السلام أيضاً : مَنْ شُدِّدَ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَ مَنْ يُسِّرَ عَلَيْهِ كَانَ مَعَ الْأَوَّلِينَ [6].

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٢
(٢) الأحزاب: ٣٣ .
(٣) الشورى: ٢٣ .
(٤) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ١٦٤
(٥) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٧
(٦) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٧ . لعل المراد بالاولين السابقون الذي سبقوا إلى الايمان بالله و رسوله.

وتارة أكدوا على تعليمه للشباب والأولاد خاصة، فقد قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام: وَ ذَلِكَ أَنَ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ[١] يَقُولُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: [يَا رَبِ] هَذَا أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ، وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ، وَ قَوَّيْتُ فِي رَحْمَتِكَ طَمَعَهُ، وَ فَسَحْتُ فِي مَغْفِرَتِكَ أَمَلَهُ، فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي [فِيكَ] وَ ظَنِّهِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْطُوهُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَ اقْرِنُوهُ بِأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَ اكْسُوا وَالِدَيْهِ حُلَّةً لَا تَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا.[٢]

وقال مولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في هذا الصدد : وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيُرِيدُ عَذَابَ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً حَتَّى لَا يُحَاشِيَ مِنْهُمْ أَحَداً فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشِّيبِ[٣] نَاقِلِي أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْوِلْدَانِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَأَخَّرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ[٤].[٥]

كما دعت العترة الطاهرة المؤمنين إلى الإكثار من قراءة القرآن الكريم وتلاوة آياته ، فقد قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: وَ عَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَ ارْقَ فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً رَقِيَ دَرَجَةً[٦]

---

(١) « الشّابّ».

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ؛ ص٤٥٠.

(٣) . قوله« ليريد» اللام دخلت على خبر« ان» للتأكيد. و قوله:« لا يحاشى» أي لا يستثنى. و الشيب اما- بكسر الشين- فجمع أشيب على القياس، و اما بضم الشين و شد الياء فجمع شائب. و هو المبيض الرأس.

(٤) رواه المصنّف في ثواب الأعمال بإسناده، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين عليه السلام و فيه« ان اللّه عزّ و جلّ ليهم بعذاب أهل الأرض جميعا، لا يحاشى منهم أحدا-».

(٥) من لا يحضره الفقيه ؛ ج١ ؛ ص٢٣٩.

(٦) الأمالي(للصدوق) ؛ النص ؛ ص٣٥٩.

وقال عليه السلام أيضاً : الْقُرْآنُ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ فَقَدْ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَهْدِهِ[١] وَ أَنْ يَقْرَأَ مِنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ آيَةً.[٢]

وقال عليه السلام كذلك وهو يؤكد على التلاوة في المصحف بالذات : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَ إِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ.[٣]

وقد سئل الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ذات مرة : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ[٤] قُلْتُ وَ مَا الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ قَالَ فَتْحُ الْقُرْآنِ وَ خَتْمُهُ كُلَّمَا جَاءَ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ رَجُلًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً.[٥]

أي ختم القرآن وابتدأ بأوله ولم يفصل بينهما بزمان، بل وحث الأئمة المعصومين عليهم السلام على حفظ آيات القرآن واستظهارها ، وقراءتها عن ظهر قلب ليختلط بدم المسلم ولحمه ، ويملأ عقله وفؤاده : اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ اسْتَظْهِرُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَ حَفِظَهُ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ شَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَ لَهُ النَّار[٦]

---

(١) العهد: حفظ الشيء و مراعاته حالا بعد حال و سمى الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا قال تعالى:i\« وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا»E\ أى اوفوا بحفظ الايمان. و عهد فلان إلى فلان بعهد أي ألقى إليه العهد و أوصاه بحفظه. قاله الراغب.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠٩.

(٣) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦١٣.

(٤) أي عمله و في النهاية و فيه أنّه سئل أي الاعمال أفضل فقال: الحال المرتحل، قيل:
و ما ذلك؟ قال: الخاتم المفتح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثمّ يفتتح التلاوة من أوله، شبهه بـ المسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ثمّ يفتتح السير أي يبتدءوه و كذلك قراءة أهل مكّة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدءوا و قرءوا الفاتحة و خمس آيات من اول سورة البقرة إلى قوله:« هم المفلحون» ثمّ يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اي انه ختم القرآن و ابتدأ باوله و لم يفصل بينهما بزمان .

(٥) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠٥.

(٦) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص١٩.

وعمن يعالج حفظ القرآن وهو يعاني من ضعف الذاكرة وقلة الحفظ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : إِنَ الَّذِي يُعَالِجُ الْقُرْآنَ[1] وَ يَحْفَظُهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَ قِلَّةِ حِفْظٍ لَهُ أَجْرَانِ.[2]

ولم يفُتْهُم عليهم السلام أن يؤكدوا على قراءة القرآن الكريم بالصوت الحسن لأن ذلك يزيد من روعته وجماله ، ويساعد على تأثيره في النفوس ونفوذه في القلوب ، لأن للصوت الحسن قيمة جمالية وأحرى بها أن تنضم إلى أجمل جمالات الكون ألا وهو القرآن الكريم ، وبالتالي تتناسق نغمة الصوت الحسن ونسمة الوحي المقدس لتحيي القلوب ، وتنعش النفوس . ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَ مِنْ أَجْمَلِ الْجَمَالِ الشَّعْرَ الْحَسَنَ وَ نَغْمَةَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ[3].[4]

فأي موضع أجدر بأن تستعمل فيه هذه الموهبة الإلهية من قراءة القرآن وتلاوته ؟ ولهذا قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام لأبي بصير عندما قال للإمام عليه السلام: إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَرَفَعْتُ بِهِ صَوْتِي جَاءَنِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِنَّمَا تُرَائِي بِهَذَا أَهْلَكَ وَ النَّاسَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اقْرَأْ قِرَاءَةً مَا بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ تُسْمِعُ أَهْلَكَ وَ رَجِّعْ بِالْقُرْآنِ صَوْتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يُرَجَّعُ فِيهِ تَرْجِيعاً.[5]

أي اقرأ قراءة متوسطة ، لا هي بالخفية التي لا تسمع ولا هي بالعالية التي تصك الآذان. هذا وقد صحح العلامة المجلسي في مرآته هذا الحديث.

---

(١) المعالجة: المزاولة.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠٦.

(٣) في بعض النسخ [و نعم النغمة الصوت الحسن] و في بعضها [نعم النعمة الصوت الحسن].

(٤) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦١٥.

(٥) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦١٦.

ومن هنا قال الإمام أبو عبدالله جعفر الصادق عليه السلام : يُكْرَهُ أَنْ يُقْرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بِنَفَسٍ وَاحِدٍ.[1] لأن ذلك من شأنه التقليل من فرص الانتباه إلى جمال هذه السورة ، والتقليل بالتالي من نفوذها في نفس القارئ والسامع.

وقد كان تلاوة القرآن بالصوت الحسن والقراءة الجميلة هو دأب أهل البيت عليهم السلام وديدنهم ، فعن أبي عبدالله الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال :كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ص أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ السَّقَّاءُونَ يَمُرُّونَ فَيَقِفُونَ بِبَابِهِ يَسْمَعُونَ قِرَاءَتَهُ وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتاً.[2] ومما أكد آل محمد عليهم السلام عليه في مجال القرآن هو قراءته في البيوت ، ووجود مصحف شريف في البيت لما يتركه ذلك أي القراءة ووجود المصحف الكريم في البيت من آثار معنوية في نفوس أهله وعقولهم وخلقهم وسلوكهم.

قال مولانا الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: وَ الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذْكَرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ تَكْثُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَيْتُ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِين[3]

وقال الإمام الباقر عليه السلام في هذا الصدد : إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ بِهِ الشَّيَاطِينَ[4].[5]

---

(١) السلام الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦١٦.
(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦١٦.
(٣) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٤٩٩.
(٤) ثواب الأعمال ص ٩٣.
(٥) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص١٩٥.

كما وأكدوا على ختم القرآن الكريم في مكة المكرمة أي في أجواء نزول القرآن المكانية ، وان حرمنا من أجوائها الزمانية ، ومن المعلوم ما للأجواء الزمانية والمكانية : من تأثير وإيحاء نفسي

قال الإمام الباقر عليه السلام: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى رَسُولَ اللَّهِ ص وَ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ.[١]

بل و حثوا على كثرة تلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان ، شهر نزول القرآن والذي يمثل الأجواء الزمانية ، أليس نزول القرآن في شهر رمضان ؟ ففي فقه الرضا عليه السلام في باب الصوم: وَ أَكْثِرْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَثْرَةِ الصَّدَقَةِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ بِرِّ الْإِخْوَانِ وَ إِفْطَارِهِمْ مَعَكَ بِمَا يُمْكِنُكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ ثَوَابٌ عَظِيمٌ وَ أَجْرٌ كَبِير[٢]

وأما الإصغاء إلى القرآن الكريم عند تلاوته، احتراماً وتبجيلاً، بل واحترام القرآن الكريم مطلقاً، وفي كل زمان ومكان ، فقد ورد عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في شأنه وحقه ما يحمل المسلم على احترام الكتاب العزيز أشد احترام ، وتكريمه أشد إكرام.

فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: مَنِ اسْتَمَعَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَة[٣]

---

(١) المحاسن ؛ ج١ ؛ ص٦٩.
(٢) الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام ؛ ص٢٠٧.
(٣) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦١٢.

وقال عليه السلام أيضاً : يَجِبُ الْإِنْصَاتُ لِلْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَ غَيْرِهَا وَ إِذَا قُرِئَ عِنْدَكَ الْقُرْآنُ- وَجَبَ عَلَيْكَ الْإِنْصَاتُ وَ الِاسْتِمَاعُ. [١]

وأما موقفهم العملي من القرآن الكريم فكان موقفاً يدعو إلى التأمل والتدبر كما يدعو إلى الإعجاب والإكبار.

روى الصدوق في الخصال بسنده إلى نوف البكالي قال : بِتُّ لَيْلَةً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ وَ يَخْرُجُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَتْلُو الْقُرْآن[٢]

وجاء في الكافي[٣] عن حفص حول الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشَدَّ خَوْفاً عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ لَا أَرْجَى النَّاسِ مِنْهُ وَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ حُزْناً فَإِذَا قَرَأَ فَكَأَنَّهُ يُخَاطِبُ إِنْسَاناً.

و قال ابن شهرآشوب عنه عليه السلام أيضاً : كَانَ أَفْقَهَ أَهْلِ زَمَانِهِ حَسَبَ مَا قَدَّمْنَاهُ وَ أَحْفَظَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَهُمْ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ يَحْدُرُ[٤] وَ يَبْكِي وَ يَبْكِي السَّامِعُونَ لِتِلَاوَتِهِ وَ كَانَ النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ زَيْنَ الْمُتَهَجِّدِينَ وَ سُمِّيَ بِالْكَاظِمِ لِمَا كَظَمَه[٥]

أجل هكذا كان سلوك أهل البيت العملي من القرآن الكريم ، تلاوة كثيرة ، ومتدبرة ، وحزينة تلاوة مستمرة لآيات الكتاب الإلهي العظيم ، لا يمنع منها شيء ، لا ليل ولا نهار ولا شغل ولا شاغل.

---

(١) وسائل الشيعة، ج٦، ص: ٢١٥
(٢) الخصال ؛ ج١ ؛ ص٣٣٧.
(٣) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠٦.
(٤) في: يحزن.
(٥) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ؛ ج٢ ؛ ص٢٣٥.

السباقين إلى علوم القرآن الكريم

لقد كان آل محمد عليهم السلام السبّاقين إلى التحدث في علوم القرآن الكريم ، من تفسيره وبيان مقاصده وتعليم مفاهيمه للناس وبيان ما يرتبط به من شؤون مثل أسباب النزول ومواقع النزول وما شابه ذلك.

و كانت العترة الطاهرة، أعني مولانا أميرالمؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) و بضعة الرسول فاطمة البتول و الحسن المجتبى و الحسين الشهيد بكربلاء و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الحجة القائم المنتظر المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، أئمة المفسرين بعد رسول الله (صلى الله عليه و عليهم و سلم).

و العترة الطاهرة عليهم السلام هم عدل الكتاب في حديث الثقلين المعروف، و قد سبقت الإشارة إليه، قد آتاهم الله تعالى وعي الكتاب و خصهم به، و أمر رسول الله (ص) المسلمين بالرجوع إليهم لكشف معارف القرآن كريم و شرائعه.

تبدأ كتابة تفسير القرآن الكريم و تأويله عندنا بإملاء الرسول الأعظم (ص) على مولانا أميرالمؤمنين علي عليه السلام.

و في بصائر الدرجات[١] حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَى النَّاسِ وَ إِنَّ النَّاسَ لَيَحْتَاجُونَ إِلَيْنَا إِنَّ عِنْدَنَا الصَّحِيفَةَ سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِخَطِّ عَلِيٍّ وَ إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ١٤٢

وَ عَلَى أَوْلَادِهِمَا فِيهَا مِنْ كُلِّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا فَتَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فَنَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ.

و في بصائر الدرجات[1] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْجَامِعَةُ قَالَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِمْلَاءٌ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَ خَطَّهُ عَلِيٌّ ع بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى الْأَرْشُ فِي الْخَدْشِ.

و نعتقد أن الأئمة المعصومين عليهم السلام يستقون أحاديثهم من ما أوحى تبارك و تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ليس من قبيل الرأي و الاجتهاد، و نستفيد هذا المعنى من حديث الثقلين الشهير الذي تضافر الفريقان على روايته عن رسول الله (ص) . و هم عليهم السلام بعد شهادة الرسول الأعظم (ص) مصدر نقي و مؤيَّد و موثوق به لتفسير القرآن الكريم و تأويله و تبيين معارفه و شرائعه.

و بناء على هذا الفهم فإن الأحاديث المروية عن الأئمة المعصومين عليهم السلام كسبت صفة الحجية و يمكن الإحتجاج بها في كل عصر و مصر لتفهيم الآيات و العقائد الحقة و الأحكام العملية و التولي و التبري و الأخلاق و الآداب كلها.

المواقف الحاسمة المتميزة

(١) هكذا في المصدر

و امتاز آل النبي محمد عليه و عليهم السلام في هذا المجال بعد كل هذا وذاك بمواقف متميزة من القرآن ونشير إلى هذه المواقف:

❖ كانوا عليهم السلام بالمرصاد

على ان عناية آل محمد عليهم السلام لم تقتصر على ما مرّ ، بل كانوا بالمرصاد لكل مَن يكيد للقرآن الكريم ويريد الإساءة إليه ، أو حصلت له شبهة فراح يجري وراء شبهته فكانوا يردون عنه كيد الكائدين ، وعادية المعادين ، أو يدفعون عنه ما يحوم حوله من شبهات ، ونحن ننقل هنا بعض النماذج من هذا الموقف العظيم.

في الإحتجاج [١]وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: اجْتَمَعَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيَصَانِيُّ الزِّنْدِيقُ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْبَصْرِيُّ وَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَسْتَهْزِءُونَ بِالْحَاجِّ وَ يَطْعَنُونَ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ تَعَالَوْا نَنْقُضْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رُبُعَ الْقُرْآنِ وَ مِيعَادُنَا مِنْ قَابِلٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَجْتَمِعُ فِيهِ وَ قَدْ نَقَضْنَا الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَإِنَّ فِي نَقْضِ الْقُرْآنِ إِبْطَالَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ فِي إِبْطَالِ نُبُوَّتِهِ إِبْطَالُ الْإِسْلَامِ وَ إِثْبَاتُ مَا نَحْنُ فِيهِ فَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ وَ افْتَرَقُوا فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ اجْتَمَعُوا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَمَّا أَنَا فَمُفَكِّرٌ مُنْذُ افْتَرَقْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ- فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا[٢] فَمَا أَقْدِرُ أَنَّ أَضُمَّ إِلَيْهَا فِي فَصَاحَتِهَا وَ جَمِيعِ مَعَانِيهَا شَيْئاً فَشَغَلَتْنِي هَذِهِ الْآيَةُ عَنِ التَّفَكُّرِ فِيمَا سِوَاهَا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ أَنَا مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ مُفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ[٣] وَ لَمْ

---

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي) ؛ ج٢ ؛ ص٣٧٧
(٢) يوسف : ٨٠.
(٣) الحجّ : ٧٣.

أَقْدِرْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ وَ أَنَا مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ مُفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا[1] لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ يَا قَوْمِ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ كَلَامِ الْبَشَرِ وَ أَنَا مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ مُفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[2] وَ لَمْ أَبْلُغْ غَايَةَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع فَقَالَ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً[3] فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا لَئِنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حَقِيقَةٌ لَمَا انْتَهَتْ أَمْرُ وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاهُ قَطُّ إِلَّا هِبْنَاهُ وَ اقْشَعَرَّتْ جُلُودُنَا لِهَيْبَتِهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا مُقِرِّينَ بِالْعَجْزِ.

❖ فتنة خلق القرآن الكريم

وفي قضية ما يسمى بفتنة "خلق القرآن" التي استغلتها السلطات العباسية لإشغال المسلمين، وصرفهم عن الجانب العملي للقرآن الكريم بطرح القضايا الجانبية التي لا ترتبط بما هو المهم من اهدافه ، ووقف آل محمد من هذه القضية الاستهلاكية موقفاً رائعاً ومعقولاً ، فقد كتب الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام الرسالة التالية :

---

(١) الأنبياء : ٢٢.
(٢) هود : ٤٤.
(٣) الإسراء : ٨٨.

في الأمالي للصدوق رحمه الله [1] حَدَّثَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ بِبَغْدَادَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَأَعْظِمْ بِهَا نِعْمَةً وَ إِلَّا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بِدْعَةٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَ الْمُجِيبُ فَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ تَكَلَّفَ الْمُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهَ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْماً مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ.

هكذا تصدى آل محمد عليهم السلام بحكم واجبهم الديني العام كمسلمين واعين ، وبحكم مسؤوليتهم الخاصة المناطة إليهم كورثة لكتاب الله وكهوف لوحيه كما قال مولانا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في الخطبة رقم ٢ من نهج البلاغة : هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ لَجَأُ أَمْرِهِ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ مَوْئِلُ حُكْمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَ أَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِه [2]

❖ الحث على تقديم القرآن الكريم على الهوى:

لقد حث آل محمد عليهم السلام المسلمين في أكثر من موضع ، على تقديم القرآن الكريم على الهوى ، في عهود ساد فيها عطف الحق على الهوى ، وحمل الكتاب على الرأي الشخصي السياسي، وجعل القرآن الكريم مقوداً وتابعاً ، بعد إذ كان قائداً ومتبوعاً. ففي الخطبة

---

(١) الأمالي(للصدوق) ؛ النص ؛ ص٥٤٦

(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ص٤٧.

رقم ٨٧ من نهج البلاغة يقول مولانا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو يصف المؤمنين ، كما يصف بعد ذلك الفساق ، ويعدد صفاتهم :

قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَ إِمَامُهُ يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ وَ آخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَ نَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَوْلِ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ الْحَقَ عَلَى أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ وَ يُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ يَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ الْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَهُ وَ لَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْهُ وَ ذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ(١)

وقال عليه السلام في الخطبة رقم ١٣٨ وهو يصف الإمام المهدي (عج) الذي تحدثت أحاديث الرسول الكريم عن ظهوره وإصلاحه لما فسد من أحوال العالم البشري :

يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِياً نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةً أَخْلَافُهَا حُلْواً رَضَاعُهَا عَلْقَماً عَاقِبَتُهَا أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيذَ كَبِدِهَا وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سِلْماً مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ(٢)

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ص١١٩.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ص١٩٥.

قيل في شرح هذا الكلام العلوي : " يعطف" خبر عن قائم ينادي بالقرآن ويطالب الناس باتباعه و ردّ كل رأي إليه ، ومعنى " يعطف الهوى " يقهره ويميل به عن جانب الإيثار فيجعل الهدى ظاهراً على الهوى ، وكذلك قوله "ويعطف الرأي على القرآن" أي يقهر حكم الرأي والقياس ، ويجعل الغلبة للقرآن عليه ، ويحمل الناس على العمل به دونه.

❖ الردع عن المتاجرة بكتاب الله بكل أنواعها:

وكان مما وقف منه آل محمد عليهم السلام موقفاً حازماً ومتميزاً هو عملية المتاجرة بالقرآن الكريم بجميع أقسامها ، والدعوة إلى تعلم قراءة القرآن ، وقراءته ، وحفظه ، والتدبر فيه بما أنه كتاب الله المنزل لهداية البشرية، وصوناً للقرآن من أن يصير إلى ما صارت إليه الكتب السماوية السالفة.

ويقع المسلمون فيما وقع فيه أهل الكتاب من حملات الجبابرة والطواغيت على حساب كتبهم، وبواسطة القرآن ، وكذا المتاجرة، بتلك الكتب ، من خلال تحريفها ، وتبديلها لقاء دراهم ودنانير وامتيازات مادية أو ما شابه ذلك.

في الإختصاص[١] أَحْمَدُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِذَلِكَ عَرَضاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا لُعِنَ الْقَارِئُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ لَعَنَاتٍ وَ لُعِنَ الْمُسْتَمِعُ بِكُلِّ حَرْفٍ لَعْنَةً.

---

(١) الإختصاص ؛ النص ؛ ص٢٦٢.

بيان : "عليه القرآن" يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا، لُعن القارئ بكل حرف عشر لعنات، ولُعن المستمع بكل حرف لعنة.

في تحف العقول انظروا إلي كتاب[١] مولانا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه[٢]

كَفَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنَ الْفِتَنِ وَ رَحِمَكَ مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَالٍ يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ فَقَدْ أَثْقَلَتْكَ نِعَمُ اللَّهِ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ وَ أَطَالَ مِنْ عُمُرِكَ وَ قَامَتْ عَلَيْكَ حُجَجُ اللَّهِ بِمَا حَمَّلَكَ مِنْ كِتَابِهِ وَ فَقَّهَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ وَ عَرَّفَكَ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص فَرَضِيَ لَكَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ وَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْكَ الْفَرْضَ بِمَا قَضَى فَمَا قَضَى إِلَّا ابْتَلَى شُكْرَكَ فِي ذَلِكَ وَ أَبْدَى فِيهِ فَضْلَهُ عَلَيْكَ[٣] فَقَالَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ[٤] فَانْظُرْ أَيَّ رَجُلٍ تَكُونُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَسَأَلَكَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا وَ عَنْ حُجَجِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ قَابِلًا مِنْكَ بِالتَّعْذِيرِ وَ لَا رَاضِياً مِنْكَ بِالتَّقْصِيرِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَيْسَ كَذَلِكَ أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ لَتُبَيِّنُنَّهُ

---

(١) تحف العقول، النص، ص: ٢٧٥

(٢) محـ ـمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن شهاب الزهرى على ما يظهر من كتب التراجم من المنحرفين عن أمير المؤمنين و أبنائه عليهم السلام كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير و جدّه عبيد اللّه مع المشركين يوم بدر و هو لم يزل عاملا لبنى مروان و يتقلّب في دنياهم، جعله هشام بن عبد الملك معلّم أولاده و أمره أن يملى على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائة حديث. و أنت خبير بأن الذي خدم بني أميّة منذ خمسين سنة ما مبلغ علمه و ما ذا حديثه و معلوم أن كلّ ما أملى من هذه الأحاديث هو ما يروق القوم و لا يكون فيه شيء من فضل عليّ عليه السلام و ولده و من هنا أطراه علماؤهم و رفعوه فوق منزلته بحيث تعجب ابن حجر من كثرة ما نشره من العلم. روى ابن أبي الحديد في شرح النهج على ما« بقية الحاشية في الصفحة الآتية»--« بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

حكاه صاحب تنقيح المقال(ره)- عن جرير بن عبد الحـ ـميد عن محمّد بن شيبة قال: شهدت الزهرى و عروة بن الزبير في مسجد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله جالسين يذكر ان عليّا عليه السلام و نالا منه فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام فجاء حتّى وقف عليهما فقال: أما أنت يا عروة فان أبى حاكم أباك إلى اللّه فحكم لأبى على أبيك و أمّا أنت يا زهرى فلو كنت بمكّة لأريتك كرامتك. و في رجال الشيخ الطوسيّ و العلامة و ابن داود و التفرشى أنّه عدو. و في المحكى عن السيّد بن الطاوس في التحرير الطاوسي أن سفيان بن سعيد و الزهرى عدوّان متّهمان. و بالتأمّل في رسالة الامام عليه السلام يعلم صدق ما قلناه.

(٣) في بعض النسخ [فرض لك في كل نعمة أنعم بها عليك و في كل حجّة احتج بها عليك الفرض فما قضى الا ابتلى شكرك ... الخ].

(٤) سورة إبراهيم آية ٧.

لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ[١] وَ اعْلَمْ أَنَّ أَدْنَى مَا كَتَمْتَ وَ أَخَفَّ مَا احْتَمَلْتَ أَنْ آنَسْتَ وَحْشَةَ الظَّالِمِ وَ سَهَّلْتَ لَهُ طَرِيقَ الْغَيِّ بِدُنُوِّكَ مِنْهُ حِينَ دَنَوْتَ وَ إِجَابَتِكَ لَهُ حِينَ دُعِيتَ فَمَا أَخْوَفَنِي أَنْ تَكُونَ تَبُوءُ بِإِثْمِكَ غَداً مَعَ الْخَوَنَةِ وَ أَنْ تُسْأَلَ عَمَّا أَخَذْتَ بِإِعَانَتِكَ عَلَى ظُلْمِ الظَّلَمَةِ إِنَّكَ أَخَذْتَ مَا لَيْسَ لَكَ مِمَّنْ أَعْطَاكَ وَ دَنَوْتَ مِمَّنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَى أَحَدٍ حَقّاً وَ لَمْ تَرُدَّ بَاطِلًا حِينَ أَدْنَاكَ وَ أَحْبَبْتَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ[٢] أَ وَ لَيْسَ بِدُعَائِهِ إِيَّاكَ حِينَ دَعَاكَ جَعَلُوكَ قُطْباً أَدَارُوا بِكَ رَحَى مَظَالِمِهِمْ وَ جِسْراً يَعْبُرُونَ عَلَيْكَ إِلَى بَلَايَاهُمْ وَ سُلَّماً إِلَى ضَلَالَتِهِمْ دَاعِياً إِلَى غَيِّهِمْ سَالِكاً سَبِيلَهُمْ يُدْخِلُونَ بِكَ الشَّكَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَ يَقْتَادُونَ بِكَ قُلُوبَ الْجُهَّالِ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَبْلُغْ أَخَصُّ وُزَرَائِهِمْ وَ لَا أَقْوَى أَعْوَانِهِمْ إِلَّا دُونَ مَا بَلَغْتَ مِنْ إِصْلَاحِ فَسَادِهِمْ وَ اخْتِلَافِ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ إِلَيْهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَا أَعْطَوْكَ فِي قَدْرِ مَا أَخَذُوا مِنْكَ وَ مَا أَيْسَرَ مَا عَمَرُوا لَكَ فَكَيْفَ مَا خَرَّبُوا عَلَيْكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ لَهَا غَيْرُكَ وَ حَاسِبْهَا حِسَابَ رَجُلٍ مَسْئُولٍ وَ انْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ غَذَّاكَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَ كَبِيراً فَمَا أَخْوَفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا[٣] إِنَّكَ لَسْتَ فِي دَارِ مُقَامٍ أَنْتَ فِي دَارٍ قَدْ آذَنَتْ بِرَحِيلٍ فَمَا بَقَاءُ الْمَرْءِ بَعْدَ قُرَنَائِهِ طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ يَا بُؤْسَ لِمَنْ يَمُوتُ وَ تَبْقَى ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ احْذَرْ فَقَدْ نُبِّئْتَ وَ بَادِرْ فَقَدْ أُجِّلْتَ إِنَّكَ تُعَامِلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ وَ إِنَّ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَيْكَ لَا يَغْفُلُ تَجَهَّزْ فَقَدْ دَنَا مِنْكَ سَفَرٌ بَعِيدٌ وَ دَاوِ ذَنْبَكَ فَقَدْ دَخَلَهُ سُقْمٌ شَدِيدٌ وَ لَا تَحْسَبْ أَنِّي أَرَدْتُ تَوْبِيخَكَ وَ تَعْنِيفَكَ وَ تَعْيِيرَكَ[٤]

---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٧.

(٢) في بعض النسخ[و أجبت من حادّ اللّه].

(٣) سورة الأعراف آية ١٦٨.

(٤) عنّفه: لامه و عتب عليه و لم يرفق به. و ينعش اللّه ما فات أي يجبر و يتدارك.

لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْعَشَ اللَّهُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ رَأْيِكَ وَ يَرُدَّ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ مِنْ دِينِكَ(١) وَ ذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ- وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ(٢) أَ غَفَلْتَ ذِكْرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَسْنَانِكَ وَ أَقْرَانِكِ وَ بَقِيتَ بَعْدَهُمْ كَقَرْنٍ أَعْضَبَ(٣) انْظُرْ هَلِ ابْتُلُوا بِمِثْلِ مَا ابْتُلِيتَ أَمْ هَلْ وَقَعُوا فِي مِثْلِ مَا وَقَعْتَ فِيهِ أَمْ هَلْ تَرَاهُمْ ذَكَرْتَ خَيْراً أَهْمَلُوهُ(٤) وَ عَلِمْتَ شَيْئاً جَهِلُوهُ بَلْ حَظِيتَ(٥) بِمَا حَلَّ مِنْ حَالِكَ فِي صُدُورِ الْعَامَّةِ وَ كَلَّفَهُمْ بِكَ إِذْ صَارُوا يَقْتَدُونَ بِرَأْيِكَ وَ يَعْمَلُونَ بِأَمْرِكَ إِنْ أَحْلَلْتَ أَحَلُّوا وَ إِنْ حَرَّمْتَ حَرَّمُوا وَ لَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَكَ وَ لَكِنْ أَظْهَرَهُمْ عَلَيْكَ رَغْبَتُهُمْ فِيمَا لَدَيْكَ ذَهَابُ عُلَمَائِهِمْ وَ غَلَبَةُ الْجَهْلِ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَ طَلَبُ الدُّنْيَا مِنْكَ وَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ وَ الْغِرَّةِ وَ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْفِتْنَةِ قَدِ ابْتَلَيْتَهُمْ وَ فَتَنْتَهُمْ بِالشُّغُلِ عَنْ مَكَاسِبِهِمْ مِمَّا رَأَوْا فَتَاقَتْ نُفُوسُهُمْ(٦) إِلَى أَنْ يَبْلُغُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَلَغْتَ أَوْ يُدْرِكُوا بِهِ مِثْلَ الَّذِي أَدْرَكْتَ فَوَقَعُوا مِنْكَ فِي بَحْرٍ لَا يُدْرَكُ عُمْقُهُ وَ فِي بَلَاءٍ لَا يُقْدَرُ قَدْرُهُ فَاللَّهُ لَنَا وَ لَكَ وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ أَمَّا بَعْدُ فَأَعْرِضْ عَنْ كُلِّ مَا أَنْتَ فِيهِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ دُفِنُوا فِي أَسْمَالِهِمْ(٧) لَاصِقَةً بُطُونُهُمْ بِظُهُورِهِمْ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ وَ لَا تَفْتِنُهُمُ الدُّنْيَا وَ لَا يُفْتَنُونَ بِهَا رَغِبُوا فَطَلَبُوا فَمَا لَبِثُوا أَنْ لَحِقُوا فَإِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا تَبْلُغُ مِنْ مِثْلِكَ هَذَا الْمَبْلَغَ مَعَ كِبَرِ سِنِّكَ وَ رُسُوخِ عِلْمِكَ وَ حُضُورِ أَجَلِكَ فَكَيْفَ يَسْلَمُ الْحَدَثُ فِي سِنِّهِ الْجَاهِلُ فِي عِلْمِهِ الْمَأْفُونُ فِي رَأْيِهِ(٨) الْمَدْخُولُ فِي عَقْلِهِ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ عَلَى مَنِ الْمُعَوَّلُ(٩) وَ عِنْدَ مَنِ

---

(١) عزب- بالعين المهملة و الزاى المعجمة-: بعد.

(٢) سورة الذاريات آية ٥٥.

(٣) الاعضب: المكسور القرن. و لعلّ المراد: بقيت كأحد قرنى الاعضب. و العضباء: الشاة المكسورة القرن.

(٤) في بعض النسخ[أم هل ترى ذكرت خيرا علموه و عملت شيئا جهلوه]. و في بعضها[أم هل تراه ذكرا خيرا عملوه و عملت شيئا جهلوه].

(٥) من الحظوة: رجل حظى إذ كان ذا منزلة.

(٦) تاقت: اشتاقت.

(٧) الاسمال: جمع سمل- بالتحريك-: الثوب الخلق البالى.

(٨) المأفون: الذي ضعف رأيه. و المدخول في عقله: الذي دخل في عقله الفساد.

(٩) المعول: المعتمد و المستغاث. و استعتبه: استرضاه و البث: الحال، الشتات، أشدّ الحزن.

الْمُسْتَعْتَبُ نَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَثَّنَا وَ مَا نَرَى فِيكَ وَ نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِيبَتَنَا بِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ غَذَّاكَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ كَيْفَ إِعْظَامُكَ لِمَنْ جَعَلَكَ بِدِينِهِ فِي النَّاسِ جَمِيلًا وَ كَيْفَ صِيَانَتُكَ لِكِسْوَةِ مَنْ جَعَلَكَ بِكِسْوَتِهِ فِي النَّاسِ سَتِيراً وَ كَيْفَ قُرْبُكَ أَوْ بُعْدُكَ مِمَّنْ أَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ قَرِيباً ذَلِيلًا- مَا لَكَ لَا تَنْتَبِهُ مِنْ نَعْسَتِكَ وَ تَسْتَقِيلُ مِنْ عَثْرَتِكَ فَتَقُولَ وَ اللَّهِ مَا قُمْتُ لِلَّهِ مَقَاماً وَاحِداً أَحْيَيْتُ بِهِ لَهُ دِيناً أَوْ أَمَتُّ لَهُ فِيهِ بَاطِلًا فَهَذَا شُكْرُكَ مَنِ اسْتَحْمَلَكَ(١) مَا أَخْوَفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ- أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا(٢) اسْتَحْمَلَكَ كِتَابَهُ وَ اسْتَوْدَعَكَ عِلْمَهُ فَأَضَعْتَهَا فَنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ السَّلَامُ.

❖ التأكيد على دور العترة الطاهرة (ع):

لقد رسم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الخط الذي يجب أن يسير عليه المسلمون من بعده. وَرَدَ عَنِ النَّبِي الأعظم صَلَّى اللّه عَلَيهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم: إني تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا (٣)

بيان هامّ: معني عَدَمِ افتراقِ كتابِ اللهِ وَ أهلِ بيتِ العصمة (ع)، أنَّ علمَ الكتابِ كُلَهُ هُوَ عندَ أهلِهِ، العترةِ الطاهرةِ ، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ فَقَد تَمَسَّكَ بِهِمَا جَميعاً.

---

(١) استحملك: سألك أن يحمل. و في بعض النسخ[من استعملك]. أى سألك أن يعمل.
(٢) سورة مريم آية ٥٩.
(٣) مسند احمد: كتاب مسند المكثرين، الحديث: ١٠٦٨١. و سنن الترمذي: كتاب المناقب، الحديث: ٣٧٢٠.

وبذلك افترض الرسول الأعظم (ص) على المسلمين إذا أرادوا أن يبقوا ضمن الاطار الاسلامي أن يرجعوا إلى هذين المصدرين بعده: القرآن الكريم وأهل البيت ، والاستغناء عن أي واحد منهما يعني عدم الأخذ بما أتى به الرسول الأعظم وأوصى به.

من هذا المنطلق بقي آل محمد عليهم السلام يحثون المسلمين على الدوام على فهم القرآن الكريم في ضوء تبيينهم و تفسيرهم و تأويلهم و نهوهم عن التفسير بالرأي والقياس والإستحسان و المصالح المرسلة و آراء الصحابة و التابعين و الرجوع إلى الشرائع المحرفة المنسوخة و سوء استغلال القرآن الكريم و سوء توظيفه.

هذا و هناك قراءة في التناقض الجوهري بين المنهج النبوي والمسار السياسي و بين آل محمد عليهم السلام والحكومات الإسلامية المصطلحة بعد النبي صلى الله عليه وآله. شهد المجتمع الإسلامي بعد استشهاد النبي محمد صلى الله عليه وآله نشوء حكومات متعددة اتخذت لنفسها صفة "الإسلامية"، إلا أن هذه الحكومات كانت في جوهرها على خلاف جذري مع آل محمد عليهم السلام، الذين يمثلون الامتداد الطبيعي للنهج النبوي في الفكر والسلوك والتشريع.

لم يكن الخلاف محصورًا في مسألة الخلافة، بل كان أعمق من ذلك. فقد رأت العترة الطاهرة المطهرة عليهم السلام أن الحكومة الإسلامية يجب أن تلتزم بأحكام الشريعة كما وردت في حياة النبي (ص)، وأن تكون وظيفتها الأساسية هي الحفاظ على هذه الأحكام العادلة الإلهية وتنفيذها. أما الحكومات التي تولَّت السلطة، فقد أظهرت من خلال ممارساتها أنها غير ملتزمة بالأحكام العادلة الإلهية و النهج النبوي، بل عمدت إلى تغيير الأحكام الشرعية بما يتناسب مع مصالحها السياسية، تحت ذرائع متعددة كـ"مصلحة الأمة" أو "حفظ هيبة الدولة."

إن تعامل الأمة المخدوعة مع العترة الطاهرة عليهم السلام، يكشف عن مفارقة مؤلمة بين الأوامرالإلهية والتوصيات النبوية وممارسات الأمة:

و العترة الطاهرة، هم الذين فرض الله طاعتهم، و أوجب ولايتهم، و لا يقبل عمل إلا بهم و بالإيمان بولايتهم و الإقتداء بهم، فقال سبحانه: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم ﴾ [1]و هم الذين وصفهم الله تبارك و تعالى بالطهارة و العصمة فقال:﴿ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرا﴾[2]، و فرض سؤالهم و الأخذ منهم فقال ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[3]. فعلمهم عن رسول الله (ص) و هم الذين قال في كتابه و خاطبهم في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[4] ﴿وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾[5] وَ فِي هذا (القرآن) ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا أنتم يا معشر الأئمة شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾[6] فرسول الله (ص) شهيد عليهم و هم شهداء على الناس فالعلم عندهم و القرآن معهم، و دين الله عز و جل الذي ارتضاه لأنبيائه و ملائكته و رسله منهم يقتبس.

و رغم تأكيد النبي صلى الله عليه وآله على مكانة آله و أهل بيته، وبيانه لفضائلهم ودورهم في تفسير القرآن الكريم وبيان الحلال والحرام، فإن الأمة الإسلامية لم تلتزم بهذه التوصيات،

---

(١) النساء : ٥٩ .
(٢) الأحزاب : ٣٣.
(٣) النحل : ٤٣ و الأنبياء : ٧ .
(٤) الحج : ٧٧.
(٥) الحج : ٧٨ .
(٦) الحج : ٧٨ .

مما أدى إلى تهميش أهل البيت و حرمان الأمة من ولاية هؤلاء المعصومين المطهرين (ع) و حرمانهم من حقوقهم السياسية والدينية.

و رغم المظلومية، بقي نور أهل البيت عليهم السلام مُشِعّاً في التاريخ، وخلّفوا تراثًا خالدًا في العلم و الأخلاق و الصبر و الإستقامة. إن الله تعالى مثل بهم و بولايتهم في القرآن الكريم في آية النور وغيرها، فقال عَزّ وَ جَلّ:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُون﴾[1]

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُون﴾[2]

فأهل بيت النبي ع هم العترة التي خلفها الرسول في أمته حفظة لشريعته و تراجمة للكتاب الذي أنزل عليه حيث يقول ما أجمع عليه نقاد الآثار وَ رُوَاةُ الْأَخْبَارِ إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا حَبْلَانِ مَمْدُودَانِ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى

(١) الصف : ٨
(٢) التوبة : ٣٢

يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ[1].[2] فيحق لها تفسير الكتاب و تأويله و تبيين شرائعه و لطائفه وبيان مقاصده ومراميه.

وها نحن نشير إلى نموذج:

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ[3] عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ هَكَذَا يَزْعُمُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ قَالَ لَا بِعِلْمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ[4] وَ أَنَا أَسْأَلُكَ قَالَ قَتَادَةُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَبَإٍ وَ قَدَّرْنا فِيهَا

(١) أصبح هذا الحديث من الأحاديث المتواترة، فقد رواه أئمة الحديث و علماؤهم من الفريقين: السنة و الشيعة، منهم مسلم في صحيحه، فقد أخرجه بطريقين: ٣٢٦/ ٢٢، و ابن ماجة في سننه(ص ١٣٠)، و البغوي في مصابيح السنة: ٢٠٥ ٢٠٦/ ٢٢ ، و ابن حنبل في مسنده بالفاظ مختلفة في موارد متعدّدة. فى: ٣٧١/ ١ و ٢٦/ ٣، و ١٧ و ٥٩/ ٣، و ٣٦٦- ٣٦٧/ ٤، و ١٨٢/ ٥، و السيوطي الشافعي في تفسيره الدّر المنثور: ٦٠/ ٢، و الحمويني الحنفي في فرائد السمطين(مخطوط) و النبهاني الشافعي في الشرف المؤبد لآل محمد(ص ٢٤)، و محبّ الدين الطبريّ الشافعي في ذخائر العقبي(ص ١٦)، و علي المتقى الحنفي في كنز العمّال: ٤٧/ ١، و القندوزي الحنفي في ينابيع المودة(ص ٢٤١)، و الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١١)، و ابن الأثير الجزري في أسد الغابة ١٢/ ٢، و الشبراوي الشافعي في كتاب الاتحاف بحب الأشراف(ص ٢٢)، و سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة في الباب الثاني عشر-.-(ص ١٨٢) بطرق عديدة قال- بعد نقل قول جده ابن الجوزي-:« و قد اخرجه أبو داود في سننه، و الترمذي أيضا و عامة المحدثين، و ذكره رزين في الجمع بين الصحاح، و العجب كيف خفي عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم إلخ» و ممن ذكر الحديث أيضا ابن حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة(ص ٧٥ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ١٣٦) قال في(ص ٨٩)- بعد ان ذكر الحديث-:« ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا، و مر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه و في بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، و في أخرى انه قاله بالمدينة في مرضه و قد امتلأت الحجرة باصحابه، و في أخرى انه قال ذلك بغدير خم، و في اخرى انه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف، كما مر، و لا تنافي إذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة» و قال في(ص ١٣٦) من الصواعق:« و لهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع و عشرين صحابيا لا حاجة لنا ببسطها(و في رواية) اخرى ما تكلم به النبيّ صلّى اللّه عليه و سلم: اخلفوني في اهلي، و سماهما ثقلين إعظاما لقدرهما إذ يقال لكل خطير شر يف ثقل، او لأن العمل بما اوجب اللّه من حقوقهما ثقيل جدا و منه قوله تعالى\i« إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا»E\ اي له وزن و قدر لأنّه لا يؤدى إلّا بتكليف ما يثقل، و قال(ص ٩٠) من الصواعق:« سمى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم القرآن و عترته- و هي بالمثناة الفوقيّة الأهل و النسل و الرهط الأدنون- ثقلين لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، و هذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم الدينية و الأسرار و الحكم العلية و الأحكام الشرعية، و لذا حث صلّى اللّه-.- عليه و سلم على الاقتداء و التمسك بهم و التعلم منهم و قال: الحمد للّه الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت، و قيل: سميا ثقلين لثقل وجوب حقوقهما» ، و ممن ذكر حديث الثقلين فخر الدين الرازيّ في تفسيره: ١٨/ ٣، و النيسابوريّ في تفسيره: ٣٤٩/ ١ و الخازن في تفسيره: ٢٥٧/ ١ و ٩٤/ ٤، و ابن كثير الدمشقي في تفسيره: ١١٣/ ٤ و مسعود بن عمر التفتازاني في شرح المقاصد قال- بعد ان ذكر الحديث-« أ لا ترى انه صلّى اللّه عليه و سلم قد قرنهم بكتاب اللّه تعالى في كون التمسك بهما منقذا من الضلالة و لا معنى للتمسك بالكتاب إلّا الأخذ بما فيه من العلم و الهداية فكذا في العترة». و هؤلاء كلهم من علماء السنة و رواة أحاديثهم، و اما علماء الشيعة و رواة أحاديثهم فالحديث متواتر عندهم.

و قد الفت في إثبات هذا الحديث و معناه مؤلّفات خاصّة، انظر الجزءين المؤلّفين من كتاب(عبقات الأنوار) للعلامة الكبير السيّد حام د حسين الهندي رحمه اللّه، طبع الهند و إيران، و انظر أيِ ضا كتاب(الثقلان) للعلامة المرحوم الشيخ محمّد حسين المظفر، طبع النجف الأشرف، و راجع أيضا كتاب(حديث الثقلين) للعلامة الشيخ محمّد تقي القمّي المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٧٤ ه و الذي اصدرته دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة.(م. ص).

(٢) الموسوى، فخار بن معد، إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى كفر أبي طالب) - ايران ؛ قم، چاپ: اول، ١٤١٠ق.

(٣) هو من مشاهير محدثى العامّة و مفسّريهم روى عن أنس بن مالك و أبى الطفيل و سعيد بن المسيب و الحسن البصرى.

(٤) أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج الى المدح و الوصف و ينبغي أن يرجع إليك في العلوم.

السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ[1] فَقَالَ قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِناً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا قَتَادَةُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَتُذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَ يُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ[2] قَالَ قَتَادَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفاً بِحَقِّنَا يَهْوَانَا قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ[3] وَ لَمْ يَعْنِ الْبَيْت فَيَقُولَ إِلَيْهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ع الَّتِي مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ وَ إِلَّا فَلَا يَا قَتَادَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ.[4]

والمراد هو معرفة القرآن الكريم حق المعرفة لا معرفة لغاتها ومفاهيمها العرفية . أجل ان آل محمد عليهم السلام هم الذين يعرفون المحكم من المتشابه ، والناسخ من المنسوخ و ليس عند غيرهم هذا العلم:

---

(١) و اعلم أن المشهور بين المفسرين أن هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ أي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم و مبيتهم لا يحتاجون الى ماء و لا زاد لقرب المنازل و الامر في قوله:« سيروا» متوجه اليهم على إرادة القول بلسان الحال أو المقال و يظهر من كثير من أخبارنا أن الامر متوجه الى هذه الأمة أو خطاب عام يشملهم أيضا.(آت)

(٢) الاجتياح: الاهلاك.

(٣) إبراهيم: ٣٧ « تَهْوِي إِلَيْهِمْ» - بكسر الواو- أى تقصدهم و تهوى اليهم- بفتح الواو- على قراءة أمير المؤمنين و أبى جعفر الباقر و جعفر بن محمّد عليهم السلام بمعنى يحبهم و يهواهم و يميل إليهم.من هويت الشيء إذا أحببته و جاء تعديته بالى لان معنى هويت: ملت إليه.

(٤) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٨ ؛ ص٣١١.

و في المحاسن [1] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ شُرَيْسٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّفْسِيرِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنْتَ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْناً وَ لِلْبَطْنِ بَطْناً وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ لِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ يَكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَ آخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَ هُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ مُنْصَرِفٌ عَلَى وُجُوهٍ[2].

ولقد أعطى آل محمد عليهم السلام نماذج كثيرة من التفسير الصحيح للقرآن الكريم الذي خفي عن الآخرين وكانوا بذلك خير معلم للمسلمين لكيفية فهمه.

ونحن نكتفي هنا بذكر النموذجين من هذه الحقيقة :

و في الكافي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَ الْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ فَقَسَمَ الْكَلَامَ لِمُوسَى وَ لِمُحَمَّدٍ الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَ لَيْسَ مُحَمَّدٌ قَالَ بَلَى قَالَ كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ

---

(١) المحاسن ؛ ج٢ ؛ ص٣٠٠.

(٢) ج ١٩،« باب أن للقرآن ظهرا و بطنا»،(ص ٢٤، س ٢٨).

جاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَيَقُولُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَ مَا تَسْتَحُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ- وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى[1] فَآيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً[2] فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْماً وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.[3]

كان هذا نموذج مما أعطاه الأئمة المعصومين عليهم السلام من ارشاد كلّي وجزئي وتفسير صحيح للقرآن خفي على الآخرين في مجال العقيدة.

وأما ما أعطاه الأئمة المعصومين عليهم السلام في مجال التشريع والفقه فنأتي بنموذجين فيه :

و في الكافي [4] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَثَرْتُ فَانْقَطَعَ ظُفُرِي

(١) الآيات في سورة النجم ١١- ١٨.
(٢) طه : ١٠٩.
(٣) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج١ ؛ ص٩٥.
(٤) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٣، ص: ٣٣.

فَجَعَلْتُ عَلَى إِصْبَعِي مَرَارَةً فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِالْوُضُوءِ قَالَ يُعْرَفُ هَذَا وَ أَشْبَاهُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ[1] امْسَحْ عَلَيْهِ.

و أيضا في الكافي [2] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَ لَا تُخْبِرُنِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ وَ قُلْتَ إِنَ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ وَ بَعْضِ الرِّجْلَيْنِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا زُرَارَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَزَلَ بِهِ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُغْسَلَ ثُمَّ قَالَ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ثُمَّ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَلَامِ[3] فَقَالَ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ بِرُؤُسِكُمْ أَنَ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ ثُمَّ وَصَلَ الرِّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ فَقَالَ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهَا بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلنَّاسِ فَضَيَّعُوهُ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ فَلَمَّا وَضَعَ الْوُضُوءَ إِنْ لَمْ تَجِدُوا الْمَاءَ أَثْبَتَ بَعْضَ الْغَسْلِ مَسْحاً لِأَنَّهُ قَالَ بِوُجُوهِكُمْ ثُمَّ وَصَلَ بِهَا وَ أَيْدِيَكُمْ ثُمَّ قَالَ مِنْهُ أَيْ مِنْ ذَلِكَ التَّيَمُّمِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعَ لَمْ يَجْرِ عَلَى الْوَجْهِ لِأَنَّهُ يُعَلَّقُ مِنْ ذَلِكَ الصَّعِيدِ بِبَعْضِ الْكَفِّ وَ لَا يَعْلَقُ بِبَعْضِهَا ثُمَّ قَالَ ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الْحَرَجُ الضِّيقُ.

❖ القرآن الكريم دون ولاية الرسول الأعظم و عترته الطاهرة (ع)

---

(١) الحجّ: ٧٧.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٣ ؛ ص٣٠.

(٣) بعض النسخ[الكلامين].

قال الله الحكيم :

﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ وَ لا يَزيدُ الظَّالِمينَ إِلاَّ خَسارا ﴾[1]

مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي فُضَيْلٍ[2] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِلَّا خَساراً.

و قال أيضا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ ع[3] قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا خَساراً فَالْقُرْآنُ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِ وَ خَسَارٌ وَ بَوَارٌ عَلَى الظَّالِمِينَ لِأَنَّ فِيهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا خَسَاراً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ.[4]

بيان: المؤمنون المنتفعون بالقرآن الكريم، هم الّذين أقرُّوا بولاية الرسول الأعظم و عترته الطاهرة عليهم السلام و أخذوا معارفه و شرائعه منهم.

و من العجب العجاب أن أكثر الناس يرجّحون ولايةَ الطواغيت لعنهم الله، على ولاية الرسول الأعظم و عترته الطاهرة عليهم السلام، المنصوبين من عند الله تعالى، و يكفرون بنعمة إمامتهم لجهلهم و غلبة الأهواء ولحبهم للدنيا، جاهها و مالها و شهواتها.

---

(١) الإسراء : ٨٢

(٢) كذا، و في البرهان:« ابن الفضيل» و هو الصواب.

(٣) في البرهان:« عن محمّد بن إسماعيل العلوي، عن الحسن بن داود، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه» دون عليهم السّلام.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ؛ ص٢٨٣.

فإن المراد بالظالمين هم الذين شكّوا في إمامة العترة الطاهرة عليهم السلام، و انحرفوا عنهم، و اطاعوا كل مطاع غيرهم، و كل وليجة دونهم، و وضعوا غير اولى الأمر مكانة أولى الأمر، و بطانة مقام الإمام، و غير الحجة مكانة الحجة، و غير المعصوم مكانة المعصوم، والأئمة الذين يدعون إلى النار مكانة الأئمة الذين يهدون بأمر الله، و التكذيب مقام التصديق و الشك موضع الإيقان و الارتياب محل الاطمئنان، فإنّ استماع القرآن الكريم و قراءته و تبيينه و تطبيقه من قبل لا حجة و غير المعصوم، لا يزيدهم إلّا فساداً و هلاكا بكفرهم و نفاقهم و فسقهم وتكذيبهم و شكهم و ارتيابهم و كذلك البدن الذي قد فسدت أخلاطه، و كثرت موادّ أسقامه لا يزيده الغذاء إلّا شرّا و فسادا.

فَلَيْسَ الأمرُ كَمَا وَسْوَسَ الثَّاني وَ مَنْ تَبِعَهُ بِظُلْمٍ وَ بِدْعَةٍ و إفسَادٍ لَعَنَهُمُ اللهُ حَيْثُ قَالَ: هَجَرَ رَسُولُ الله !!! حسبُنَا كتابُ الله وَ لا حَاجَةَ بِنَا إلَى مَا يَدْعُونَا إليهِ الرّسُولُ. وَ قَالَ أيضاً جَرِّدُوا القُرْآنَ وَ أقِلُّوا الرواية عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه و آله و سلم، وَ امْضُوا وَ أنَا شَرِيكُكُمْ.

وَ إنّ مِنْ أعظَمِ المطاعِنِ عَلَى الثَّاني، وَ أفْجَعِ مَثَالِبِهِ مَعَ كَثْرَتِهَا، وَ قَلَّ مَا وَصَلَ مِنْهَا إلَيْنَا، عَدَا ظُلْمِهِ لآلِ اللّهِ وَ غَصْبِهِ لحقّ وَليِّ اللّهِ وَ تَغْيِيرِهِ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ و سلم وَ اسْتِخْفَافِهِ بِأحْكامِ اللّهِ، وَ بِدَعِهِ وَ جَهْلِهِ وَ تَلَوُّنِهِ وَ نِفَاقِهِ .. وَ كُلِّ مَا سَرَدْنَاهُ لَكُم من قبل، نهيُهُ عَنِ الحديثِ، نَقلاً وَ كِتابةً، فَهُوَ تارةً يَنْهَى عَنْ نَقلِ الحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّه عليه و آلِهِ و سلم ، وَ أُخْرَى عَنِ الإكثَارِ بِهِ، وَ ثالثةً عَنْ تَفْسيرِهِ، وَ رابعةً عَنْ تَأوِيلِهِ .. وَ هَكَذَا بَعدَ أنْ عُرِفَ عَنْهُ أنَّهُ نَهَى عَنْ مُشْكِلِ القُرآنِ وَ عَنِ السُؤالِ عمّا لم يَقَعْ.

فأثْبَتَ مَا مَضَي مِنْ تَأريخِ الأمةِ أنَّ القرآنَ الكريم دونَ وَلايةِ الأئمةِ المعصُومينَ عليهم السلام يَسُوقُ اِلَي البدعة و الظُّلمِ وَ الجورِ وَ الفَسَادِ وَالإنهيار. فالقرآنُ دونَ ولايتهم يَهدِي إلَي الضَّلالِ.

و كما قيل، الحكومات الإسلامية المصطلحة التي تولَّت السلطة، فقد أظهرت من خلال ممارساتها أنها غير ملتزمة بالأحكام العادلة الإلهية و النهج النبوي، بل عمدت إلى تغيير الأحكام الشرعية بما يتناسب مع مصالحها السياسية، تحت ذرائع متعددة ك"مصلحة الأمة" أو "حفظ هيبة الدولة". أدى انحراف الحكومات المذكورة إلى ظهور فوارق طبقية صارخة، وانقسام المجتمع إلى فئة مستبدة وأخرى مستضعفة، وظهور البدعة و الظلم و الجور و الفساد والإفساد والقتل والحروب والإختلاف والإنهيار، وتغييب تدريجي لأحكام الشريعة، حتى وصلت الأمور إلى حد لم تعد فيه الحكومات تشعر بأي التزام تجاه تطبيقها، مما أدى إلى تآكل النظام الإسلامي من الداخل، و اختطاف الإسلام و سوء استغلال جميع ما يتعلق به و سوء توظيف اصوله و فروعه و خاصة عواطف التولي و التبري للوصول إلى السلطة و الحفاظ عليها و إبقائها و إعمالها بطرق مشروعة ظاهرها و ظهور جميع مظاهر الجاهلية السابقة في كواليس المجتمع و استقرارها و تثبيتها باسم الإسلام و غيرها من المظاهر الجديدة.وقوع أكثر الأمة في ضنك المعيشة في الدنيا والعمى في العقبى، و غيرها من المظالم و المفاسد و الجرائم و البدع و الخلافات ......

وجاء في المحاسن [١] بسنده عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ بِلَا إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ سَعْيَهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ لَا رَاعِيَ لَهَا.

و روي ثقة الإسلام الكليني ره بسنده : عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم: الذِّكْرُ أَنَا، وَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَهْلُ الذِّكْرِ.لأنهُم أهلُهُ سلام الله عليهم أجمعين. [٢]

فلانَقُولُ إلا عَلَي النُّصُوصِ بِالخُصُوصِ فِي كُلِّ شَيءٍ، مُسَلِّمِينَ لأئمتِنَا، الآخِذِينَ عِلْمَهُمْ مِنَ الله وَ رسُولِهِ فِي كُلِّ مَا أنْهُوهُ إليْنا فِي شَيءٍ شيءٍ، مُطِيعِينَ لِمَا اَمَرَنَا اللهُ تعالي حيث قال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلاً [٣].

فَالدَّلِيلُ لِلأحْكَامِ الشَّرعِيَةِ هُوَ العِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ، لا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ، الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الله سُبْحَانَهُ مَأمَناً لِعِبَادِهِ، وَ مَناراً فِي بِلادِهِ، وَ خُلَفَائَهُ فِي أرضِهِ، وَ لا مَنَاصَ لَهُمْ عَنْ وَلايَتِهِمْ، وَ وُفِّقَ بِالتَّمَسُّكِ بِهِم مَنْ امْتَحَنَ الله قَلْبَهُ لِلإيمانِ، وَخُذِلَ مَنْ خُذِلَ.

و في تفسير العياشي [٤] رحمه الله أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا أَبَا الصَّبَّاحِ إِيَّاكُمْ وَ الْوَلَائِجَ فَإِنَّ كُلَّ وَلِيجَةٍ دُونَنَا فَهِيَ طَاغُوتٌ أَوْ قَالَ نِدٌّ.

---

(١) في المحاسن / ج١ / ٩٢ / ١٧
(٢) البرهان في تفسير القرآن ج٣ ٤٢٣
(٣) النساء : ٥٩
(٤) تفسير العيّاشيّ ٢: ٨٣. و الآية في التوبة: ٣١.

و في البحار[1] سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِ الْعِلْمِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْوَلَائِجَ فِيهِمُ الصَّدَّادُونَ عَنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ ذَهَبَ الْعِلْمُ وَ بَقِيَ غُبَّرَاتُ الْعِلْمِ فِي أَوْعِيَةِ سَوْءٍ فَاحْذَرُوا بَاطِنَهَا فَإِنَّ فِي بَاطِنِهَا الْهَلَاكَ وَ عَلَيْكُمْ بِظَاهِرِهَا فَإِنَّ فِي ظَاهِرِهَا النَّجَاةَ.

و في بصائر الدرجات [2] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى قَالَ مَنْ قَالَ بِالْأَئِمَّةِ وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَ لَمْ يَجُزْ طَاعَتَهُمْ.

كِتَابُ زَيْدٍ الزَّرَّادِ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ لَنَا أَوْعِيَةً نَمْلَؤُهَا عِلْماً وَ حُكْماً وَ لَيْسَتْ لَهَا بِأَهْلٍ فَمَا نَمْلَؤُهَا إِلَّا لِتُنْقَلَ إِلَى شِيعَتِنَا فَانْظُرُوا إِلَى مَا فِي الْأَوْعِيَةِ فَخُذُوهَا ثُمَّ صَفُّوهَا مِنَ الْكُدُورَةِ تَأْخُذُونَهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً صَافِيَةً وَ إِيَّاكُمْ وَ الْأَوْعِيَةَ فَإِنَّهَا وِعَاءُ سَوْءٍ فَتَنَكَّبُوهَا.[3]

بيان لعل المراد بتصفيتها تخليصها من آرائهم الفاسدة أو من أخبارهم التي هم متهمون فيها لموافقتها لعقائدهم و المراد بباطنها عقائدها الفاسدة أو فسوقها التي يخفونها عن الخلق.[4]

و أيضاً في تفسير العياشي [5] رحمه الله عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ.

---

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٢ ؛ ص٩٣
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ١٤
(٣) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٢، ص: ٩٣.
(٤) نفس المصدر.
(٥) تفسير العيّاشيّ ٢: ٨٣. و الآية في التوبة: ٣١.

وَ أيضاً قَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَلَالًا وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرَاماً فَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ[1].

(۱) تفسير العيّاشيّ ۲: ۸۷ فيه: و لكنهم احلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا.

فضائل

القرآن الكريم و العترة الطاهرة

عليهم السلام

التمهيد

قَالَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي [مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً] وَ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ[١].[٢]

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ص إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَزَالُ كِتَابُ اللَّهِ وَ الدَّلِيلُ مِنَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.[٣]

---

(١) الخصائص للنّسائي، ص ١٥٠ قال: أخبرنا محمّد بن المثنّي قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان الأعمش ، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطّفيل عامر بن وائلة:

عن زيد بن أرقم قال: لمّا دفع النّبي صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من حجّة الوداع و نزل« غدير خم» أَمَرَ بِدَوْحَات فَقُممْنَ ثُمَّ قَالَ:« كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللَّه وَ عتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانْظُروا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يِرِدَا عَلَي الْحَوْضَ».

و قال الحاكم النّيسابوري في المستدرك ج ٣ ص ١٠٩: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد الرّقاشي، حدّثنا يحيى بن حمّاد، و حدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه و أبو بكر أحمد بن جعفر البزّار، قالا: حدّثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، حدّثنا يحيى بن حمّاد.. و حدّثنا أبو نصر بن سهل الفقيه ببخارى، حدّثنا صالح بن محمّد الحافظ البغدادي، حدّثنا خلف بن سالم المخرمي، حدّثنا يحيى بن حمّاد، حدّثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطّفيل، عن زيد بن أرقم رضى اللّه عنه، قال:

لَمّا رَجَعَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَ آله وَ سَلَّمَ منْ حجَّة الْوَدَاعِ وَ نَزَلَ غَديرَ خُمٍّ أَمَرَ بِدَوْحَات فَقُممْنَ فَقَالَ:

« كَأَنِّي قَدْ دُعيتُ فَأَجَبْتُ، أَنِّي قَدْ تَرَكْتُ فيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ منَ الْآخَرِ، كتَابَ اللَّه وَ عتْرَتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمنٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيد عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ» و ذكر الحديث بطوله.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين و لم يخرجاه بطوله.

و قال في ص ٥٣٣: أخبرني محمّد بن على الش يباني بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا كامل أبو العلاء، قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضى اللّه عنه قال خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتّى انتهينا إلى غدير خم فأمر بروح فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشدّ حرا منه فحمد اللّه و أثنى عليه و قال:« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا مَا عَاشَ نصْفَ مَا عَاشَ الَّذي كَانَ قَبْلَهُ وَ إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَ إِنِّي تَارِكٌ فيكُمْ مَا لَنْ تَضلُّوا بَعْدَهُ، كتَابَ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ» ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ بِيَد عَلِي رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ منْ أَنْفُسكُمْ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. المناقب للمغازلي، ص ٢٣۴، و المناقب للخوارزمي ص ٩٣ و مقتل الحسين، ص ۴٧. و مجمع الزّوائد للهيثمي ج ٩ ص ١۶٣ و السّيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٧۴. البيان و التعريف/ ج ٢ ص ٣۶ حلب. و ينابيع المودّة ص ٣٢ و ۴٠.

(٢) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ ص۵۵٩.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص۴١۴.

في كمال الدين و تمام النعمة [١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيُّ قَالَ حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمَا لَنْ يَزَالا جَمِيعاً حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا.

بيان :

انّ القرآن الكريم هو الكتاب المنزل على عبد الله و رسوله المصطفى محمّد (ص)، و هو دليل رسالته و إجمال شريعته و هو الحبل الممدود من السماء كما انّ العترة الطاهرة و ولايتهم هي العروة الوثقى، و انّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض. و انّ القرآن الكريم يهدي إلى العترة الطاهرة كما قالوا فيه حجّتنا أهل البيت [٢]، كما انّ العترة الطاهرة تفسر القرآن الكريم، و تأوله، و تبين معارفه و شرائعه. فالقرآن الكريم امام صامت، و العترة الطاهرة قرآن ناطق. و كما انّ تعظيم القرآن الكريم، و النّظر في سطوره، و قراءته، و استماع كلماته، و التدبّر في عباراته، و التفكّر في إشاراته و لطائفه، و اتّباع احكامه و ردّ متشابهاته إلى محكماته من أعظم العبادات،

(١) كمال الدين و تمام النعمة ؛ ج١ ؛ ص٢٣٨.
(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٦٥٩ هُوَ قُرْآنٌ كُلُّهُ إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا وَ بَيَانَ [أَمْرِنَا وَ] حَقِّنَا وَ فَرْضَ طَاعَتِنَا

كذلك محبّة آل محمد عليهم السلام، و تولّيهم، و تعظيمهم، و النّظر اليهم، و الجلوس عندهم، و استماع قولهم، و التدبّر في أقوالهم وأفعالهم و تقاريرهم، و أحوالهم و أخلاقهم، و حبهم و بغضهم، و التفكر في شؤونهم، و التّسليم لهم من أعظم العبادات.

و قد ورد في الآيات و الاخبار الأمر بالقراءة و الاستماع و الإنصات للقرآن الكريم عند قراءته و التدبّر في آياته و استنباط إشاراته و لطائفه و التّفكر فيها، كما ورد ذمّ من أعرض عنه و اتّخذه مهجورا و نبذه وراء ظهره، و ذمّ من لا كه بين لحييه و لم يتدبّر ما فيه، و ذمّ من حفظه و قرأه و لم يعمل بما فيه كمثل الحمار يحمل أسفارا. فأولى الأشياء بالخدمة و احقّ الأمور بالنّظر و الفكرة هو القرآن الكريم و العترة الطاهرة عليهم السلام.

جلوات جميلة من التظافر العميق

❖ قال الله تبارك و تعالى في محكم كتابه:

﴿ إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنينَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبيرا﴾[١]

و في بصائر الدرجات [٢] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى النُّمَيْرِيِّ عَنْ عَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ قَالَ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ.

---

(١) الإسراء : ٩

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٤٧٧.

❖ قال الله تبارك و تعالى أيضاً:

﴿ وَ يَوْمَ نَبْعَثُ في كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمين﴾ (١)

فالقرآن عظيم قدره جليل خطره بين ذكره، من تمسك به هدي و من تولى عنه ضل و زل- فأفضل ما عمل به القرآن لقول الله عز و جل لنبيه ص «وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ- وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ» و قال «وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» ففرض الله عز و جل على نبيه ص أن يبين للناس ما في القرآن من الأحكام و القوانين و الفرائض و السنن و فرض على الناس التفقه و التعليم و العمل بما فيه حتى لا يسع أحدا جهله و لا يعذر في تركه.

و في نهج البلاغة (٢) فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَ لَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَ لَمْ يَدَعْكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَ لَا عَمًى قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ وَ عَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَ كَتَبَ آجَالَكُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ عَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَ لَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ أَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهَهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ أَوَامِرَهُ وَ أَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ وَ اتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ.

---

(١) النحل : ٨٩

(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ١١٧

و في دلائل الإمامة [١]فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: إِنَّ عَلِيّاً كَانَ يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ، وَ اللَّهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً فَمِنْ أَيْنَ ادَّعَى ذَلِكَ؟

فَقَالَ أَبِي: إِنَّ اللَّهَ (جَلَّ ذِكْرُهُ) أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كِتَاباً بَيَّنَ فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فِي قَوْلِهِ: وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ[٢].

وَ فِي قَوْلِهِ: كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ[٣].

وَ فِي قَوْلِهِ: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ[٤].

وَ فِي قَوْلِهِ: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ[٥].

وَ أَوْحَى اللَّهُ (تَعَالَى) إِلَى نَبِيِّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ لَا يُبْقِيَ فِي غَيْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْئاً إِلَّا يُنَاجِي بِهِ عَلِيّاً، فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ يَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ تَحْنِيطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ، وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: حَرَامٌ عَلَى أَصْحَابِي وَ أَهْلِي أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَتِي غَيْرَ أَخِي عَلِيٍّ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، لَهُ مَا لِي وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيَّ، وَ هُوَ قَاضِي دَيْنِي وَ مُنْجِزُ مَوْعِدِي.

و في الخرائج و الجرائح [٦] قَالَ سَعْدٌ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى[٧] بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو[٨] عَنِ[٩] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّمَّانِ[١٠] قَالَ قَالَ الْبَاقِرُ ع يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ

---

(١) دلائل الإمامة (ط - الحديثة) طبرى آملى صغير، محمد بن جرير بن رستم ؛ ص ٢٣٦

(٢) النّحل ١۶: ٨٩، و في« م، ط، ع»:(هدى و موعظة للمتّقين).

(٣) يس ٣۶: ١٢.

(٤) الانعام ۶: ٣٨.

(٥) النّمل ٢٧: ٧۵.

(۶) الخرائج و الجرائح ؛ ج٢ ؛ ص٧٩٨

(٧) « يحيى» ه، و هو خطأ، صوابه ما في المتن. تجد ترجمته في رجال النجاشي: ٣٣٣، و مجمع الرجال: ۶/ ١۶، و معجم رجال الحديث: ١٧/ ١٢٣ و غيرها.

(٨) « معمر بن عمرو» م،« معمر» ه. و ما في المتن من البصائر حيث روى هذا الحديث بثلاثة طرق جميعها بالاسناد الى-. محمّد بن عمرو، و صرّح في أحدها أنّه الزيات. و هو محمّد بن عمرو بن سعيد الزيات المدائنى، ثقة، عين. راجع في ترجمته رجال النجاشي: ٣۶٩، و مجمع الرجال: ۶/ ١۴، و معجم رجال الحديث: ١٧/ ٨۶ و غيرها.

(٩) قطب الدين راوندى، سعيد بن هبة الله، الخرائج و الجرائح - قم، چاپ: اول، ١۴٠٩ ق.

(١٠) « السمسار» ه، و هو تصحيف، صوابه ما في المتن. راجع رجال النجاشي: ٢٢١، و مجمع الرجال: ۴/ ۶٠، و معجم رجال الحديث: ١٠/ ٣٨۴.

وَ مُوسَى وَ عِيسَى؟ قُلْتُ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ؟ قَالَ هُوَ[1] وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا. ثُمَّ قَالَ أَ لَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ لِعَلِيٍّ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَ النَّاسُ يُنْكِرُونَ قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى ع وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[2] فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لَهُ الشَّيْءَ كُلَّهُ وَ قَالَ لِعِيسَى ع وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ[3] فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنِ الْأَمْرَ كُلَّهُ وَ قَالَ مُحَمَّدٌ ص وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ[4] قَالَ فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ[5] قَالَ وَ اللَّهِ إِيَّانَا عَنَى وَ عَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ بِهِ آدَمُ عَلَى حَالِهِ عِنْدَنَا وَ لَيْسَ يَمْضِي مِنَّا عَالِمٌ إِلَّا خَلَفَهُ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ وَ الْعِلْمُ يُتَوَارَثُ [6].

و في متشابه القرآن و مختلفه [7] قوله تعالى : وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ و قوله فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً أخبر تعالى أنه يأتي من كل أمة بشهيد و يأتي به شهيدا على أمته فيجب أن يكون الشهداء حكمهم حكمه في كونهم حججا لله تعالى و ذلك يقتضي أن في كل زمان شهيدا إما نبي أو إمام.

(١) « مولانا أميرالمؤمنين على (ع)».
(٢) سورة الأعراف: ١٤٥.
(٣) سورة الزخرف: ٦٣.
(٤) سورة النحل: ٨٩.
(٥) سورة الرعد: ٤٣.
(٦) « نتوارث به».
(٧) متشابه القرآن و مختلفه (لابن شهر آشوب) ؛ ج٢ ؛ ص٢٥

و فى الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم عليهم السلام قال عزّ و جلّ: يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ[١]. و قال: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً[٢]. أخبر أنّه يأتي من كلّ أمّة بشهيد و يأتي به عليه السّلام شهيدا عليهم.

و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: « فِي كُلِ خَلَفٍ مِنْ أُمَّتِي عَدْلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَنْفُونَ مِنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ.»[٣].

و من زعم أنّ الدنيا تخلو ساعة واحدة من إمام لزمه أن يصحح مذاهب البراهمة في إبطال الرسالة، و لو لا أنّ القرآن نزل بأنّ محمّدا صلّى الله عليه و آله خاتم النبيّين لوجب كون رسول في كلّ وقت. فلمّا صحّ ذلك ارتفع معنى كون الرسول بعد رسل، و بقيت السورة المستدعية للخليفة ثابتة في العقل، و ذلك أنّ الله تعالى لا يدعو الى سبب إلّا بعد أن يصوّر حقائقه في العقول، و إذا لم يتصوّر ذلك لم تتسق الدعوة و لم تثبت الحجّة، و ذلك أنّ الأشياء تألف أشكالها و تنبو عن أضدادها، فلو كان في العقل إنكار الرسل لما بعث الله نبيّا قطّ.[٤]

❖ قال الله تبارك و تعالى أيضاً:

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَديثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ ﴾ [٥]

---

(١) النحل: ٨٩.
(٢) النساء: ٤١.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٤٥.
(٤) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، ص: ٢٥٦.
(٥) الزمر : ٢٣

و في بصائر الدرجات [1] قَالَ الْمُفَضَّلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذَكْوَانُ أَجْرَدُ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَمَّا الصَّعْبُ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْكَبْ بَعْدُ وَ أَمَّا الْمُسْتَصْعَبُ فَهُوَ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْهُ إِذَا رَأَى وَ أَمَّا الذَّكْوَانُ فَهُوَ ذَكَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الْأَجْرَدُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ[2] فَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَمْرَهُ بِكَمَالِهِ حَتَّى يَحُدَّهُ لِأَنَّهُ مَنْ حَدَّ شَيْئاً فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ وَ الْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.

قال أمين الاسلام الطبرسي رحمه الله تعالى [3] في تفسير قوله تعالى اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ يعنى القرآن، و إنّما سمّاه الله حديثا لأنّه كلام الله و الكلام سمّى حديثا كما يسمّى كلام النبيّ حديثا، لأنه حديث التنزيل بعد ما تقدّمه من الكتب المنزلة على الأنبياء، و هو أحسن الحديث لفرط فصاحته و لاعجازه و لاشتماله على جميع ما يحتاج المكلّف إليه من التنبيه على أدلّة التوحيد و العدل و بيان أحكام الشرائع و غير ذلك من المواعظ و قصص الأنبياء و الترغيب و الترهيب، كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا و يصدق بعضه بعضا ليس فيه اختلاف و تناقض، و قيل: إنه يشبه كتب الله المتقدّمة و ان كان أعم و أجمع و أنفع.[4]

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٢٤
(٢) الآية(٢٣) الزمر.
(٣)مجمع البيان ج ٨ ص ٧٧٢
(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ٣١٥.

و في بصائر الدرجات [1] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ غَيْرُهُمَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ص وَ خَلَّفَ فِي أُمَّتِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينَ وَ العروة [عُرْوَتَهُ] الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصامَ لَها وَ عَهْدَهُ الْمُؤَكَّدَ صَاحِبَانِ مُؤْتَلِفَانِ يَشْهَدُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَصْدِيقٍ يَنْطِقُ الْإِمَامُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْكِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ الْإِمَامِ وَ وَلَايَتِهِ وَ أَوْجَبَ[2] حَقَّهُ الَّذِي أَرَاهُ[3] اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنِ اسْتِكْمَالِ دِينِهِ وَ إِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ الِاحْتِجَاجَ بِحُجَّتِهِ وَ الِاسْتِضَاءَةِ بِنُورِهِ فِي مَعَادِنِ أَهْلِ صَفْوَتِهِ وَ مُصْطَفَى أَهْلِ خِيَرَتِهِ قَدْ ذَخَرَ[4] اللَّهُ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَ أَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مَنَاهِجِهِ[5] وَ فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِهِ وَ عَلِمَ فَضْلَ طَلَاقَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَارِدُهُ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بجهد [بِجِهَةِ] أَسْبَابِ سَبِيلِهِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الْوَحْيِ وَ مُصِيبَاتِ[6]

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٤١٢

(٢) واجب، هكذا في البحار.

(٣) اراد، كذا في البحار.

(٤) فاوضح، هكذا في البحار.

(٥) و في نسخة بدله، منهاجه.

(٦) معميات بالتشديد، كذا في البحار.

السُّنَنِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ وَ تَكُونُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ بَالِغَةً.

بيان : (وَفَتَحَ)؛ بصيغة الماضي المعلوم من المجرّد. (بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ). جمع «ينبوع» بفتح الخاتمة وسكون النون وضمّ الموحّدة وسكون الواو ومهملة-: عين الماء. والمراد هنا الآيات البيّنات المحكمات الناهية عن اتّباع الظنّ وعن الاختلاف عن ظنّ، وباطنها السرّ الذي يبتني عليه تلك الآيات، وهو وجوب إمام عالم بجميع ما يحتاج إليه الرعيّة في كلّ زمان، فإنّه لولا ذلك السرّ لبطلت تلك الآيات: ويعبّر عن ذلك الإمام بذكر الله كما في سورة الزمر: «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ»[١]، وفي سورة الرعد: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»[٢]. (وَجَعَلَهُمْ مَسَالِكَ لِمَعْرِفَتِهِ) أي طرقاً لها لا تحصل المعرفة بأنّه تعالى حاكم كلّ نزاع ومالك كلّ شيء بدون التمسّك بذيلهم.[٣]

❖ قال الله تبارك و تعالى أيضاً:

﴿ وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ في هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ﴾ [٤]

(١) الزمر (٣٩): ٢٣.
(٢) الرعد (١٣): ٢٨.
(٣) الشافي في شرح الكافي (للملا خليل القزويني) ؛ ج١ ؛ ص٩٩.
(٤) الإسراء : ٨٩.

الأصل و العمدة في ما نزل به الروح الأمين الآيات النازلة في ولاية مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب و أولاده المعصومين عليهم السلام.

و فى الكافى[1] أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍ إِلَّا كُفُوراً [2] قَالَ وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ ناراً [3].

و في تأويل الآيات الظاهرة [4] مَا ذَكَرَهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْأَحْمَسِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ[5] عَنِ ابْنِ بَحِيرَةَ[6] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً قَالَ نَزَلَتْ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. و قال أيضا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍ إِلَّا كُفُوراً. وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج‏١ ؛ ص٤٢٤.
(٢) الإسراء: ٨٩.
(٣) الكهف: ٢٨.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ؛ ص٢٨٤
(٥) في البرهان:« الحسين بن سعيد».
(٦) في البرهان:« ابن أبي بحيرة».

و فى تفسير الإمام أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ آبَائِهِ (١) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم أجمعين: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ الْمَخْصُوصُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمُلْبَسُونَ نُورَ اللَّهِ الْمُعَلَّمُونَ كَلَامَ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ بَلْوَى الدُّنْيَا وَ عَنْ قَارِئِهِ بَلْوَى الْآخِرَةِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَسَامِعُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ مُعْتَقِدٌ أَنَّ الْمُورِدَ لَهُ عَنِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ الصَّادِقُ ع فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ الْحَكِيمُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ الْمُودِعُ مَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عُلُومِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً ع لِلِانْقِيَادِ لَهُ فِيمَا يَأْمُرُ وَ يَرْسُمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ ثَبِيرٍ ذَهَباً يَتَصَدَّقُ بِهِ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذِهِ الْأُمُورَ بَلْ صَدَقَتُهُ وَبَالٌ عَلَيْهِ وَ لَقَارِئُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُعْتَقِداً لِهَذِهِ الْأُمُورِ أَفْضَلُ مِمَّا دُونَ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التُّخُومِ يَكُونُ لِمَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذَا الِاعْتِقَادَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ وَبَالٌ عَلَى هَذَا الْمُتَصَدِّقِ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَتَى يُوَفَّرُ عَلَى هَذَا الْمُسْتَمِعِ وَ هَذَا الْقَارِئِ هَذِهِ الْمَثُوبَاتُ الْعَظِيمَاتُ إِذَا لَمْ يَغْلُ فِي الْقُرْآنِ وَ لَمْ يَجْفُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَسْتَأْكِلْ بِهِ وَ لَمْ يُرَاءِ بِهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ الدَّوَاءُ الْمُبَارَكُ وَ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَ نَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمَ وَ لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَ لَا يَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَ اتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَ لَكِنَّ الْأَلِفَ عَشْرٌ وَ اللَّامَ عَشْرٌ وَ الْمِيمَ عَشْرٌ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَنِ الْمُتَمَسِّكُ بِهِ الَّذِي بِتَمَسُّكِهِ يَنَالُ هَذَا الشَّرَفَ الْعَظِيمَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الْقُرْآنَ وَ تَأْوِيلَهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ عَنْ وَسَائِطِنَا السُّفَرَاءِ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا لَا عَنْ آرَاءِ الْمُجَادِلِينَ وَ قِيَاسِ الْقَائِسِينَ فَأَمَّا مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَإِنِ اتَّفَقَ لَهُ مُصَادَفَةُ صَوَابٍ فَقَدْ

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ١٥

جَهِلَ فِي أَخْذِهِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَ كَانَ كَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً مَسْبَعاً مِنْ غَيْرِ حُفَّاظٍ يَحْفَظُونَهُ فَإِنِ اتَّفَقَتْ لَهُ السَّلَامَةُ فَهُوَ لَا يَعْدَمُ مِنَ الْعُقَلَاءِ الذَّمَّ وَ التَّوْبِيخَ وَ إِنِ اتَّفَقَ لَهُ افْتِرَاسُ السَّبُعِ فَقَدْ جَمَعَ إِلَى هَلَاكِهِ سُقُوطَهُ عِنْدَ الْخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ وَ عِنْدَ الْعَوَامِّ الْجَاهِلِينَ وَ إِنْ أَخْطَأَ الْقَائِلُ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ مَثَلُهُ مَثَلَ مَنْ رَكِبَ بَحْراً هَائِجاً بِلَا مَلَّاحٍ وَ لَا سَفِينَةٍ صَحِيحَةٍ لَا يَسْمَعُ لِهَلَاكِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ هُوَ أَهْلٌ لِمَا لَحِقَهُ وَ مُسْتَحِقٌّ لِمَا أَصَابَهُ وَ قَالَ ص مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ الْمَعْرِفَةِ بِتَأْوِيلِهِ وَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ حَظّاً ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِهِ وَ قَدْ فَضَلَ عَلَيْهِ فَقَدْ حَقَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [١] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْقُرْآنُ وَ الْعِلْمُ بِتَأْوِيلِهِ وَ رَحْمَتُهُ تَوْفِيقُهُ لِمُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ ص وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْراً مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمُهَا فَإِنَّهُ يُكْتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُسْتَحَقُّ الْكَوْنُ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ أَشْرَفُ زِينَةِ الْجِنَانِ ثُمَّ قَالَ ص يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ وَ بِمُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ التَّبَرِّي مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ قَادَةً وَ أَئِمَّةً فِي الْخَيْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ وَ تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ وَ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ وَ تَمْسَحُهَا

---

(١) يونس: ٥٧ – ٥٨ .

بِأَجْنِحَتِهِمْ وَ فِي صَلَوَاتِهَا تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ وَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حَتَّى كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَ هَوَامُّهُ وَ سِبَاعُ الْبَرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ السَّمَاءُ وَ نُجُومُهَا.

❖ و قال الله الحكيم:

﴿ هُوَ الَّذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ [1]

و في كتاب سليم بن قيس الهلالي [2] .... وَ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ مَا مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا وَ إِن لَهُ تَأْوِيلٌ [3]- وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [4] الرَّاسِخُونَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَ اللَّهُ سَائِرَ الْأُمَّةِ[5] أَنْ يَقُولُوا- آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ[6] وَ أَنْ يُسَلِّمُوا لَنَا [وَ يَرُدُّوا عِلْمَهُ إِلَيْنَا][7] وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ- وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ[8] هُمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ وَ يَطْلُبُونَهُ وَ لَعَمْرِي لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلَّمُوا لَنَا وَ اتَّبَعُونَا[9] وَ قَلَّدُونَا أُمُورَهُمْ- لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم.

---

(١) آلعمران : ٧
(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص: ٧٧٢.
(٣) و ما منه حرف إلّا له حدّ مطلع على ظهر القرآن و بطنه و تأويله. و ما منه حرف إلّا له حدّ و لكلّ حدّ مطلع على ظهر القرآن و بطنه و تأويله.
(٤) سورة آل عمران: الآية ٧.
(٥) أمر اللّه عزّ و جلّ نبيّه و الامّة.
(٦) سورة آل عمران: الآية ٧.
(٧) الزيادة: أولو الألباب الّذين يردون علمه إلينا.
(٨) سورة النساء: الآية ٨٣.
(٩) سلّموا إلينا و بايعونا.

و في بصائر الدرجات [1] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَقَالَ ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَ بَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ كَمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَالَ اللَّهُ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ[2] نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

و في دعائم الإسلام [3] قَالَ فَقَوْلُهُ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ [4] قَالَ إِيَّانَا عَنَى بِهَذَا وَ نَحْنُ الَّذِينَ أُوتِينَا الْعِلْمَ قَالَ فَقَوْلُهُ قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ [5] قَالَ إِيَّانَا عَنَى وَ عَلِيٌّ أَوَّلُنَا وَ أَفْضَلُنَا وَ خَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ ص قَالَ فَقَوْلُهُ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ [6] قَالَ إِيَّانَا عَنَى نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَ نَحْنُ الْمَسْئُولُونَ قَالَ فَقَوْلُهُ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [7] قَالَ الْمُنْذِرُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مِنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَوَّلُ الْهُدَاةِ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ص ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ السَّلَامِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ قَالَ فَقَوْلُهُ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص١٩٦.
(٢) آل عمران : 7 .
(٣) دعائم الإسلام ؛ ج١ ؛ ص٢٢.
(٤) العنكبوت : ٤٩ .
(٥) الرعد : ٤٣.
(٦) الزخرف : ٤٤.
(٧) الرعد : ٧ .

فِي الْعِلْمِ [١] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ مَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَه كله .

❖ و قال الله الحكيم:

﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلاَّ الظَّالِمُون﴾ [٢]

في بصائر الدرجات[٣] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ[٤] قَالَ إِيَّانَا عَنَى.

و أيضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا قَالَ بَيْنَ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ قُلْتُ مَنْ هُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا.

---

(١) آل عمران : 7 .
(٢) العنكبوت : ٤٩
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٢٠٤.
(٤) الآية(٤٩) العنكبوت.

و أيضاً حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالُوا نَحْنُ. [1]

و أيضاً حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ هِيَ الْأَئِمَّةُ خَاصَّةً.[2]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ حُمْرَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] عَجْلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ نَحْنُ الْأَئِمَّةُ خَاصَّةً وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ فَزَعَمَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ الْإِمَامَ وَ الْآيَاتِ مِمَّنْ يَعْقِلُ ذَلِكَ.[3]

قطرات من بحار فضائل القرآن الكريم

و في البرهان [4]عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رَفَعَهُ إِلَى الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ سَمِعْنَا الَّذِي نَشُدُّ [5] بِهِ دِينَنَا، وَ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ سَمِعْنَا أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةً مَغْمُوسَةً، لَا نَدْرِي مَا هِيَ؟! قَالَ: «أَ وَ قَدْ فَعَلُوهَا؟!».

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٢٠٥
(٢) نفس المصدر
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٢٠٦.
(٤) البرهان في تفسير القرآن ج١ ١٥
(٥) في المصدر: نسدّ.

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَقُولُ: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، سَتَكُونُ فِي أُمَّتِكَ فِتْنَةٌ.

قُلْتُ: فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا؟

فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ بَيَانُ مَا قَبْلَكُمْ مِنْ خَبَرٍ، وَ خَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَ حُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ وَلِيَهُ مِنْ جَبَّارٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَ مَنِ الْتَمَسَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، لَا تُزِيغُهُ الْأَهْوَاءُ[١]، وَ لَا تَلْبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَ لَا يَخْلَقُ عَلَى الرَّدِّ[٢]، وَ لَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ. هُوَ الَّذِي لَمْ تُكِنَّهُ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا: إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ[٣] مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ».[٤]

و في رواية أخرى[٥] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْخَشَّابِ رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا وَ اللَّهِ، لَايَرْجِعُ الْأَمْرُ وَ الْخِلَافَةُ إِلى آلِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَبَداً، وَ لَاإِلى بَنِي أُمَيَّةَ أَبَداً، وَ لَافِي وُلْدِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ أَبَداً؛ وَ ذلِكَ أَنَّهُمْ نَبَذُوا الْقُرْآنَ، وَ أَبْطَلُوا

---

(١) الأهوية، جمع هواء: و هو ما بين السّماء و الأرض، و الهوى: هوى النفس و الجمع الأهواء.« الصحاح- هوا- ۶: ۲۵۳۷».
(٢) في نسخة بدل: عن كثرة الردّ.
(٣) الجنّ ۷۲: ۱ و ۲.
(٤) فصّلت ۴۱: ۴۲.
(٥) كافي (ط - دار الحديث) ؛ ج۴ ؛ ص۵۹۹

السُّنَنَ، وَ عَطَّلُوا الْأَحْكَامَ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْقُرْآنُ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ[١]، وَ تِبْيَانٌ مِنَ الْعَمى، وَ اسْتِقَالَةٌ[٢] مِنَ الْعَثْرَةِ، وَ نُورٌ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَ ضِيَاءٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ[٣]، وَ عِصْمَةٌ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَ رُشْدٌ مِنَ الْغَوَايَةِ[٤]، وَ بَيَانٌ مِنَ الْفِتَنِ، وَ بَلَاغٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى[٥] الْآخِرَةِ، وَ فِيهِ كَمَالُ دِينِكُمْ، وَ مَا عَدَلَ أَحَدٌ عَنِ الْقُرْآنِ[٦] إِلَّا إِلَى النَّارِ.[٧]

و في نهج البلاغة [٨] قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبة له:

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَ سِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَ بَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَ مِنْهَاجاً لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ وَ شُعَاعاً لَا يُظْلِمُ ضَوْءُهُ وَ فُرْقَاناً لَا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَ تِبْيَاناً لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَ شِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَ عِزّاً لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَ حَقّاً لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَ بُحْبُوحَتُهُ وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ بُحُورُهُ وَ رِيَاضُ الْعَدْلِ وَ غُدْرَانُهُ وَ أَثَافِيُّ الْإِسْلَامِ وَ بُنْيَانُهُ وَ أَوْدِيَةُ الْحَقِ وَ غِيطَانُهُ وَ بَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَ عُيُونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَ مَنَاهِلُ لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَ مَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَ أَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَ [إِكَامٌ] آكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجَ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَ نُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَ حَبْلًا وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَ مَعْقِلًا مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ وَ عِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَ عُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَ بُرْهَاناً لِمَنْ

---

(١). هكذا في النسخ كلّها و شرح المازندراني و تفسير العيّاشي. و في المطبوع:« الضلال».

(٢). أقال اللَّه عثرته: إذا رفعه من سقوطه. و الاستقالة: طلب الإقالة. المصباح المنير، ص ٥٢١؛ النهاية، ج ۴، ص ١٣۴(قيل).

(٣). في الوافي:« الأجداث». و في تفسير العيّاشي:« الأحزان».

(٤). « الغوايا». و غَوِي غَيّاً: انهمك في الجهل، و هو خلاف الرشد. و الاسم: الغَواية. المصباح المنير، ص ۴۵٧(غوى).

(٥). في شرح المازندراني:« و».

(٦). في شرح المازندراني:« عن القرآن أحد».

(٧). تفسير العيّاشي، ج ١، ص ۵، ح ٧ و ٨، عن الحسن بن موسى الخشّاب، مع اختلاف يسير الوافي، ج ٩، ص ١٧٠٣، ح ٨٩۶۶.

(٨) نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ص٣١۵

تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَ مَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ جُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ وَ عِلْماً لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثاً لِمَنْ رَوَى وَ حُكْماً لِمَنْ قَضَى.

و في الكافي[1] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا أَوَّلُ وَافِدٍ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كِتَابُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ أُمَّتِي ثُمَّ أَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِي.

و أيضا في الكافي[2] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَصْحَابَهُ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى النَّهَارِ وَ نُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقَةٍ[3].

و أيضا في الكافي[4] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص وَجَعاً فِي صَدْرِهِ فَقَالَ ص اسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ[5].

و أيضا في الكافي[6] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَنَارُ الْهُدَى وَ مَصَابِيحُ الدُّجَى

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠٠
(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٠
(٣) أي يغنيك على ما كان لك من الشدة و الفاقة.
(٤) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠٠
(٥) يونس: ٥٧.
(٦) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠٠

فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ يَفْتَحُ لِلضِّيَاءِ نَظَرَهُ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ.

و في نهج البلاغة [١] وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَم

و أيضا في نهج البلاغة [٢] أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ انْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُم

و أيضا في نهج البلاغة [٣] وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَ الْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَ الْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَ مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَ لَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ

---

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح)؛ ص١٦٤.
(٢) نهج البلاغة (للصبحي صالح)؛ ص٢٢٣.
(٣) نهج البلاغة (للصبحي صالح)؛ ص٢٥٢.

أَكْبَرِ الدَّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَ النِّفَاقُ وَ الْغَيُّ وَ الضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَ لَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ قَائِلٌ مُصَدَّقٌ وَ أَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ وَ مَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي ٧مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَ عَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ اسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَ اسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَ اسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُم

و أيضا في نهج البلاغة [١] فَالْقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ وَ ارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَتَمَّ نُورَهُ وَ أَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَ قَبَضَ نَبِيَّهُ ص وَ قَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ وَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَ جَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً وَ آيَةً مُحْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ سَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ إِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرٍ بَيِّنٍ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ كَفَاكُمْ مَئُونَةَ دُنْيَاكُمْ وَ حَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ.

(١) نهج البلاغة (للصبحي صالح) ؛ ص٢٦٥.

فِي الكافي[1] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِ[2] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: يَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَلْقُ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ عِشْرُونَ وَ مِائَةُ أَلْفِ صَفٍّ ثَمَانُونَ أَلْفَ صَفٍّ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَيَأْتِي عَلَى صَفِّ الْمُسْلِمِينَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَيُسَلِّمُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَعْرِفُهُ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَّا فِي الْقُرْآنِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ الشُّهَدَاءِ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّبُّ الرَّحِيمُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الشُّهَدَاءِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ[3] وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْفَضْلِ مَا لَمْ نُعْطَهُ قَالَ فَيَتَجَاوَزُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى صَفِّ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ فِي صُورَةِ شَهِيدٍ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ شُهَدَاءُ الْبَحْرِ فَيَكْثُرُ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا مِنْ شُهَدَاءِ الْبَحْرِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّ الْجَزِيرَةَ الَّتِي أُصِيبَ فِيهَا كَانَتْ أَعْظَمَ هَوْلًا مِنَ الْجَزِيرَةِ الَّتِي أُصِبْنَا فِيهَا فَمِنْ هُنَاكَ أُعْطِيَ مِنَ الْبَهَاءِ وَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَمْ نُعْطَهُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ صَفَّ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِي صُورَةِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَيَنْظُرُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ إِلَيْهِ فَيَشْتَدُّ لِذَلِكَ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ أُعْطِيَ فَضْلًا كَثِيراً قَالَ فَيَجْتَمِعُونَ فَيَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَيَسْأَلُونَهُ وَ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ لَهُمْ أَ وَ مَا تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ مَا نَعْرِفُهُ هَذَا مِمَّنْ لَمْ يَغْضَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَأْتِيَ

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٥٩٦

(٢) في بعض النسخ [صفوان الحريرى].

(٣) السمت: الطريق و يستعار لهيئة أهل الخير.

عَلَى صَفِّ الْمَلَائِكَةِ فِي سُورَةِ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ فَتَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَشْتَدُّ تَعَجُّبُهُمْ وَ يَكْبُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ فَضْلِهِ وَ يَقُولُونَ تَعَالَى رَبُّنَا وَ تَقَدَّسَ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَعْرِفُهُ بِسَمْتِهِ وَ صِفَتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقَاماً فَمِنْ هُنَاكَ أُلْبِسَ مِنَ النُّورِ وَ الْجَمَالِ مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ وَ كَلَامِيَ الصَّادِقَ النَّاطِقَ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانَنِي وَ حَافَظَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُضَيِّعْ شَيْئاً وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَيَّعَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ كَذَّبَ بِي وَ أَنَا حُجَّتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُثِيبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ قَالَ فَيَرْجِعُ-[١] الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورَةٍ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورَةٍ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَغَيِّرٍ يُبْصِرُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ[٢] فَيَأْتِي الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَ يَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَ أَنْصَبْتُ عَيْشَكَ سَمِعْتَ الْأَذَى وَ رُجِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ وَ أَنَا وَرَاءَكَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ عَبْدُكَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ كَانَ نَصِباً فِيَّ[٣] مُوَاظِباً عَلَيَّ يُعَادَى بِسَبَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي وَ اكْسُوهُ حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ تَوِّجُوهُ بِتَاجٍ فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ

---

(١) في بعض النسخ [فيرفع].
(٢) شحب لونه كمنع و نصر و كرم و عمى: تغير من هزال أو جوع أو سفر و في بعض النسخ [شاحب متغير ينكره أهل الجمع].
(٣) في بعض النسخ [فى] و نصب الرجل بالكسر: نصبا: تعب و أنصبه غيره.

عُرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ رَضِيتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَزِدْهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا يَهْرَمُونَ وَ أَصِحَّاءُ لَا يَسْقُمُونَ وَ أَغْنِيَاءُ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى[1] قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضُّعَفَاءَ مِنْ شِيعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَ الصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ وَ لَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَى قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَ قُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنَا أَتَكَلَّمُ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِيعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ أُسْمِعُكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالنَّهْيُ كَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ.

و أيضا في الكافي[2] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي دَارِ هُدْنَةٍ[3] وَ أَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَ السَّيْرُ بِكُمْ سَرِيعٌ وَ قَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ[4] لِبُعْدِ الْمَجَازِ- قَالَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ

---

(١) الدخان: ٥٦.
(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٥٩٨
(٣) الهدنة: السكون و الصلح و الموادعة بين المسلمين و الكفّار و بين كل متحاربين.
(٤) في بعض النسخ [فأعدوا الجهاد].

اللَّهِ وَ مَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بَلَاغٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ[١] وَ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ بَيَانٌ وَ تَحْصِيلٌ وَ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ[٢] لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَارُ الْحِكْمَةِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ الصِّفَةَ[٣] فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ وَ لْيُبْلِغِ الصِّفَةَ نَظَرَهُ يَنْجُ مِنْ عَطَبٍ[٤] وَ يَتَخَلَّصْ مِنْ نَشَبٍ[٥] فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ فَعَلَيْكُمْ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ[٦].

و أيضا في الكافي[٧] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ وَ هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ فِيهِ خَبَرُكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَتَعَجَّبْتُمْ.

---

(١) شافع مشفع اي مقبول الشفاعة. و يقال: محل به إذا سعى به إلى السلطان و هو ماحل و محول و في الدعاء« فلا تجعله ماحلا مصدقا» و لعله من هنا قيل في معناه: يمحل بصاحبه أي يسعى به إذا لم يتبع ما فيه إلى اللّه تعالى.

(٢) الأَنَق: الفرح و السرور قد أنق بالكسر يأنق الشيء أحبه و أنيق أي حسن معجب و قوله:« له نجوم و على نجومه نجوم» أي آيات تدلّ على أحكام اللّه تهتدى بها و فيه آيات تدلّ على هذه الآيات و توضيحها ان المراد بالنجوم الثالث السنة فان ال سنة توضيح القرآن أو الأئمّة عليهم السلام العالمون بالقرآن و في بعض نسخ الحديث و بعض نسخ الكتاب [له تخوم و على تخومه تخوم] و التخوم- على ما قيل-: جمع تخم بمعنى منتهى الشيء.

(٣) في بعض النسخ [و دليل على المعرفة] أى لمن عرف كيفية التعرف و إشارات القرآن و نكات بيانه و يعلم معاريضه.

(٤) العطب: الهلاك.

(٥) النشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

(٦) التربص: الانتظار.

(٧) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٥٩٩ .

و أيضا في الكافي[١] حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَ آمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَ يَزْجُرُ عَنِ النَّارِ.

و أيضا في الكافي[٢] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ السُّوَرَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ وَ أُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ أُعْطِيتُ الْمَثَانِيَ مَكَانَ الزَّبُورِ وَ فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ ثَمَانٌ وَ سِتُّونَ سُورَةً وَ هُوَ مُهَيْمِنٌ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ وَ التَّوْرَاةُ لِمُوسَى وَ الْإِنْجِيلُ لِعِيسَى وَ الزَّبُورُ لِدَاوُدَ[٣].

و أيضا في الكافي[٤] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ صُورَةً فَيَمُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الرَّجُلُ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى النَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا فَيُجَاوِزُهُمْ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَيَقُولُونَ هُوَ مِنَّا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَظْمَأْتُ هَوَاجِرَهُ[٥] وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ لَمْ أُظْمِئْ هَوَاجِرَهُ وَ لَمْ أُسْهِرْ لَيْلَهُ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَدْخِلْهُمُ الْجَنَّةَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَقُومُ فَيَتَّبِعُونَهُ فَيَقُولُ لِلْمُؤْمِنِ اقْرَأْ وَ ارْقَهْ[٦] قَالَ فَيَقْرَأُ وَ يَرْقَى حَتَّى يَبْلُغَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي هِيَ لَهُ فَيَنْزِلُهَا.

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠١

(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج٢ ؛ ص٦٠١

(٣) السور الطو ل كصرد هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن تعد الأنفال و التوبة واحدة[لنزولها جميعا في مغازى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و تدعيان قرينتين و لذلك لم يفصل بينهما بالبسملة] أو السابعة سورة يونس و المثانى هي السبع التي بعد هذا السبع سميت بها لأنّها ثنتها واحدها مثنى مثل معاني و معنى و قد تطلق المثانى على سور القرآن كلها طوالها و قصارها و أمّا المئون فهى من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو من مائه أية كذا في بعض التفاسير.

(٤) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠١

(٥) جمع الهاجرة و هي شدة حر النهار.

(٦) الهاء للوقف.

و أيضا في الكافي[1] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الدَّوَاوِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ دِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيوَانٌ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيُقَابَلُ بَيْنَ دِيوَانِ النِّعَمِ وَ دِيوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ عَامَّةَ الْحَسَنَاتِ وَ يَبْقَى دِيوَانُ السَّيِّئَاتِ فَيُدْعَى بِابْنِ آدَمَ الْمُؤْمِنِ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَ هَذَا عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتْعِبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَ يُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْتِيلِي وَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضِهِ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ عَبْدِيَ ابْسُطْ يَمِينَكَ فَيَمْلَؤُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ يَمْلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَكَ فَاقْرَأْ وَ اصْعَدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَةً صَعِدَ دَرَجَةً.

و أيضا في الكافي[2] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لَوْ مَاتَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِي وَ كَانَ ع إِذَا قَرَأَ- مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يُكَرِّرُهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ.

و أيضا في الكافي[3] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ إِذَا

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٢
(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٢
(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦٠٢.

هُمْ بِشَخْصٍ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ يُرَ قَطُّ أَحْسَنُ صُورَةً مِنْهُ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ هُوَ الْقُرْآنُ قَالُوا هَذَا مِنَّا هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رَأَيْنَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَيْهِمْ جَازَهُمْ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الشُّهَدَاءُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِمْ جَازَهُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ كُلَّهُمْ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمُرْسَلِينَ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ هَذَا الْقُرْآنُ فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَنْتَهِي حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِي لَأُكْرِمَنَّ الْيَوْمَ مَنْ أَكْرَمَكَ وَ لَأُهِينَنَّ مَنْ أَهَانَكَ.

و في أعلام الدين في صفات المؤمنين [1] قَالَ مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ع فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا فَضْلَ الْقُرْآنِ وَ شَيْئاً مِنْ مَوَاعِظِهِ:

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَ اتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ اقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْكُمْ بِالْجَلِيَّةِ وَ اتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ وَ بَيَّنَ لَكُمْ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهَهُ مِنْهَا لِتَبْتَغُوا هَذِهِ وَ تَتَجَنَّبُوا هَذِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حُفَّتْ[2] بِالْمَكَارِهِ وَ إِنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٌ[3] إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ وَ مَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَ قَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزِعاً وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى الْمَعْصِيَةِ فِي هَوًى وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمْسِي إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ[4] عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين ؛ ص١٠٥.
(٢) في الأصل: حجبت، و ما أثبتناه من النهج.
(٣) أثبتناه من النهج.
(٤) الظنون: التي يظن فيها الظنون، يعني انها متهمة عنده. انظر« الصحاح- ظنن- ٦: ٢١٦٠».

أَمَامَكُمْ قَوَّضُوا[١] مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَ الْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ وَ الْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَ مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى وَ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَ لَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَ النِّفَاقُ وَ الْغَيُّ وَ الضَّلَالُ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَ لَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ فَإِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ شَاهِدٌ مُصَدَّقٌ وَ أَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ وَ مَنْ مَحَلَ[٢] بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَ عَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حُرَّاثِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ اسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَ اسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَ اسْتَغْشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ الْعَمَلَ الْعَمَلَ ثُمَّ النِّهَايَةَ النِّهَايَةَ وَ الِاسْتِقَامَةَ الِاسْتِقَامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ وَ الْوَرَعَ الْوَرَعَ[٣] إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَيْهَا وَ إِنَّ لَكُمْ عَلَماً فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُمْ وَ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ بَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَ حَجِيجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ أَلَا وَ إِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَ الْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَ إِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ[٤] وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ

---

(١) تقوضت الصفوف: تفرقت« الصحاح- قوض- ٣: ١١٠٣».
(٢) محل به: كاده، و رفع أمره إلى السلطان« الصحاح- محل- ٥: ١٨١٧».
(٣) في الأصل: العمل به الاستقامة الاستقامة ثمّ الصبر و الورع، و ما أثبتناه من النهج.
(٤) فصلت ٤١: ٣٠.

الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ لَا تَبْدَعُوا فِيهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ(١) الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيفَهَا وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً وَ لْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ الْمُصَاحَبَةِ وَ اللَّهِ مَا أَرَى أَحَداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْتَزِنَ لِسَانَهُ فَإِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا عَلَيْهِ مِمَّا لَهُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دَمِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ وَ يُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ عَاماً أَوَّلَ وَ أَنَّ أَوَّلَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ الْبِدَعُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ شَيْءٌ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ لَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ الْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ جَرَّبْتُمُ الْأُمُورَ وَ ضَرَّسْتُمُوهَا وَ وُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ ضُرِبَتِ الْأَمْثَالُ لَكُمْ وَ دُعِيتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا يَصَمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمُّ وَ لَا يَعْمَى عَنْهُ إِلَّا أَعْمَى وَ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَلَاءِ وَ التَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَ أَتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ حَتَّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَ يُنْكِرَ مَا عَرَفَ وَ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُتَّبِعٌ شِرْعَةً وَ مُبْتَدِعٌ بِدْعَةً لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنَّةٍ وَ لَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ سَبَبُهُ الْأَمِينُ وَ فِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ مَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ وَ بَقِيَ الْمُتَنَاسُونَ وَ النَّاسُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْراً

---

(١) التهزيع: التكسير و الدق.« الصحاح- هزع- ٣: ١٣٠٦».

فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَرّاً فَاذْهَبُوا عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَ دَعِ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ أَلَا وَ إِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَ ظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَ ظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ(١) وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضٍ لِبَعْضٍ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ(٢) الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جَرْحاً بِالْمُدَى وَ لَا ضَرْباً بِالسِّيَاطِ لَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ فَإِيَّاكُمْ وَ التَّلَوُّنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فِرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَداً بِفِرْقَةٍ خَيْراً مِمَّنْ مَضَى وَ لَا فِيمَنْ بَقِيَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ وَ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغُلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

و في الخصال (٣) أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُرُمَاتٍ ثَلَاثاً لَيْسَ مِثْلَهُنَّ شَيْءٌ كِتَابُهُ وَ هُوَ نُورُهُ وَ حِكْمَتُهُ وَ بَيْتُهُ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ(٤) قِبْلَةً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ وَجْهاً إِلَى غَيْرِهِ وَ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ص.

---

(١) النساء ۴: ۴۸.
(٢) الهنات: جمع هنة و هي الشيء اليسير. و المراد المظالم الصغيرة لنفسه. انظر(القاموس المحيط- هنو- ۴: ۴۰۴).
(٣) الخصال ج ١ ص ٧١.
(٤) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص١٢.

فِي معاني الأخبار[1] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحداً أُعْطِيَ شَيْئاً أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً.

و في علل الشرائع [2] فِي خُطْبَةِ فَاطِمَةَ ع فِي أَمْرِ فَدَكَ: لِلَّهِ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَ بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيِّنَةٌ بصائرها [بَصَائِرُهُ] وَ آيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهَا وَ بُرْهَانٌ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعُهُ وَ قائدا [قَائِدٌ] إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعَهُ وَ مؤديا [مُؤَدٍّ] إِلَى النَّجَاةِ أَشْيَاعَهُ فِيهِ تِبْيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنِيرَةِ وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَرَّمَةِ وَ فَضَائِلِه الْمُدَوَّنَةِ وَ جُمَلِهِ الْكَافِيَةِ وَ رُخَصِهِ الْمَوْهُوبَةِ وَ شَرَائِطِهِ[3] الْمَكْتُوبَةِ وَ بَيِّنَاتِهِ الْجَالِيَةِ.

و في تفسير القمي [4] لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاةِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ أَمَّا مِنْ خَلْفِهِ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٧٩ في حديث.
(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦.
(٣) و شرائعه.
(٤) تفسير القمّي: ٥٩٤ في حديث أبى الجارود عن أبي جعفر عليه السلام.

في عيون أخبار الرضا عليه السلام [١] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ الرِّضَا ع يَوْماً الْقُرْآنَ- فَعَظَّمَ الْحُجَّةَ فِيهِ وَ الْآيَةَ الْمُعْجِزَةَ فِي نَظْمِهِ فَقَالَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ عُرْوَتُهُ الْوُثْقَى وَ طَرِيقَتُهُ الْمُثْلَى الْمُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمُنْجِي مِنَ النَّارِ لَا يَخْلُقُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ وَ لَا يَغِثُّ عَلَى الْأَلْسِنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَ حُجَّةً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

في الأمالي [٢] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ وَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ[٣] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ ع عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ وَ جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدا وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَ لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ أَوْ قَالَ لِنَبِيٍّ قَبْلِي وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ قَالَ عَطَاءٌ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع قُلْتُ مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ قَالَ الْقُرْآنُ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ هَذَا حَدِيثُ حَرَّانٍ وَ لَمْ يُحَدِّثْ بِهِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ إِلَّا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ الْحَرَّانِيُ.

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣٠، و في الطبع الحجرى ص ٢٧١ قال الجوهريّ غث اللحم إذا كان مهزولا، و كذلك حديث القوم و أغث: أى ردؤ و فسد. و في الاساس سمعت صبيا من هذيل يقول« غثت علينا مكّة فلا بدّ من الخروج»، و في المثل: حديثكم غث و سلامكم رث» و المعنى أن القرآن لا يبلى و لا يرغب عنه و لا يمل منه بتكرر القراءة و الاستماع بل كلما أكثر الإنسان من تلاوته كان عنده غضا طريئا.

(٢) أمالي الطوسيّ ج ٢ ص ٩٨، و في الطبع الحجرى ص ٣٠٩.

(٣) في بعض نسخ المصدر« محمّد بن مسلم بن زوارة، و في بعضها« زرارة» و الصحيح ما في المتن كما في الأصل، و هو محمّد بن مسلم بن عثمان بن عبد اللّه الرازيّ المعروف بابن زوارة يروى عن محمّد بن موسى بن أعين كما في تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٧٩/ ٤٥١ فما في نسخة المصدر و الكمباني و نسخة الأصل محمّد بن مسلم بن أعين تارة و موسى بن جعفر تارة أخرى تصحيف.

فِي عيون أخبار الرضا عليه السلام [1] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ ع أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عَلَى النَّشْرِ وَ الدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَةً فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْهُ لِزَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

في معاني الأخبار [2] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ غَيْرِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفُرْقَانِ أَ هُمَا شَيْئَانِ أَمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ فَقَالَ الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَ الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلِ بِهِ.

في تفسير العياشي عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْفُرْقَانِ قَالَ الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَ أَخْبَارُ مَا يَكُونُ وَ الْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الَّذِي يُعْمَلُ بِهِ وَ كُلُّ مُحْكَمٍ فَهُوَ فُرْقَانٌ[3].

في تفسير القمي [4] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ قَالَ الْفُرْقَانُ هُوَ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ وَ الْكِتَابُ هُوَ جُمْلَةُ الْقُرْآنِ الَّذِي يُصَدِّقُهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

---

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٧.
(٢) معاني الأخبار: ١٨٩.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٩.
(٤) تفسير القمي ٨٧ في سورة آل عمران.

في المحاسن [1] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَّاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ حُدُوداً كَحُدُودِ الدَّارِ.

في الخرائج و الجرائح [2] رُوِيَ أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الدَّهْرِيَّةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يُعَارِضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُبُعَ الْقُرْآنِ وَ كَانُوا بِمَكَّةَ عَاهَدُوا عَلَى أَنْ يَجِيئُوا بِمُعَارَضَتِهِ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَ اجْتَمَعُوا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ع أَيْضاً قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ قَوْلَهُ وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ[3] كَفَفْتُ عَنِ الْمُعَارَضَةِ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ كَذَا أَنَا لَمَّا وَجَدْتُ قَوْلَهُ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا[4] أَيِسْتُ مِنَ الْمُعَارَضَةِ وَ كَانُوا يُسِرُّونَ بِذَلِكَ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِمُ الصَّادِقُ ع فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ[5] فَبُهِتُوا.

قطرات من بحار فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام

كما قيل: العترة الطاهرة، هم الذين فرض الله طاعتهم، و أوجب ولايتهم، و لا يقبل عمل إلا بهم و بالإيمان بولايتهم و الإقتداء بهم، فقال سبحانه: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم ﴾ [6]و هم الذين وصفهم الله تبارك و تعالى بالطهارة و العصمة فقال:﴿ إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرا﴾[7]، و فرض

(١) المحاسن: ٢٧٣.
(٢) مختار الخرائج: ٢٤٢، و تراه في الاحتجاج: ٢٠٥ مبسوطا.
(٣) هود: ٤٤.
(٤) يوسف: ٨٠.
(٥) أسرى: ٨٨.
(٦) النساء : ٥٩ .
(٧) الأحزاب : ٣٣.

سؤالهم و الأخذ منهم فقال ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[1]. فعلمهم عن رسول الله (ص) و هم الذين قال في كتابه و خاطبهم في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2] ﴿وَ جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾[3] وَ فِي هذا (القرآن) ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا أنتم يا معشر الأئمة شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾[4] فرسول الله (ص) شهيد عليهم و هم شهداء على الناس فالعلم عندهم و القرآن معهم، و دين الله عز و جل الذي ارتضاه لأنبيائه و ملائكته و رسله منهم يقتبس.

و في عيون أخبار الرضا عليه السلام [5] : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ[6] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا ع مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا[7] فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرِّضَا ع لَا أَقُولُ[8] كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ كَيْفَ عَنَى الْعِتْرَةَ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَقَالَ

(١) النحل : ٤٣ و الأنبياء : ٧ .
(٢) الحج : ٧٧.
(٣) الحج : ٧٨ .
(٤) الحج : ٧٨ .
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج١ ؛ ص٢٢٨
(٦) الحميري منسوب الى حمير بكسر الحاء و سكون الميم و فتح الياء: ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في القديم و فيهم جماعة من الرواة و من مشاهيرهم عبد اللّه بن جعفر الحميري، و السيد إسماعيل الشاعر القائل للقصيدة المشهورة منهم.
(٧) فاطر. الآية ٣٢.
(٨) « ما أقول».

لَهُ الرِّضَا ع إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّةَ لَكَانَتْ أَجْمَعُهَا فِي الْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ الْآيَةَ فَصَارَتِ الْوِرَاثَةُ لِلْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا لِغَيْرِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَنِ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ فَقَالَ الرِّضَا ع الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(١) وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي أَلَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَ فِيهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ(٢) قَالَتِ الْعُلَمَاءُ(٣) أَخْبِرْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَةِ أَ هُمُ الْآلُ أَمْ غَيْرُ الْآلِ فَقَالَ الرِّضَا ع هُمُ الْآلُ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ص يُؤْثَرُ(٤) عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أُمَّتِي آلِي وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَبَرِ الْمُسْتَفَاضِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ دَفْعُهُ آلُ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَخْبِرُونِي فَهَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْآلِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ قَالُوا لَا قَالَ هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَ الْأُمَّةِ وَيْحَكُمْ أَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ أَ ضَرَبْتُمْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحاً أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ(٥) أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَةُ وَ الطَّهَارَةُ عَلَى الْمُصْطَفَيْنَ الْمُهْتَدِينَ دُونَ سَائِرِهِمْ(٦) قَالُوا وَ مِنْ أَيْنَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ(٧) فَصَارَتْ وِرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَ الْكِتَابِ لِلْمُهْتَدِينَ

---

(١) الأحزاب. ٣٣ . روى الجمهور انها نزلت في على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قد صرّح جمع كثير في اختصاصها بهم، فليراجع كتب القوم.
(٢) و قد مر ان للحديث اسانيد متضافرة و طرق متعدّدة.
(٣) « فقالت العلماء».
(٤) يعني يحدث عنه صلّى اللّه عليه و آله.
(٥) اقتباس من قوله تعالى في سورة الزخرف. الآية ٥.
(٦) لفظة« سائر» بمعنى الجميع مأخوذ من سور البلد. و بمعنى البقية مأخوذ من سور الحيوان.
(٧) الحديد. الآية ٢٦.

دُونَ الْفَاسِقِينَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحاً حِينَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ[١] وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ وَ أَهْلَهُ فَقَالَ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَ يا نُوحُ ... إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ[٢] فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَانَ[٣] فَضْلَ الْعِتْرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ وَ أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[٤] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً[٥] ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذِهِ إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ[٦] يَعْنِي الَّذِي قَرَنَهُمْ بِالْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ وَ حَسَدُوا[٧] عَلَيْهِمَا فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يَعْنِي الطَّاعَةَ لِلْمُصْطَفَيْنَ الطَّاهِرِينَ فَالْمُلْكُ هَاهُنَا هُوَ الطَّاعَةُ لَهُمْ فَقَالَتِ[٨] الْعُلَمَاءُ فَأَخْبِرْنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الِاصْطِفَاءَ فِي الْكِتَابِ فَقَالَ الرِّضَا ع فَسَّرَ الِاصْطِفَاءَ فِي الظَّاهِرِ سِوَى الْبَاطِنِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ

---

(١) هود، الآية ۴۵.
(٢) هود. الآية ۴۶.
(٣) « بين».
(٤) آل عمران. الآية ۳۳ و ۳۴.
(٥) النساء الآية ۵۴. و قال الباقر عليه السلام: نحن الناس. و رواه عن الباقر عليه السلام عدة.
(٦) النساء. الآية ۵۹.
(٧) « و حسدوهم».
(٨) « و قال».

مَوْطِناً وَ مَوْضِعاً فَأَوَّلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ[١] وَ رَهْطَكَ الْمُخْلَصِينَ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ [٢] وَ هِيَ ثَابِتَةٌ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ [٣]

(فَلَمَّا أَمَرَ عُثْمَان زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ[٤] أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ خَنَس [٥]هَذِهِ الْآيَةَ) وَ هَذِهِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ وَ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَ شَرَفٌ عَالٍ حِينَ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ[٦] الْآلَ فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ وَ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ فِي الِاصْطِفَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٧] وَ هَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَجْهَلُهُ أَحَدٌ إِلَّا مُعَانِدٌ ضَالٌ[٨] لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَةٍ تُنْتَظَرُ فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَحِينَ مَيَّزَ اللَّهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ بِالْمُبَاهَلَةِ بِهِمْ فِي آيَةِ الِابْتِهَالِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ

---

(١) الشعراء. الآية ٢١٤.

(٢) هو أبى بن كعب بن قيس الأنصاريّ الخزرجي المكنى بأبي المنذر و يكنى أيضا بابى الطفيل من فضلاء الصحابة، سيّد القراء و كان يكتب الوحى، شهد بدرا و العقبة مع السبعين و بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و آخى بينه و بين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و انه من الاثنى عشر الذين أنكروا على أبى بكر خلافته و أرادوا تنزيله عن منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و انكر عليه تقدمه و جلوسه في مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال له: يا أبا بكر لا تجحد حقّا جعله اللّه لغيرك و لا تكن اول من عصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في وصيّته و اوّل من صدف عن امره و ردّ الحق إلى أهله تسلم و لا تتمادى في غيّك تستندم و بادر بالانابة يخف وزرك و لا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله اللّه لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما أنت فيه و تصير إلى ربك فيسألك عما جئت و ما ربك بظلام للعبيد. و مات- رحمه اللّه- في زمن عمر، فقال عمر: مات اليوم سيد المسلمين.

هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحّاك الأشعريّ الأنصاريّ كاتب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أخو بريد بن ثابت سمع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و عمره حين قدم المدينة إحدى عشرة سنة و كان يوم بغاث ابن ست سنين و فيها قتل أبوه ثابت بن الضحّاك. و استصغره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر و شهد أحدا و قيل:
لم يشهدها و انما شهد الخندق أول مشاهده. و كتب بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لابى بكر و عمر و رمى يوم اليمامة بسهم فلم يضرّه و قيل: جمع القرآن بأمر أبى بكر بعد مقتل أهل اليمامة و كان على بيت المال لعثمان و كان عثمانيا و لم يشهد مع عليّ عليه السلام شيئا من حروبه و ان كان مقرا بفضله و تعظيمه و قد ورد أحاديث عنه في النصّ على الائمّة الاثنى عشر. و هو الذي جمع عثمان الناس على قراءته. مات في خلافة معاوية و صلى عليه مروان.

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن مسعود بن عامل بن حبيب الهذلى جليل القدر كبير الشأن عظيم المنزلة كان من فقهاء الصحابة و أحد حفاظ القرآن، قرأ القرآن و السنة روى انه أخذ سبعين سورة من القرآن من في رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بقيته من أمير المؤمنين عليه السلام.

كان مع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ليلة الجن و انه صلّى القبلتين و شهد بدرا و أحدا و الخندق و بيعة الرضوان و سائر المشاهد مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و شهد يرموك بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و بعثه عمر الى الكوفة ليقرئهم القرآن و يعلّمهم الشرائع و الاحكام فكتب إلى أهلها:« إنى قد بعثت عمّار بن ياسر أميرا و عبد اللّه بن مسعود معلّما و وزيرا و هما من النجباء من أصحاب رسول اللّه من أهل بدر فاقتدوا بهما و أطيعوا و اسمعوا قولهما و قد آثرتكم بعبد اللّه على نفسى» فبث عبد اللّه فيهم علما كثيرا و فقّه منهم جمّا غفيرا. و كان من الذين شهدوا جنازة أبى ذر و باشروا تجهيزه. و هو من المعروفين بولاية أهل البيت و شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام و دفنها. و كان من الذين أنكروا على أبى بكر خلافته. و نكيره على الثالث و ما جرى عليه من الضرب و الاهانة مسطور في السير و التواريخ.

مات سنة ٣٢ و صلى عليه الزبير بن العوّام و دفن بالبقيع. و له أخ يقال له: عتبة بن مسعود كان قديم الإسلام و لكن لم يرو عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله. و مات في خلافة عمر.

(٤) هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحّاك الأشعريّ الأنصاريّ كاتب النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أخو بريد بن ثابت سمع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و عمره حين قدم المدينة إحدى عشرة سنة و كان يوم بغاث ابن ست سنين و فيها قتل أبوه ثابت بن الضحّاك. و استصغره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم بدر و شهد أحدا و قيل: لم يشهدها و انما شهد الخندق أول مشاهده. و كتب بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لابى بكر و عمر و رمى يوم اليمامة بسهم فلم يضرّه و قيل: جمع القرآن بأمر أبى بكر بعد مقتل أهل اليمامة و كان على بيت المال لعثمان و كان عثمانيا و لم يشهد مع علي عليه السلام شيئا من حروبه و ان كان مقرا بفضله و تعظيمه و قد ورد أحاديث عنه في النصّ على الائمّة الاثنى عشر. و هو الذي جمع عثمان الناس على قراءته. مات في خلافة معاوية و صلى عليه مروان.

(٥) خنس الشى- من بابى ضرب و نصر-: ستر. و من قوله: «أمر عثمان- الى قوله-: و خنسه» ليست في العيون.

(٦) و في نسخة:« انذار».

(٧) الأحزاب. الآية ٣٣ . قد أجمع المفسرون انها نزلت في على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. و قد صرّح بعض العامّة بهذا الإجماع و قد أوردوا عدة كثيرة من حفاظ الحديث في كتبهم نزول الآية في حقّ فاطمة و بعلها و بنيها عليهم السلام. فراجع كتبهم.

(٨) و في نسخة:« و لا يجحده أحد الا معاند اصلا».

فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ[1] فَبَرَزَ النَّبِيُّ ص عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فَاطِمَةَ ص وَ قَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ عَنَى بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع لَقَدْ غَلِطْتُمْ إِنَّمَا عَنَى بِهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ ص حِينَ قَالَ لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ[2] أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ عَنَى بِالْأَبْنَاءِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ عَنَى بِالنِّسَاءِ فَاطِمَةَ ع فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لَا يَتَقَدَّمُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ وَ فَضْلٌ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ وَ شَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ ع كَنَفْسِهِ فَهَذِهِ الثَّالِثَةُ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِخْرَاجُهُ ص النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتَ عَلِيّاً وَ أَخْرَجْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَ أَخْرَجْتُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَرَكَهُ وَ أَخْرَجَكُمْ وَ فِي هَذَا تِبْيَانُ قَوْلِهِ ص لِعَلِيٍّ ع أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى[3] قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَ أَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أُوجِدُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآناً وَ أَقْرَؤُهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا هَاتِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ فِيهَا أَيْضاً مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ ع مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَعَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ[4] فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص حِينَ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ ص وَ آلِهِ[5] قَالَتِ

---

(١) آل عمران: الآية ٦١ . لا ريب في نزول آية المباهلة في حقّ الخمسة عليهم السلام. قال العلامة في نهج الحق: اجمع المفسرون على ان ابنائنا إشارة الى الحسن و الحسين عليهما السلام و نسائنا اشارة الى فاطمة عليهما السلام، و انفسنا إشارة الى عليّ عليه السلام فجعله اللّه تعالى نفس محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

(٢) وليعة كسفينة: حى من كندة.

(٣) في ينابيع المودة« الجزء الثاني ص ٧ ط صيدا»: يا على انت منى بمنزلة هارون من موسى للبخارى و مسلم و في ص« ٤٥»: و عن أسماء، قالت: اقبلت فاطمة بالحسن فجاء النبيّ صلّى اللّه عليه و سلم فدفعته إليه في خرقة صفراء فألقاها عنه و قال: لفيه بخرقة بيضاء فلفقته بالبيضاء، فأخذه و اذن في اذنه اليمنى و اقام في اليسرى، ثمّ قال: جاءنى جبرائيل، فقال: يا محمّد ان ربك يقرئك السلام و يقول لك: ان علينا منك بمنزلة هارون من موسى فسم ابنك هذا باسم ولد هارون. الحديث. و قد نقل هذا الحديث عدة من حفاظ القوم.

(٤) « دليل ظاهر».

(٥) و عن ابى سعيد مرفوعا: يا على لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيرى و غيرك. اخرجه الترمذي، و قال: حديث حسن فراجع« ص ٣٥ الجزء الثاني من ينابيع المودة».

الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الشَّرْحُ وَ هَذَا الْبَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ وَ مَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا[1] فَفِيمَا أَوْضَحْنَا وَ شَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَ الشَّرَفِ وَ التَّقْدِمَةِ وَ الِاصْطِفَاءِ وَ الطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُعَانِدُو اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ فَهَذِهِ الرَّابِعَةُ وَ الْآيَةُ الْخَامِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبى‏ حَقَّهُ[2] خُصُوصِيَةٌ خَصَّهُمُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ بِهَا وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ادْعُوا إِلَيَّ فَاطِمَةَ فَدُعِيَتْ لَهُ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذِهِ فَدَكُ[3] مِمَّا هِيَ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِالْخَيْلِ وَ لا رِكابٍ وَ هِيَ لِي خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَدْ جَعَلْتُهَا لَكِ لِمَا أَمَرَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَخُذِيهَا لَكِ وَ لِوُلْدِكِ فَهَذِهِ الْخَامِسَةُ وَ الْآيَةُ السَّادِسَةُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى‏[4] وَ هَذِهِ خُصُوصِيَةٌ لِلنَّبِيِّ ص إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ خُصُوصِيَّةٌ لِلْآلِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَكَى فِي ذِكْرِ نُوحٍ فِي كِتَابِهِ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ[5]

---

(١) في ينابيع المودة« الجزء الثاني ص ٣»: انا دار الحكمة و على بابها للترمذي. انا مدينة العلم و على بابها. للطبراني، و في ص« ٣٥»: و عن على مرفوعا: انا دار العلم و على بابها. اخرجه البغوى في المصابيح. و أخرجه أبو عمر: انا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فلياته من بابه.

(٢) الإسراء. الآية ٢٦.

(٣) فدك بالتحريك. و آخره كاف: قرية بالحجاز، بينها و بين المدينة يومان. و قيل: ثلاثة، افاءه‍ ا اللّه تعالى على رسوله عليه السلام صلحا فيها عين فوارة و نخل، و هي التي قالت فاطمة رضى اللّه عنها: ان رسول اللّه نحلنيها، فقال أبو بكر: أريد بذلك شهودا. من مراصد الاطلاع« الجزء الثالث ص ١٠٢٠».

(٤) الشورى. الآية ٢٠. قال العلامة في نهج الحق: روى الجمهور ف ي الصحيحين و أحمد بن حنبل في مسنده و الثعلبي في تفسيره، عن ابن عبّاس رحمه اللّه، قال: لما نزلت« قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى» قالوا: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على و فاطمة و ابناهما و وجوب المودة تستلزم وجوب الطاعة.

(٥) هود. الآية ٢٩.

وَ حَكَى عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ هُودٍ أَنَّهُ قَالَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ[١] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص قُلْ يَا مُحَمَّدُ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ لَمْ يَفْرِضِ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْتَدُّونَ عَنِ الدِّينِ أَبَداً وَ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَداً وَ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادّاً لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوّاً لَهُ فَلَا يَسْلَمُ لَهُ قَلْبُ الرَّجُلِ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ مَوَدَّةَ ذَوِي الْقُرْبَى فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُبْغِضَهُ وَ مَنْ تَرَكَهَا وَ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يُبْغِضَهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ وَ أَيُّ شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا أَوْ يُدَانِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ ص قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرْضاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَا ذَهَبٍ[٢] وَ لَا مَأْكُولٍ وَ لَا مَشْرُوبٍ فَقَالُوا هَاتِ إِذاً فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ فَمَا وَفَى بِهَا أَكْثَرُهُمْ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلَ قَوْمَهُ أَجْراً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَفِّيهِ أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مُحَمَّدٌ ص فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّةَ قَرَابَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيُؤَدُّوهُ فِي قَرَابَتِهِ بِمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فِي الْمَوَدَّةِ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَةِ الْفَضْلِ فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ[٣] ثَقُلَ ذَلِكَ لِثِقَلِ وُجُوبِ الطَّاعَةِ فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ

---

(١) هود. الآية ٥١.

(٢) «ليس بذهب و لا فضة».

(٣) و في بعض النسخ الخطية لم تكن لفظة« ذلك».

عَلَى الْوَفَاءِ[1] وَ عَانَدَ أَهْلُ الشِّقَاقِ وَ النِّفَاقِ وَ أَلْحَدُوا فِي ذَلِكَ فَصَرَفُوهُ عَنْ حَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالُوا الْقَرَابَةُ هُمُ الْعَرَبُ كُلُّهَا[2] وَ أَهْلُ دَعْوَتِهِ فَعَلَى أَيِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَوَدَّةَ هِيَ لِلْقَرَابَةِ[3] فَأَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّ ص أَوْلَاهُمْ بِالْمَوَدَّةِ وَ كُلَّمَا قَرُبَتِ الْقَرَابَةُ كَانَتِ الْمَوَدَّةُ عَلَى قَدْرِهَا وَ مَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ ص فِي حِيطَتِهِ[4] وَ رَأْفَتِهِ وَ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ مِمَّا تَعْجِزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤَدُّوهُ[5] فِي ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَنْ يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ فِيهِمْ وَ حُبّاً لَهُمْ فَكَيْفَ وَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ وَ الْأَخْبَارُ ثَابِتَةٌ[6] بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ وَ وَعَدَ[7] الْجَزَاءَ عَلَيْهَا فَمَا وَفَى أَحَدٌ بِهَا فَهَذِهِ الْمَوَدَّةُ لَا يَأْتِي بِهَا أَحَدٌ مُؤْمِناً مُخْلِصاً إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى مُفَسَّراً وَ مُبَيَّناً ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا إِنَّ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص مَئُونَةً فِي نَفَقَتِكَ وَ فِيمَنْ يَأْتِيكَ مِنَ الْوُفُودِ[8] وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْكُمْ فِيهَا بَارّاً مَأْجُوراً أَعْطِ مَا شِئْتَ وَ أَمْسِكْ مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى يَعْنِي أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي مِنْ بَعْدِي فَخَرَجُوا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى تَرْكِ مَا

---

١ و يحتمل أن يكون إشارة الى عالم الذر.

(٢) و في نسخة:« كلهم».

(٣) « فى القرابة».

(٤) حاطه حوطا و حيطة: حفظه و صانه و تعهده.

(٥) في بعض النسخ الخطية:« ان يؤذوه» بالذال المعجمة.

(٦) من الخاصّة و العامّة، و روى عدة كثيرة من أصحاب الحديث و التفسير و الكلام انهم عليهم السلام اهل المودة الذين فرض اللّه تعالى مودتهم.

(٧) « و جعل».

(٨) وفد إليه: قدم و ورد.

عَرَضْنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحُثَّنَا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدُ إِنْ هُوَ إِلَّا شَيْ‌ءٌ افْتَرَاهُ فِي مَجْلِسِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِيماً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى‌ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(١) فَبَعَثَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ص فَقَالَ هَلْ مِنْ حَدَثٍ(٢) فَقَالُوا إِي وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا كَلَاماً غَلِيظاً كَرِهْنَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص الْآيَةَ فَبَكَوْا وَ اشْتَدَّ بُكَاؤُهُمْ فَأَنْزَلَ عَزَّ وَ جَلَ وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ(٣) فَهَذِهِ السَّادِسَةُ وَ أَمَّا الْآيَةُ السَّابِعَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً(٤) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ عَلَيْكَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ فَقَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ(٥) عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ(٦) فَهَلْ بَيْنَكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فِي هَذَا خِلَافٌ فَقَالُوا لَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مِمَّا لَا خِلَافَ فِيهِ أَصْلًا وَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي الْآلِ شَيْ‌ءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ نَعَمْ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى‌ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ يس قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يس مُحَمَّدٌ ص لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصْفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ص فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَلامٌ عَلى‌ نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ(٧) وَ قَالَ سَلامٌ عَلى‌ إِبْراهِيمَ(٨) وَ قَالَ سَلامٌ عَلى‌

(١) الأحقاف. الآية ٨.
(٢) « حديث».
(٣) الشورى. الآية ٢٥.
(٤) أي الأحزاب. الآية ٥٦.
(٥) « و باركت».
(٦) ورود الصلاة على الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و آله المتضمنة للآل ممّا تواترت به الاخبار و أورد أرباب الحديث من العامّة و الخاصّة في كتبهم، فليراجع.
(٧) الصافات. الآية ٧٩.
(٨) الصافات. الآية ١٠٩.

مُوسى وَ هارُونَ[١] وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا قَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ يس[٢] يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ النُّبُوَّةِ شَرْحَ هَذَا وَ بَيَانَهُ فَهَذِهِ السَّابِعَةُ وَ أَمَّا الثَّامِنَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى[٣] فَقَرَنَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى بِسَهْمِهِ[٤] وَ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَهَذَا فَضْلٌ أَيْضاً بَيْنَ الْآلِ وَ الْأُمَّةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُمْ فِي حَيِّزٍ وَ جَعَلَ النَّاسَ فِي حَيِّزٍ دُونَ ذَلِكَ وَ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ اصْطَفَاهُمْ فِيهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ ثَنَّى بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِذِي الْقُرْبَى فِي كُلِّ مَا كَانَ[٥] مِنَ الْفَيْءِ وَ الْغَنِيمَةِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا رَضِيَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَفْسِهِ فَرَضِيَ لَهُمْ[٦] فَقَالَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى فَهَذَا تَأْكِيدٌ مُؤَكَّدٌ وَ أَثَرٌ قَائِمٌ[٧] لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[٨] وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ فَإِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا انْقَطَعَ يُتْمُهُ خَرَجَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَ كَذَلِكَ الْمِسْكِينُ إِذَا انْقَطَعَتْ مَسْكَنَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْمَغْنَمِ وَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ وَ سَهْمُ ذِي الْقُرْبَى قَائِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ لِلْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ أَغْنَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْهَا سَهْماً وَ لِرَسُولِهِ ص سَهْماً فَمَا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ وَ لِرَسُولِهِ ص رَضِيَهُ لَهُمْ وَ كَذَلِكَ الْفَيْءُ مَا رَضِيَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ لِنَبِيِّهِ ص رَضِيَهُ[٩]

---

(١) الصافّات. الآية ١٢٠.

(٢) الصافّات. الآية ١٣٠ . اختلف المفسرون في معنى يس، قيل: معناه يا إنسان عن ابن عبّاس و أكثر المفسرين، و قيل: معناه يا رجل عن الحسن و ابى العالية، و قيل: معناه يا محمّد صلّى اللّه عليه و آله عن سعيد بن جبير و محمّد بن حنفية، و قيل: معناه سيد الاولين و الآخرين، و قيل: هو اسم النبي صلّى اللّه عليه و آله عن على و ابى جعفر الباقر عليها السلام. و روى جمع من فطاحل القوم عن ابن عباس ان المراد من آل ياسين آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

(٣) الأنفال. الآية ٤١.

(٤) « مع سهمه».

(٥) « فكل ما كان».

(٦) و في نسخة:« فرَضِيَهُ لهم».

(٧) « باق» و كذا فيماً بعده.

(٨) اقتباس من قوله تعالى في سورة فصلت« سجدة». الآية ٤٢.

(٩) و في النسخة المطبوعة الجديدة زيادة لفظة« واو» بين« رضيه» و« لذى القربى».

لِذِي الْقُرْبَى كَمَا أَجْرَاهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِهِمْ وَ قَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَ سَهْمِ رَسُولِهِ ص وَ كَذَلِكَ فِي الطَّاعَةِ قَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ[1] فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ كَذَلِكَ آيَةُ الْوَلَايَةِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ[2] فَجَعَلَ طَاعَتَهُمْ مَعَ طَاعَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ كَذَلِكَ وَلَايَتَهُمْ مَعَ وَلَايَةِ الرَّسُولِ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ كَمَا جَعَلَ سَهْمَهُمْ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُوناً بِسَهْمِهِ فِي الْغَنِيمَةِ وَ الْفَيْءِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ وَ تَعَالَى مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فَلَمَّا جَاءَتْ قِصَّةُ الصَّدَقَةِ نَزَّهَ نَفْسَهُ وَ رَسُولَهُ وَ نَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ[3] فَقَالَ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ[4] فَهَلْ تَجِدُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ سَمَّى لِنَفْسِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ أَوْ لِذِي الْقُرْبَى لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَ نَزَّهَ رَسُولَهُ وَ نَزَّهَ أَهْلَ بَيْتِهِ لَا بَلْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ آلِهِ وَ هِيَ أَوْسَاخُ أَيْدِي النَّاسِ لَا يَحِلُّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ طُهِّرُوا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ وَسَخٍ فَلَمَّا طَهَّرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَاهُمْ رَضِيَ لَهُمْ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ كَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهَذِهِ الثَّامِنَةُ وَ أَمَّا التَّاسِعَةُ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ[5] فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاسْأَلُونَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذاً يَدْعُونَّا إِلَى دِينِهِمْ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَلْ

---

(١) النساء. الآية ٥٩.

(٢) قال العلامة في نهج الحق في مبحث الإمامة عند اثبات امامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام:
و اما المنقول و السنة المتواترة، اما القرآن فآيات، الأولى:« انما وليكم اللّه و رسوله، و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون» اجمعوا على نزولها في عليّ عليه السلام و هو مذكور في الجمع بين الصحاح الستة لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة و الولى هو المتصرف و قد اثبت اللّه الولاية لذاته و شرك معه الرسول و أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، و ولاية اللّه تعالى عامة فكذلك النبيّ و الولى.

(٣) « اهل بيت نبيه صلّى اللّه عليه و آله».

(٤) التوبة. الآية ٦٠.

(٥) النحل. الآية ٤٣.

عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ[١] شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا قَالُوهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ نَعَمْ الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ ذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ ص[٢] وَ نَحْنُ أَهْلُهُ فَهَذِهِ التَّاسِعَةُ وَ أَمَّا الْعَاشِرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ الْآيَةَ[٣] فَأَخْبِرُونِي هَلْ تَصْلُحُ ابْنَتِي وَ ابْنَةُ ابْنِي وَ مَا تَنَاسَلَ مِنْ صُلْبِي لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيّاً قَالُوا لَا قَالَ فَأَخْبِرُونِي هَلْ كَانَتْ ابْنَةُ أَحَدِكُمْ تَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيّاً قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَفِي هَذَا بَيَانٌ لِأَنِّي أَنَا مِنْ آلِهِ وَ لَسْتُمْ مِنْ آلِهِ وَ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتُكُمْ كَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتِي لِأَنِّي مِنْ آلِهِ[٤] وَ أَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَ الْأُمَّةِ لِأَنَّ الْآلَ مِنْهُ وَ الْأُمَّةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْآلِ فَلَيْسَتْ مِنْهُ فَهَذِهِ الْعَاشِرَةُ وَ أَمَّا الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ[٥] إِلَى تَمَامِ الْآيَةِ فَكَانَ ابْنَ خَالِ فِرْعَوْنَ فَنَسَبَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَ لَمْ يُضِفْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ وَ كَذَلِكَ خُصِّصْنَا نَحْنُ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِوِلَادَتِنَا مِنْهُ وَ عَمَّمَنَا النَّاسُ بِالدِّينِ فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَ الْأُمَّةِ فَهَذِهِ الْحَادِيَةَ عَشَرَةَ وَ أَمَّا الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها[٦] فَخَصَّصَنَا[٧] اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةِ إِذْ أَمَرَنَا مَعَ الْأُمَّةِ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ثُمَّ خَصَّصَنَا مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص

(١) أي في كون أهل الذكر هم آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام.
(٢) الآية ١٠ و ١١. فانه إذا جعل الذكر هاهنا القرآن فلا يكون رسولا بدلا منه، و لا صفة له فيحتاج الى تقدير.
(٣) النساء. الآية ٢٣.
(٤) و في نسخة:« حرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتى لانا من آله».
(٥) الآية ٢٨.
(٦) طه. الآية ١٣٢.
(٧) و في نسخة:« فخصنا». و كذا فيما بعده.

يَجِيءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ أَحَداً مِنْ ذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَنَا بِهَا وَ خَصَّصَنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ الْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْراً فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَ الْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ(۱).

و في الأمالي (۲) للصدوق رحمه الله تعالى حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:

كُنَّا مَعَ الرِّضَا ع بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِهَا فَأَدَارَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ أَمْرَ الْإِمَامَةِ فَذَكَرُوا كَثْرَةَ الِاخْتِلَافِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الرِّضَا ع فَأَعْلَمْتُهُ بِمَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ ع ثُمَّ قَالَ ع يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَ خُدِعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ ص حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا فَقَالَ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ(۳) وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمُرِهِ ص- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً(٤) وَ أَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ وَ لَمْ يَمْضِ

---

(۱) و قد ذكر الآيات الاثنى عشر الدالة على افضلية العترة في ينابيع المودة« من ص ۴۰ الى ۴۴» فراجع.
(۲) الأمالي(للصدوق)، النص، ص: ٦٧٤
(۳) سورة الأنعام آية ۳۸.
(٤) سورة المائدة آية ٥.

ص حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِ وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سُبُلَهُمْ وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً ع عَلَماً وَ إِمَاماً وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا وَ قَدْ بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ[١] إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ ع بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَ الْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَ فَضِيلَةً شَرَّفَهُ بِهَا وَ أَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ[٢] فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ الْخَلِيلُ سُرُوراً بِهَا وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ[٣] فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهَا اللَّهُ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّةٍ أَهْلِ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَقَالَ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ. وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ[٤] فَلَمْ تَزَلْ تَرِثُهَا ذُرِّيَّتُهُ ع بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ ص فَقَالَ اللَّهُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا[٥] فَكَانَتْ لَهُمْ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا النَّبِيُّ ص عَلِيّاً ع[٦] فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَ لكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ[٧] عَلَى رَسْمِ مَا جَرَى وَ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٨] إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَذِهِ الْجُهَّالُ الْإِمَامَةَ بِآرَائِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ

(١) زاد في الكافي و العيون[إنّ الإمامة أجل قدرا و أعظم شأنا و أعلى مكانا و أمنع جانبا و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوا بآرائهم أو يقيموا اماما باختيارهم].
(٢) الاشادة رفع الصوت بالشيء.
(٣) سورة البقرة آية ١٢۴.
(٤) سورة الأنبياء آية ٧٢.
(٥) سورة آل عمران آية ۶٧.
(٦) و زاد في الكافي و العيون[بأمر اللّه تعالى على رسم ما فرض اللّه].
(٧) سورة الروم آية ۵۶.
(٨) في الكافي و العيون[فهى في ولد عليّ عليه السلام خاصّة إلى يوم القيامة].

مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَ خِلَافَةُ رَسُولِهِ ص وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ خِلَافَةُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ الْإِمَامَ[1] زِمَامُ الدِّينِ وَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامُ[2] أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَ فَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَ الصَّدَقَاتِ وَ إِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَنْعُ الثُّغُورِ وَ الْأَطْرَافِ الْإِمَامُ يُحَلِّلُ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَ يَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلِّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَ هُوَ بِالْأُفُقِ حَيْثُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا الْأَيْدِي الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَ السِّرَاجُ الزَّاهِرُ وَ النُّورُ الطَّالِعُ وَ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَابَاتِ الدُّجَى[3] وَ الدَّلِيلُ عَلَى الْهُدَى وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى[4]- الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ[5] الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَى وَ الدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ[6] وَ السَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَ الْغَدِيرُ وَ الرَّوْضَةُ[7] الْإِمَامُ الْأَمِينُ الرَّفِيقُ وَ الْوَلَدُ الشَّفِيقُ وَ الْأَخُ الشَّقِيقُ وَ كَالْأُمِّ الْبَرَّةِ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَ مَفْزَعُ الْعِبَادِ[8] الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ خَلْقِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ وَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَ الذَّابُّ عَنْ حَرِيمِ اللَّهِ الْإِمَامُ مُطَهَّرٌ مِنَ الذُّنُوبِ مُبَرَّأٌ مِنَ الْعُيُوبِ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ مَوْسُومٌ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وَ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْظُ الْمُنَافِقِينَ

---

(١) في الكافي و العيون[ان الإمامة].

(٢) في الكافي و العيون[ان الإمامة].

(٣) الغيبة و الغيابة من كل شيء: ما سترك منه.- و من الوادى و الجب: قعره. و الغابة: الاجمة و هي موضع ذات الشجر المتكاثف لأنّها تغيب ما فيها. و الدجى- بالضم-: جمع دجية- كغرفة- أى ظلمة. و في الكافي و العيون[فى غياهب الدجى] و هي جمع غيهب أي الظلمة. و زادا أيضا[و جواز البلدان و القفار و لجج البحار. الامام الماء العذب على الظماء].

(٤) الردى- بالفتح-: الهلاك.

(٥) اليفاع: التل المشرف. و كل ما ارتفع من الأرض. و المراد ان الإمام عليه السلام نور يضيء للقريب و البعيد.« الحار لمن اصطلى» أي حار لمن أراد الانتفاع به. و المهالك: جمع مهلكة، و المراد هنا المفازة لأنّها موضع الهلاك.

(٦) الهاطل: المطر الشديد المتفرق العظيم القطر. و زاد هنا في الكافي[و الشمس المضيئة].

(٧) « الأرض البسيطة» أي الواسعة. و الغزيرة: الكثيرة الماء. و الغدير: القطعة من النبات أو القطعة من الماء يتركها السيل و أيضا النهر. و الروضة: أرض مخضرة من أنواع النبات.

(٨) زاد في الكافي و العيون[فى الداهية و النآد]. أى الامر العظيم.

وَ بَوَارُ الْكَافِرِينَ الْإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ(١) وَ لَا يُعَادِلُهُ عَالِمٌ وَ لَا يُوجَدُ لَهُ بَدَلٌ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ وَ لَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ وَ لَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ فَمَنْ ذَا يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ أَوْ كُنْهَ وَصْفِهِ(٢) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ وَ حَارَتِ الْأَلْبَابُ(٣) وَ حَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَ كَلَّتِ الشُّعَرَاءُ(٤) وَ عَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ وَ عَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ وَ فَحَمَتِ الْعُلَمَاءُ(٥) عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ فَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ فَكَيْفَ يُوصَفُ بِكُلِّيَّتِهِ أَوْ يُنْعَتُ بِكَيْفِيَّتِهِ(٦) أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أَوْ يُغْنِي غِنَاهُ وَ أَنَّى وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ عَنْ أَيْدِي الْمُتَنَاوِلِينَ وَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ(٧) أَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يُوجَدُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص كَذَبَتْهُمْ وَ اللَّهِ أَنْفُسُهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الْأَبَاطِيلُ إِذِ ارْتَقَوْا مُرْتَقًى(٨) صَعْباً وَ مَنْزِلًا دَحْضاً زَلَّتْ بِهِمْ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ إِذْ رَامُوا إِقَامَةَ إِمَامٍ بِآرَائِهِمْ(٩) وَ كَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ إِمَامٍ وَ الْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ وَ رَاعٍ لَا يَمْكُرُ(١٠) مَعْدِنُ النُّبُوَّةِ(١١) لَا يُغْمَزُ فِيهِ بِنَسَبٍ(١٢)- وَ لَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فَالْبَيْتُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الذِّرْوَةُ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْعِتْرَةُ مِنَ الرَّسُولِ

---

(١) قد يقرأ في بعض النسخ[يداينه] أى يعامله و يحاكمه.

(٢) في الكافي و العيون[فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام أو يمكنه اختياره].

(٣) زاد فيهما و خسئت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء .

(٤) « حصرت الخطباء» أي ضاق صدرهم. و كلت أي عييت و عجزت.

(٥) « فحمت العلماء» أي سكتت و عجزت و لم تستطع جوابا و ليست هذه الجملة في الكافي و العيون.

(٦) في الكافي و العيون و كيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره .

(٧) « أنّى» للاستفهام الإنكارى و الواو للحال و الضمير يرجع إلى الإمام عليه السلام و الباء بمعنى في و حيث ظرف مكان و المراد أن الإمام عليه السلام كان كالنجم في البعد و علو المرتبة فلا يصل إليه الأفكار و لا يمكن أن يوصف كما هو حقّه. و في الكافي و العيون[لا و كيف و أنى و هو بحيث النجم عن يد المتناولين و وصف الواصفين].

(٨) « منّتهم» أضعفتهم. أو ألقت في انفسهم الامانى. ارتقى الجبل: صعد. و المرتقى: موضع الارتقاء. و دحضا أي زلقا. و الحضيض: القرار من الأرض عند أسفل الجبل.

(٩) زاد في الكافي و العيون [راموا إقامة الامام بعقول حائرة، بائرة، ناقصة. و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلّا بعدا قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون و لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة و زيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيار اللّه و اختيار و رسول اللّه و أهل بيته إلى اختيارهم و القرآن يناديهم: « وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّه وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ» و قال[اللّه] عزّ و جلّ: « وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ - الآية»- و قال: « ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟! أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ؟! إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ؟! أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ؟! إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ؟! سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ. أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ؟! فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ» و قالَ تعالى: « أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها» أم طبعَ اللّه على قلوبهم فهم لا يفقهون« أم قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ* وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ» أم « قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا» بل هو فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ*]. و قوله:« راموا» أي أرادوا.

(١٠) راع أي حافظ للامّة. و في الكافي و العيون[لا ينكل] أى لا يضعف و لا يجبن.

(١١) في الكافي و العيون[معدن القدس و الطهارة و النسك و الزهادة و العلم و العبادة مخصوص بدعوة الرسول و نسل المطهرة البتول].

(١٢) أغمز فيه: عابه و صغّر من شأنه.

ص[1] شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفَرْعُ عَنْ عَبْدِ مَنَافٍ نَامِي الْعِلْمِ كَامِلُ الْحِلْمِ مُضْطَلِعٌ بِالْأَمْرِ[2] عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ مُسْتَحِقٌّ لِلرِّئَاسَةِ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ ص يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَ يُسَدِّدُهُمْ وَ يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرَهُمْ يَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[3] وَ قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ[4] وَ قَالَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ ع وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ[5] وَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ص وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً[6] وَ قَالَ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ سَعِيراً[7] وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَ أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وَ أَطْلَقَ عَلَى لِسَانِهِ[8] فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَ لَمْ تَجِدْ فِيهِ غَيْرَ صَوَابٍ[9] فَهُوَ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ مُؤَيَّدٌ قَدْ أَمِنَ مِنَ الْخَطَإِ وَ الزَّلَلِ خَصَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ ذَلِكَ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ شَاهِداً عَلَى عِبَادِهِ[10] فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ فَيَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ[11]. فَيُقَدِّمُوهُ

---

(١) الذروة- بالضم و الكسر-: العلوّ. و من كل شيء: أعلاه. و في الكافي و العيون[و العترة من آل الرسول و الرضا من اللّه].

(٢) اضطلع بهذا الامر: قوى و قدر عليه فكأنّه قوى عليه ضلوعه بحمله.

(٣) سورة يونس آية ٣٥. و زاد في الكافي و العيون[و قوله تعالى: « وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً».

(٤) سورة البقرة آية ٢٤٧. و زادا بقية الآية[وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ.

(٥) سورة البقرة آية 251.

(٦) سورة النساء آية ١١٣. و فيها « وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ ... الخ».

(٧) سورة النساء آية ٥٥، ٥٧.

(٨) في الكافي و العيون[و ألهمه العلم إلهاما].

(٩) في الكافي و العيون[و لا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم، مؤيد، موفق.

(١٠) زاد في الكافي و العيون [و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و اللّه ذو الفضل العظيم].

(١١) زاد في الكافي و العيون [فيقدموه، تعدّوا و بيت اللّه الحق و نبذوا كتاب ا للّه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون و في كتاب اللّه الهدى و الشفاء فنبذوه و اتبعوا اهواءهم فذمّهم اللّه و مقّتهم و أتعسهم فقال جل و تعالى : « وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» و قال: « فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ» و قال: « كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ».

تَعدَّوْا وَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَقَّ وَ نَبَذُوا كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَ الشِّفَاءُ فَنَبَذُوهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ* فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَ مَقَّتَهُمْ وَ أَتْعَسَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ قَالَ فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ.

في التفسير المنسوب إلى مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام : وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَ اصْطَفَاهُ نَجِيّاً – وَ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ فَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَ أَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ وَ الْأَلْوَاحَ – رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ: يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامَةٍ لَمْ تُكْرِمْ بِهَا أَحَداً قَبْلِي.فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً أَفْضَلُ عِنْدِي– مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَ جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ– فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ[١] عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ[٢] كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ[٣] فَقَالَ: يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ كَذَلِكَ، فَهَلْ فِي صَحَابَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ [عِنْدَكَ] مِنْ صَحَابَتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى جَمِيعِ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ– كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ – وَ [كَ] فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ – فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ وَ صَحْبُهُ كَمَا وَصَفْتَ، فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَّلْتَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ

(١) « أفضل».
(٢) « المرسلين»،« النّبيّين».
(٣) « المرسلين»،« النّبيين».

وَ السَّلْوَى وَ فَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مُوسَى أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِي[1] عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ. (فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ)[2]:

يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوَانُ ظُهُورِهِمْ، وَ لَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ[3] جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَ فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحْبَحُونَ[4] أَ فَتُحِبُّ أَنْ أُسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ قَالَ: نَعَمْ يَا إِلَهِي.

و في الكافي [5]مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ النَّخَعِيِّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ لَيَطَّلِعُونَ إِلَى الْوَاحِدِ وَ الِاثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَتَقُولُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى هَؤُلَاءِ فِي قِلَّتِهِمْ وَ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ص قَالَ فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

---

(١) كذا في الأصل، و في المصادر، كفضله.
(٢) «فقال اللّه عزّ و جلّ».
(٣) «الجنات» العيون.
(٤) «ينبحجون» أ، البحار ج ٢٦ و التّأويل. و تبجح به: فخرّ.
(٥) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج‌٢ ؛ ص١٨٧

و في جامع الأخبار [١] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وسلم : يَا سَلْمَانُ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ كَفَّارَةُ الذُّنُوبِ وَ سُتْرَةٌ مِنَ النَّارِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ وَ يُكْتَبُ لَهُ بِقِرَاءَةِ كُلِّ آيَةٍ ثَوَابُ مِائَةِ شَهِيدٍ وَ يُعْطَى بِكُلِّ سُورَةٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ تَنْزِلُ عَلَى صَاحِبِهِ الرَّحْمَةُ وَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ وَ رَضِيَ عَنْهُ الْمَوْلَى وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ آيَةٍ أَلْفَ حُورٍ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُوراً عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيّاً بَلَّغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَ كَأَنَّمَا قَرَأَ كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ لَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِأَبَوَيْهِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَ كُلُّ مَدِينَةٍ مِنْ دُرَّةٍ خَضْرَاءَ فِي جَوْفِ كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ دَارٍ وَ فِي كُلِّ دَارٍ أَلْفُ حُجْرَةٍ وَ فِي كُلِّ حُجْرَةٍ مِائَةُ أَلْفِ بَيْتٍ مِنْ نُورٍ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ مِائَةُ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِائَةُ أَلْفِ بَوَّابٍ بِيَدِ كُلِّ بَوَّابٍ هَدِيَّةٌ مِنْ لَوْنٍ آخَرَ وَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَوَّابٍ مِنْدِيلٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِائَةُ أَلْفِ دُكَّانٍ مِنَ الْعَنْبَرِ سَعَةُ كُلِّ دُكَّانٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ فَوْقَ كُلِّ دُكَّانٍ مِائَةُ أَلْفِ سَرِيرٍ وَ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ مِائَةُ أَلْفِ فِرَاشٍ وَ مِنْ فِرَاشٍ إِلَى فِرَاشٍ أَلْفُ ذِرَاعٍ وَ فَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ اسْتِدَارَةُ عَجِيزَتِهَا أَلْفُ ذِرَاعٍ وَ عَلَيْهَا مِائَةُ أَلْفِ حُلَّةٍ يُرَى مُخُّ سَاقَيْهَا مِنْ وَرَاءِ تِلْكَ الْحُلَلِ وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنَ الْعَنْبَرِ مُكَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ عَلَى رَأْسِهَا سِتُّونَ أَلْفَ ذُؤَابَةٍ مِنَ الْمِسْكِ وَ الْغَالِيَةِ وَ فِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانِ وَ شَنْفَانِ وَ فِي عُنُقِهَا أَلْفُ قِلَادَةٍ مِنَ الْجَوْهَرِ بَيْنَ كُلِّ قِلَادَةٍ أَلْفُ

---

(١) جامع الأخبار(للشعيري) ؛ ص٣٩

ذِرَاعٍ وَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ حَوْرَاءَ أَلْفُ خَادِمٍ بِيَدِ كُلِّ خَادِمٍ كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِي كُلِّ كَأْسٍ مِائَةُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الشَّرَابِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ مَائِدَةٍ وَ فِي كُلِّ مَائِدَةٍ مِائَةُ أَلْفِ قَصْعَةٍ وَ فِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَلْفُ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً يَجِدُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مِائَةَ أَلْفِ لَذَّةٍ يَا سَلْمَانُ الْمُؤْمِنُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ الرَّحْمَةِ وَ خَلَقَ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ مَلَكاً يُسَبِّحُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَ تَعَلُّمِ الْعِلْمِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ إِنَّ أَكْرَمَ الْعِبَادِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَنْبِيَاءُ وَ يُحْشَرُونَ مِنَ الْقُبُورِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ يَأْخُذُونَ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَ حَامِلِ الْقُرْآنِ مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَ الشَّرَفِ.

و في البحار [1] رُوِيَ عَنْ مولانا أميرالمؤمنين عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَ قَالَ ع اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ اسْتَظْهِرُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَ حَفِظَهُ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ شَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَ لَهُ النَّارُ وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَمَعَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَبِيرٍ ذَهَباً وَ الثَّبِيرُ اسْمُ جَبَلٍ عَظِيمٍ بِالْيَمَنِ قَالَ ع لِيَكُنْ كُلُّ كَلَامِهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص١٩

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَ أَنْتَ تَمُوتُ وَ لِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ قَالَ ع الْقِرَاءَةُ فِي الْمُصْحَفِ أَفْضَلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ظَاهِراً وَ قَالَ مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ آيَةٍ فِي الْمُصْحَفِ بِتَرْتِيلٍ وَ خُشُوعٍ وَ سُكُونٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بِمِقْدَارِ مَا يَعْمَلُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بِمِقْدَارِ مَا يَعْمَلُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ.

و أيضاً في بحار الأنوار[1] قَالَ مولانا الإمام الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِبَارَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ اللَّطَائِفِ وَ الْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ وَ الْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ وَ اللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَ الْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ.

في الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ [2]، قَالَ ص إِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ وَ هَذَا الْقَوْلُ مَجَازٌ وَ الْمُرَادُ أَنَّ الْقُرْآنَ سَبَبٌ لِثَوَابِ الْعَامِلِ بِهِ وَ عِقَابِ الْعَادِلِ عَنْهُ فَكَأَنَّهُ يَشْفَعُ لِلْأَوَّلِ فَيُشَفَّعُ وَ يَشْكُو مِنَ الْآخِرِ فَيُصَدَّقُ وَ الْمَاحِلُ هَاهُنَا الشَّاكِي وَ قَدْ يَكُونُ أَيْضاً بِمَعْنَى الْمَاكِرِ يُقَالُ مَحَلَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا مَكَرَ بِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَ لَا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّاسَ قَدْ نَصَحُوا ... لَنَا عَلَى طُولِ مَا غَشُّوا وَ مَا مَحَلُوا [3]

---

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٨٩، ص: ٢٠.

(٢) المجازات النبويّة ص ١٩٧.

(٣) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص٢٠.

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ [١]، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ فَإِذَا دَخَلَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ ارْقَأْ وَ اقْرَأْ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ فَلَا تَكُونُ فَوْقَ حَافِظِ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ.

نهج البلاغة [٢] مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ يَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَ يَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَ إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَ بَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ وَ سَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَّاءِ وَ رِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَ فِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَ السَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَ تَسْمَعُونَ بِهِ[٣] وَ يَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ يَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَ لَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ قَدِ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ نَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ[٤] وَ تَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْآمَالِ وَ تَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكُمُ الْخَبِيثُ وَ تَاهَ بِكُمُ الْغُرُورُ[٥] وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ أَنْفُسِكُمْ.

---

(١) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص٢٢.

(٢) نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الخطب.

(٣) يعني أن كتاب اللّه هو الحكمة التي بها حياة القلب الميت تبصرون به كما تنتفعون بالحياة من أبصاركم و تسمعون به كما تنتفعون بالحياة من أسماعكم إلخ.

(٤) يعني كأنكم قد اتفقتم و أزمعتم على أن تغشوا فيما بينكم و يأخذ كل أحد متاع غيره في خفية خيانة و نفاقا، و مع ذلك الغش و النفاق و الخيانة و الغلول التي هي حاكمة على شئونكم و ترى في أرجاء مجاميعكم و أفنية دوركم كالدمن و الارواث في المزبلة تظاهرون بالنصح و الإخلاص و الإصلاح فيما بينكم فكأن المرعى الخضر نبت على مزابلكم هذه فسترها عن أعين الناس، و لكن الرائحة الكريهة باقية بعد.

(٥) استهام بكم أي ذهب بفؤادكم و عقولكم، من هام يهيم هيما و هيمانا: تحير من العشق و الحب الذي يذهب بالعقول فهو مستهام كالمجنون، و الخبيث هو الشيطان و هو المراد بالغرور- بفتح الغين- الذي تاه بالناس و حيرهم في الضلالات و الشبهات و الشهوات.

في تفسير العياشي [١] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ مِنَ الْكُوفَةِ فَمَرَرْتُ بِأَبِي ذَرٍّ فَقَالَ انْظُرُوا إِذَا كَانَتْ بَعْدِي فِتْنَةٌ وَ هِيَ كَائِنَةٌ فَعَلَيْكُمْ بِخَصْلَتَيْنِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ ع- هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ هُوَ الْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ.

في تفسير العياشي [٢] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَ قُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَ بِهَا يُوهَبُ الْكُتُبُ وَ يَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ وَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا.

و أيضاً في تفسير العياشي عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُعْطِيتُ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ وَ أُعْطِيتُ الْمِئِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ أُعْطِيتُ الْمَثَانِيَ مَكَانَ الزَّبُورِ وَ فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ سُورَةً[٣].

---

(١) تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ۴.
(٢) تفسير العيّاشيِ ج ١ ص ۵.
(٣) تفسير العيّاشي ج ١ ص ٢۵ ، و قال الطبرسيّ رحمه اللّه في المجمع: قد شاع في الخبر عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: اعطيت مكان التوراة السبع الطوال، و مكان الإنجيل المثانى، و مكان الزبور المئين، و فضلت بالمفصل، و في رواية واثلة بن الاسقع:
أعطيت مكان الإنجيل المئين، و مكان الزبور المثانى، و أعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبى قبلى، و أعطانى ربى المفصل نافلة.
فالسبع الطوال: البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الانعام و الأعراف، و الأنفال مع التوبة لأنّهما يدعيان القرينتين و لذلك لم يفصل بينهما ببسم اللّه الرحمن الرحيم و قيل ان السابعة سورة يونس، و انما سميت هذه السور الطوال لأنّها أطول سور القرآن، و أمّا المثانى فهى السور التالية للسبع الطوال، و اولها يونس و آخرها النحل، و انما سميت مثانى لانها ثنت الطول أي تلتها، فكان الطول هي المبادى، و المثانى لها ثوانى. و أمّا المئون فهي كل سورة تكون نحوا من مائة آية، و هي سبع أولها سورة بني إسرائيل و آخرها المؤمنون و قيل: ان المئين ما ولى السبع الطول ثمّ المثانى بعدها و هي التي تقصر عن المئين و تزيد على المفصل، و أمّا المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم اللّه الرحمن الرحيم.

في التفسير المنسوب بمولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ [١] قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ الدَّافِعِينَ لِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ص- وَ النَّاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ ص فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ وَ مُعْجِزَاتُهُ مُضَافَةً إِلَى آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَهَا لِعَلِيٍّ بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَدَةِ أَهْلِ مَكَّةَ وَ عُتَاةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا حَتَّى تَجْحَدُوا أَنْ يَكُونَ محمدا [مُحَمَّدٌ] رَسُولَ اللَّهِ ص وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنْزَلُ عَلَيْهِ كَلَامِي مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَةِ الَّتِي كَانَتْ تُظِلُّهُ بِهَا فِي أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كَدِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصَقَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا إِلَى أَمْكِنَتِهِمَا كَمَا كَانَتَا وَ كَدُعَائِهِ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةً خَاضِعَةً ذَلِيلَةً ثُمَّ أَمْرِهِ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً فَأْتُوا يَا قُرَيْشُ وَ الْيَهُودُ وَ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُنْتَحِلِينَ الْإِسْلَامَ الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بِرَاءٌ وَ يَا

(١) البقرة: ٢١- ٢٥.

مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ الْبُلَغَاءِ ذَوِي الْأَلْسُنِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَاباً وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَى عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَسْفَارِهِ وَ حَضَرِهِ بَقِيَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّى عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِيَتَبَيَّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ كَمَا تَزْعُمُونَ لِأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَصِيّاً بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجِزَاتِهِ مِنْهَا أَنْ كَلَّمَتْهُ الذِّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَيْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِي دَسَّتْهُ الْيَهُودُ فِي طَعَامِهِمْ وَ قَلَّبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ وَ كَثَّرَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْمِائَةِ وَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ فَإِنَّكُمْ لَا تَجِدُونَ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةً كَسُورَةٍ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمَنْقُولُ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتُبِهِ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَكُمُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ ادْعُوا شَيَاطِينَكُمْ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ ادْعُوا قُرَنَاءَكُمُ الْمُلْحِدِينَ يَا مُنَافِقِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَ سَائِرِ أَعْوَانِكُمْ عَلَى إِرَادَتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بِأَنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ هَذَا مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ يُنْزِلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ ع عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ قَلَّدَهُ سِيَاسَتَهُ لَيْسَ بِأَمْرِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ لَمْ تَأْتُوا أَيُّهَا الْمُقْرِءُونَ بِحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَداً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حَطَبُهَا النَّاسُ

وَ الْحِجارَةُ تُوقَدُ فَتَكُونُ عَذاباً عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِوَلِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِينَ لَقَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِي فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِيعِ وَ التَّحَدِّي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً[١].

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَوْلُهُ عَزَّ وَ جلَ وَ إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَ الْيَهُودُ وَ سَائِرَ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِهِ عَلِيّاً أَخَاهُ الْمُبَرِّزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نُصْرَةِ الْمُتَّقِينَ وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَ بَثِّ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِي النَّهْيِ عَنْ مُوَالاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الِانْقِيَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اتِّخَاذِهِ إِمَاماً وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحاً لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَاناً وَ لَا طَاعَةً إِلَّا بِمُوَالاتِهِ وَ تَظُنُّونَ أَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ مِنْ عِنْدِهِ وَ نَسَبَهُ إِلَى رَبِّهِ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلِ مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَ لَا تَتَلْمَذَ لِأَحَدٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْهُ وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضَرِهِ وَ سَفَرِهِ لَمْ يُفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ أَحْوَالَهُ وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدُ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مُتَقَوِّلًا كَمَا تَزْعُمُونَهُ فَأَنْتُمُ الْفُصَحَاءُ وَ الْبُلَغَاءُ وَ الشُّعَرَاءُ وَ الْأُدَبَاءُ الَّذِينَ لَا نَظِيرَ لَكُمْ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَ مِنْ سَائِرِ

(١) تفسير الإمام ص ٧٣- ٧٤ في ط و ص ٥٨- ٥٩.

الْأُمَمِ فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاللُّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسُكُمْ وَ طَبْعُهُ طَبْعُكُمْ وَ سَيَتَّفِقُ لِجَمَاعَتِكُمْ أَوْ بَعْضِكُمْ مُعَارَضَةُ كَلَامِهِ هَذَا بِأَفْضَلَ مِنْهُ أَوْ مِثْلِهِ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْبَشَرِ لَا عَنِ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتَمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ فَأْتُوا بِذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ وَ سَائِرَ النُّظَّارِ إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ مُكَذِّبٌ عَلَى اللَّهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحِقُّونَ وَ أَنَّ مَا تَجِيئُونَ بِهِ نَظِيرٌ لِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ- وَ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاؤُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِبَادَتِكُمْ لَهَا وَ تَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحَدَّيْتُكُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ لَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً الصَّادِقُ الْأَمِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ أَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَصَدِّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ وَصِيِّهِ وَ أَخِيهِ فَاتَّقُوا بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا وَ حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرّاً أُعِدَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِّينَ فِي نُبُوَّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ[١].

في التفسير المنسوب بمولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام [٢] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ الدَّرَجَةُ الْعُلْيَا وَ الشِّفَاءُ الْأَشْفَى وَ الْفَضِيلَةُ الْكُبْرَى وَ السَّعَادَةُ الْعُظْمَى مَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ نَوَّرَهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَقَدَ بِهِ أُمُورَهُ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ أَنْقَذَهُ اللَّهُ وَ مَنْ لَمْ يُفَارِقْ أَحْكَامَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنِ اسْتَشْفَى بِهِ شَفَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ آثَرَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ هَدَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ طَلَبَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ جَعَلَهُ شِعَارَهُ وَ دِثَارَهُ

(١) تفسير الإمام ص ٩٧- ٩٨.
(٢) تفسير الإمام ص ٢٠٣- ٢٠٤.

أَسْعَدَهُ اللَّهُ وَ مَنْ جعَلَهُ إِمَامَهُ الَّذِي يَقْتَدِي بِهِ وَ مُعَوَّلَهُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ آوَاهُ اللَّهُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ الْعَيْشِ السَّلِيمِ فَلِذَلِكَ قَالَ وَ هُدىً يَعْنِي هَذَا الْقُرْآنُ هُدًى وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ[1] يَعْنِي بِشَارَةٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ يَقُولُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا رَبِّ هَذَا أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ وَ قَوَّيْتُ فِي رَحْمَتِكَ طَمَعَهُ وَ فَسَّحْتُ فِي مَغْفِرَتِكَ أَمَلَهُ فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي فِيكَ وَ ظَنِّهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطُوهُ الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَ اقْرِنُوهُ بِأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ اكْسَوْا وَالِدَيْهِ حُلَّةً لَا يَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا الْخَلَائِقُ فَيُعَظِّمُونَهُمَا وَ يَنْظُرَانِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَيَعْجَبَانِ مِنْهَا فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَذِهِ وَ لَمْ تَبْلُغْهَا أَعْمَالُنَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ هَذَا تَاجُ الْكَرَامَةِ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ الرَّاءُونَ وَ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مِثْلِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ فَيُقَالُ هَذَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَلَدَكُمَا الْقُرْآنَ وَ بِتَصْيِيرِكُمَا إِيَّاهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ بِرِيَاضَتِكُمَا إِيَّاهُ عَلَى حُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ تَفْقِيهِكُمَا إِيَّاهُ بِفِقْهِهِمَا لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِأَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِهِمَا وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا وَ إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَباً يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتِلْكَ الْبِشَارَاتُ الَّتِي يُبَشَّرُونَ بِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مَنْ تَبِعَهُمَا مِنْ أَخْلَافِهِمْ وَ ذَرَارِيِّهِمْ.

و في تصنيف غرر الحكم و درر الكلم، ص: ١١٢:

- أَحْسِنُوا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَ اسْتَشْفُوا بِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ.
- تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ.

(١) البقرة: ٩٧.

❖ لِقَاحُ الْإِيمَانِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ.

❖ مَنْ أَنِسَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ لَمْ تُوحِشْهُ مُفَارَقَةُ الْإِخْوَانِ.

وَ أيضا في جامع الأخبار[1] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله و سلم: فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

وَ قَالَ ص: الْقُرْآنُ غِنًى لَا غِنَى دُونَهُ وَ لَا فَقْرَ بَعْدَهُ.

وَ قَالَ ص: الْقُرْآنُ مَأْدُبَةُ اللَّهِ فَتَعَلَّمُوا مَأْدُبَةَ الْقُرْآنِ [اللَّهِ] مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ فَاقْرَءُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَاحِدٌ وَ لَكِنْ أَلِفٌ وَ لَامٌ وَ مِيمٌ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً.

وَ قَالَ ص: الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ وَقَّرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَّرَ اللَّهَ وَ مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحُرْمَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةُ الْقُرْآنِ عَلَى اللَّهِ كَحُرْمَةِ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ.

وَ قَالَ ص: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ هُمُ الْمَحْفُوفُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلْبُوسُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ يَزِدْكُمْ حُبّاً وَ يُحَبِّبْكُمْ إِلَى خَلْقِهِ يُدْفَعُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ شَرُّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يُدْفَعُ عَنْ تَالِي الْقُرْآنِ بَلْوَى الْآخِرَةِ وَ الْمُسْتَمِعُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ ثَبِيرِ ذَهَبٍ وَ لَتَالِي آيَةِ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى.

---

(١) جامع الأخبار(للشعيري) ؛ ص٤٠

وَ قَالَ ع إِنْ أَرَدْتُمْ عَيْشَ السُّعَدَاءِ وَ مَوْتَ الشُّهَدَاءِ وَ النَّجَاةَ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَ الظِّلَّ يَوْمَ الْحَرُورِ وَ الْهُدَى يَوْمَ الضَّلَالَةِ فَادْرُسُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ وَ حِرْزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ رُجْحَانٌ فِي الْمِيزَانِ.

رُوِيَ عَنْ مولانا أميرالمؤمنين عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ.

وَ قَالَ ع اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ اسْتَظْهِرُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْباً وعاء [وَعَى] الْقُرْآنَ.

وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَ حَفِظَهُ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْجَنَّةَ وَ شَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَ لَهُ النَّارُ.

وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَمَعَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَبِيرٍ ذَهَبٍ وَ الثَّبِيرُ اسْمُ جَبَلٍ عَظِيمٍ بِالْيَمَنِ.

وَ قَالَ ع لِيَكُنْ كُلُّ كَلَامِكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَ أَنْتَ تَمُوتُ وَ لِسَانُكَ رَطْبٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ ص الْقِرَاءَةُ فِي الْمُصْحَفِ أَفْضَلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ظَاهِراً.

وَ قَالَ مولانا أميرالمؤمنين عَلِيٌّ ع مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْمُصْحَفِ بِتَرْتِيلٍ وَ خُشُوعٍ وَ سُكُونٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بِمِقْدَارِ مَا يَعْمَلُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بِمِقْدَارِ مَا يَعْمَلُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِبَارَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ اللَّطَائِفِ وَالْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ وَ الْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ وَ اللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَ الْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ ع.[١]

عيون أخبار الرضا عليه السلام [٢] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سِتَّةٌ مِنَ الْمُرُوَّةِ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحَضَرِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي السَّفَرِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضَرِ فَتِلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عِمَارَةُ مَسَاجِدِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْمِزَاحُ فِي غَيْرِ الْمَعَاصِي.

في الأمالي للصدوق رحمه الله[٣] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلِهِ لَم يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ وَ الْقِنْطَارُ خَمْسُونَ أَلْفَ مِثْقَالِ ذَهَبٍ وَ الْمِثْقَالُ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطاً أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

---

(١) جامع الأخبار(للشعيري)، ص: ٤١.

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٧.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٦.

و أيضاً في الأمالي للصدوق ره[1] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ مَذَامَّ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُهَا وَ عَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَ ارْقَ فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً رَقَا دَرَجَةً وَ عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجِوَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِذَلِكَ وَ عَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّهَا مَطْهَرَةٌ وَ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَ عَلَيْكُمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ فَأَدُّوهَا وَ عَلَيْكُمْ بِمَحَارِمِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوهَا.

و أيضاً في الأمالي للصدوق ره[2] عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كَانَ الْقُرْآنُ حَدِيثَهُ وَ الْمَسْجِدُ بَيْتَه بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.

و في الخصال [3] الْخَلِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّبَيْلِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ آنَاءَ النَّهَارِ وَ رَجُلٌ آتَاهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَ آنَاءَ النَّهَارِ.

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢١٦.
(٢) أمالي الصدوق ص ٣٠٠.
(٣) الخصال ج ١ ص ٣٨.

و أيضاً في الخصال [١] فِي بَعْضِ مَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ص أَبَا ذَرٍّ عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيراً فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ.

في تفسير القمي [٢] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ جَعَلَ مِلَاطَهَا الْمِسْكَ وَ تُرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ حَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ وَ جَعَلَ دَرَجَاتِهَا عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ اقْرَأْ وَ ارْقَ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمُ الْجَنَّةَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَعْلَى دَرَجَةً مِنْهُ مَا خَلَا النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ.

في الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله [٣] حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي هِلَالٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ص وَ هُوَ مَوْقُوذٌ أَوْ قَالَ مَحْمُومٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ وَعَكَكَ أَوْ حُمَّاكَ فَقَالَ مَا مَنَعَنِي ذَلِكَ أَنْ قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ ثَلَاثِينَ سُورَةً فِيهِنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ أَنْتَ تَجْتَهِدُ هَذَا الِاجْتِهَادَ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً.

في معاني الأخبار[٤] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ يُصَلِّي بِهَا فِي لَيْلَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا قُنُوت

(١) الخصال ج ٢ ص ١٠٥.
(٢) تفسير القمّي: ٥٨٧، في حديث.
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨ و الموقوذ: الشديد المرض المشرف.
(٤) معاني الأخبار ص ١٤٧.

لَيْلَةٍ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ فِي غَيْرِ صَلَاةِ اللَّيْلِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ فِي اللَّوْحِ قِنْطَاراً مِنْ حَسَنَاتٍ وَ الْقِنْطَارُ أَلْفٌ وَ مِائَتَا أُوقِيَّةٍ وَ الْأُوقِيَّةُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ.

في الأمالي للشيخ الطوسي ره[1] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ حُجْرٍ الْمَدَرِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص النَّظَرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ فِي الْمُصْحَفِ يَعْنِي صَحِيفَةَ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ عِبَادَةٌ.

في ثواب الأعمال [2] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِماً فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَنْ قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ جَالِساً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَرَأَ فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ.

عُدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِي وَ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ.

---

(١) أمالي الطوسيّ ج ٢ ص ٧٠.
(٢) ثواب الأعمال ص ٩١.

وَ عَنْ لَيْثِ بْنِ سُلَيْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص نَوِّرُوا بُيُوتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ لَا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى صَلَّوْا فِي الْبِيَعِ وَ الْكَنَائِسِ وَ عَطَّلُوا بُيُوتَهُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ أَمْتَعَ أَهْلَهُ وَ أَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمُسْلِمُ يَتْلُو الْقُرْآنَ يَتَرَاءَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كَمَا يَتَرَاءَى أَهْلُ الدُّنْيَا الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي السَّمَاءِ.

وَ عَنِ الرِّضَا ع يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ: اجْعَلُوا لِبُيُوتِكُمْ نَصِيباً مِنَ الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا قُرِئَ فِيهِ يُسِّرَ عَلَى أَهْلِهِ وَ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ كَانَ سُكَّانُهُ فِي زِيَادَةٍ وَ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ الْقُرْآنُ ضُيِّقَ عَلَى أَهْلِهِ وَ قَلَّ خَيْرُهُ وَ كَانَ سُكَّانُهُ فِي نُقْصَانٍ.

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ قَالَ وَ قَالَ ع قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ وَ الذِّكْرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَ الصَّوْم جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ.

وَ قَالَ ع لِقَارِئِ الْقُرْآنِ بِكُلِّ حَرْفٍ يَقْرَؤُهُ فِي الصَّلَاةِ قَائِماً مِائَةُ حَسَنَةٍ وَ قَاعِداً خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ مُتَطَهِّراً فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَ غَيْرَ مُتَطَهِّرٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ بَلْ لَهُ بِالْأَلِفِ عَشْرٌ وَ بِاللَّامِ عَشْرٌ وَ بِالْمِيمِ عَشْرٌ.

وَ رَوَى بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ الْأَسَدِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ قَائِماً يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْراً فَإِنِ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ وَ إِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَاراً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتَّى يُمْسِيَ وَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ وَ كَانَ

خَيْراً لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قُلْتُ هَذَا لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ قَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ مَاجِدٌ كَرِيمٌ إِذَا قَرَأَ مَا مَعَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنِ اسْتَمَعَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَ مُحِيَ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَ رُفِعَ لَهُ دَرَجَةٌ[1].

أَعْلَامُ الدِّينِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الشَّيْطَانِ أَشَدَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُصْحَفِ نَظَراً وَ الْمُصْحَفُ فِي الْبَيْتِ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ.[2]

في ثواب الأعمال[3] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُكَتِّبُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ الَّذِي يُعَالِجُ الْقُرْآنَ لِيَحْفَظَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَ قِلَّةِ حِفْظِهِ لَهُ أَجْرَانِ وَ قَالَ مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمُ الْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَيُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرَؤُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.

في ثواب الأعمال[4] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَوَامِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ نَظَراً مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ بِوَالِدَيْهِ وَ إِنْ كَانَا كَافِرَيْنِ.

---

(١) عدّة الداعي ص ٢١١.
(٢) بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص٢٠١.
(٣) ثواب الأعمال ص ٩٣ و ٩٢.
(٤) ثواب الأعمال ص ٩٣ و ٩٢.

و أيضاً في ثواب الأعمال[1] بِهَذَا الْإِسْنَادِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ص قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُصْحَفِ نَظَراً.

و أيضاً في ثواب الأعمال[2] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ أَيِّ آيِ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا اللَّهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَوْ دَعَا عَلَى الصَّخْرَةِ لَقَلَعَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

في المحاسن[3] أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَبُو يُوسُفَ عَنِ الْقَنْدِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: السِّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَقْطَعَةٌ لِلْبَلْغَمِ.

في فقه الرضا عليه السلام رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ ع فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ قَالَ دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ اسْتَشْفُوا بِالْقُرْآنِ فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لَهُ.

في طب الأئمة عليهم السلام[4] مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُهَلَّبٍ الْكُوفِيُّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رُقْيَةِ الْعَقْرَبِ وَ الْحَيَّةِ وَ النُّشْرَةِ وَ رُقْيَةِ الْمَجْنُونِ وَ الْمَسْحُورِ الَّذِي يُعَذَّبُ قَالَ يَا ابْنَ سِنَانٍ لَا بَأْسَ بِالرُّقْيَةِ وَ الْعُوذَةِ وَ النَّشْرِ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شَفَاهُ اللَّهُ وَ هَلْ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ أَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ-[5] أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ

---

(1) ثواب الأعمال ص ٩٣ و ٩٢.
(2) ثواب الأعمال ص ٩٤.
(3) المحاسن ص ٥٦٣.
(4) طبّ الأئمّة ص ٤٨.
(5) أسرى: ٨٢.

وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ[1] سَلُونَا نُعَلِّمْكُمْ وَ نُوقِفْكُمْ عَلَى قَوَارِعِ الْقُرْآنِ لِكُلِّ دَاءٍ.

و أيضاً في طب الأئمة عليهم السلام[2] إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ ع عَنِ الْمَرِيضِ هَلْ يُعَلَّقُ عَلَيْهِ تَعْوِيذٌ أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهِ إِنَّ قَوَارِعَ الْقُرْآنِ تَنْفَعُ فَاسْتَعْمِلُوهَا.

في تفسير العياشي ره [3] عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ص وَجَعاً فِي صَدْرِهِ فَقَالَ اسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ.

في رجال الكشي ره [4] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَارُونَ قَالَ: كُنْتُ سَاكِناً دَارَ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا عَلِمَ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَخْرَجَنِي مِنْ دَارِهِ قَالَ فَمَرَّ بِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لِي يَا بَا هَارُونَ بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا أَخْرَجَكَ مِنْ دَارِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْت فِدَاكَ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ تُكْثِرُ فِيهَا تِلَاوَةَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا تُلِيَ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ يُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الدُّورِ.

في الدَّعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ إِمَّا مُعَجَّلَةٌ وَ إِمَّا مُؤَجَّلَةٌ.

---

(١) الحشر: ٢١.

(٢) طبّ الأئمّة ص ٤٩.

(٣) تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ١٢٤، و الآية في سورة يونس: ٥٧.

(٤) رجال الكشّيّ ص ١٩٣.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ نَظَراً مُتِّعَ بِبَصَرِهِ وَ خُفِّفَ عَلَى وَالِدَيْهِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُصْحَفِ نَظَراً.

و في الأمالي للصدوق ره[١] عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا ع يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَ يَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لَخَتَمْتُهُ وَ لَكِنْ مَا مَرَرْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أُنْزِلَتْ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

و في ثواب الأعمال[٢] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ وَ خَتَمَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا وَ إِنْ خَتَمَهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ فَكَذَلِكَ.

وجوب معرفة العترة الطاهرة عليهم السلام

في المحاسن[٣] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ قَدْ رَأَيْتُمْ

(١) أمالي الصدوق ص ٣٩٢.
(٢) ثواب الأعمال ص ٩٠.
(٣) محاسن البرقي ١٥٣ و ١٥٤.

أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَ أَنْتُمْ تَأْتَمُّونَ بِمَنْ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بجهالة[1] [بِجَهَالَتِهِ] لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ نَحْنُ أَقْوَامٌ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا وَ لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ.

بيان: قال المجلسي ره قوله قد رأيتم أصحاب على أي طاعتهم له[2] فالمراد خواصهم أو رجوعهم عنه و كفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج. قوله لنا كرائم القرآن أي نزلت فينا الآيات الكريمة و نفائسها و هي ما تدل على فضل و مدح، و المراد بميتة الجاهلية الموت على الحالة التي كانت عليها أهل الجاهلية من الكفر و الجهل بأصول الدين و فروعه.

و أيضاً في المحاسن [3] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِالْإِمَامِ وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ أَحْوَجُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ يَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ.

و أيضاً في المحاسن أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ نَعَمْ لَوْ أَنَّ النَّاسَ تَبِعُوا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع وَ تَرَكُوا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ اهْتَدَوْا فَقُلْنَا مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً مِيتَةَ كُفْرٍ فَقَالَ لَا مِيتَةَ ضَلَالٍ[4].

---

(١) الصحيح كما في المصدر: بجهالته.
(٢) او المعنى انهم كانوا بصراء في دينهم، يدرون بمن يأتموا.
(٣) محاسن البرقي: ١٥٤.
(٤) محاسن البرقي: ١٥٤.

بيان: قال المجلسي ره لعله ع إنما نفى الكفر، لأن السائل توهم أنه يجري عليه أحكام الكفر في الدنيا، فنفى ذلك و أثبت له الضلال عن الحق في الدنيا و عن الجنة في الآخرة، فلا يدخل الجنة أبدا. فلا ينافي الأخبار الآتية التي أثبتوا فيها لهم الكفر فإن المراد بها أنهم في حكم الكفار في الآخرة، و يحتمل أن يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف من المستضعفين، لأن فيهم احتمال النجاة من العذاب، فسائر الأخبار محمولة على من سواهم.

و أيضاً في المحاسن [١] النَّضْرُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ أَبِي مَنْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و أيضاً في المحاسن [٢] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ النَّخَعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامِ جَمَاعَةٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ[٣] فَلَقِيتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ نَعَمْ قُلْنَا[٤] فَمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَ ضَلَالٍ وَ نِفَاقٍ.

و أيضاً في المحاسن أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَوْتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَا يَضُرُّهُ تَقَدُّمُ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ تَأَخُّرُهُ وَ مَنْ مَاتَ عَارِفاً لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ[٥].

---

(١) محاسن البرقي: ١٥٤.
(٢) محاسن البرقي: ١٥٥.
(٣) أي لعثمان بن المغيرة.
(٤) القائل عثمان بن المغيرة، اى قلنا للصادق عليه السلام.
(٥) محاسن البرقي: ١٥٥ و ٥٥٦.

فِي إكمال الدين [١] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ[٢] عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ نَعَمْ وَ الْوَاقِفُ كَافِرٌ وَ النَّاصِبُ مُشْرِكٌ.

فِي الغيبة للنعماني [٣]ره أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَوْذَةَ عَنِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: يَا يَحْيَى مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و أيضاً في الغيبة للنعماني[٤] ره ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و أيضاً في الغيبة للنعماني [٥] ره الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع فِي قَوْلِهِ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ قَالَ مَنِ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ الْهُدَى.

---

(١) اكمال الدين: ٣٧٥.
(٢) هكذا في الكتاب و مصدره، و فيه تصحيف، و الصحيح: الحسن بن ظريف بالمعجمة.
(٣) غيبة النعماني: ٦٢.
(٤) غيبة النعماني: ٦٣ في نسخة منه: من مات و لم يعرف امام زمانه مات.
(٥) غيبة النعماني: ٦٣ و الآية في سورة القصص: ٥٠.

و أيضاً في الغيبة للنعماني[١] ره الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكاً.

و أيضاً في الغيبة للنعماني [٢] ره عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْخَثْعَمِيِ[٣] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلٌ يَتَوَلَّاكُمْ وَ يَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ يُحَلِّلُ حَلَالَكُمْ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَكُمْ وَ يَزْعُمُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيكُمْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ وَ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا هَذَا قُلْنَا هَذَا فَقَالَ ع إِنْ مَاتَ عَلَى هَذَا فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و أيضاً في الغيبة للنعماني[٤] ره عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيِ[٥] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلٌ يَتَوَالَى عَلِيّاً وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ وَ يَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ قَدِ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ[٦] وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمُ الْإِمَامُ وَ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ أَخَذْتُ بِقَوْلِهِ وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ قَالَ إِنْ مَاتَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ثُمَّ قَالَ لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلٌ يَجْرِي كَمَا

---

(١) غيبة النعمانيّ: ٦٣ و ٦٤ فيه: من ليس بإمامته من اللّه.
(٢) غيبة النعماني: ٦٥ و ٦٦.
(٣) في النسخة المخطوطة[عبد الكريم الخثعميّ] و في المصدر: عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ.
(٤) غيبة النعمانيّ، ٦٦ في نسخة منه: و منه ما لم يجئ.
(٥) في نسخة من المصدر: قال: حدّثنا أبو جعفر الهمدانيّ قال: حدّثني موسى بن سعدان عن عمّار بن مروان.
(٦) في المصدر و النسخة المخطوطة: قد اختلفوا بينهم.

يَجْرِي اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فَإِذَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ مِنْهُ وَقَعَ فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ وَ مِنْهُ مَا يَجِيءُ.

بيان: قال المجلسي ره قوله ع للقرآن تأويل لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن و تأويلاته لا بد من وقوع كل منها في وقته. فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم، و ليس هذا أوانه، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الإمام، و لا بد من وقوع ذلك فمنهم من مضى، و منهم من يأتي.

و أيضاً في الغيبة للنعماني [1] ره ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلًا يَتَوَالَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ وَ يَقُولُ كُلَّ شَيْءٍ يَقُولُ إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الْقَادَةُ وَ لَسْتُ أَدْرِي أَيُّهُمُ الْإِمَامُ وَ إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ أَخَذْنَا بِقَوْلِهِ وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَقَالَ إِنْ مَاتَ هَذَا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

في رجال الكشي [2] حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ فُضَيْلٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَقُولُ مَا بَلَغَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ كَانَتْ مِيتَتُهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَأَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ مَنْ إِمَامُكَ فَأَقُولُ أَئِمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ ع فَيَقُولُ وَ اللَّهِ مَا أَسْمَعُكَ عَرَفْتَ إِمَاماً قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَ سَالِمٍ وَ مَا يَدْرِي سَالِمٌ مَا مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ مَنْزِلَةُ الْإِمَامِ يَا زِيَادُ[3] أَفْضَلُ وَ أَعْظَمُ مِمَّا يَذْهَبُ إِلَيْهِ سَالِمٌ وَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ.

---

(١) غيبة النعمانيّ: ۶۶.
(٢) رجال الكشّي: ١۵٣ و ١۵۴.
(٣) زياد بن عيسى، أو ابن أبي رجاء هو أبو عبيدة الحذاء.

فِي تفسير القمي [١] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢] عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا يُعْذِرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَداً يَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وُلْدَ فَاطِمَةَ هُمُ الْوُلَاةُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ فِي شِيعَةِ وُلْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْآيَةَ.

فِي قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَلْيَتَوَالَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ يَأْتَمَّ بِالْإِمَامِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ نَظَرَ إِلَى اللَّهِ[٣].

بيان: قال المجلسي ره المراد بالنظر إلى الله النظر إلى رحمته و كرامته أو إلى أوليائه أو غاية معرفته بحسب وسع المرء و قابليته[٤].

فِي عيون أخبار الرضا عليه السلام [٥] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا ع عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ وُلْدِي مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ يُؤْخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ.

فِي الأمالي للشيخ الطوسي [٦] أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ قَاسِمِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ مُشِيرِ بْنِ[٧] حَوْشَبٍ أَخِي الْعَوَّامِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع

---

(١) تفسير القمّي: ٥٧٩ و الآية في سورة الزمر: ٥٣.
(٢) في المصدر: جعفر بن أحمد.
(٣) قرب الإسناد: ١٥٣.
(٤) أو كناية عن تقرب العبد إلى اللّه تعالى.
(٥) عيون الأخبار: ٢١٩.
(٦) أمالي ابن الشيخ: ١٦٢.
(٧) في المصدر و النسخة المخطوطة: منير بن حوشب.

إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّهُ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً وَ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى وَلَايَتِنَا وَ مَوَدَّتِنَا[١] وَ مَعْرِفَةِ فَضْلِنَا مَا أَغْنَى عَنْهُ ذَلِكَ شَيْئاً.

أقول ذكر شبيه ما ذكر هنا في مواضع من القرآن أولها في سورة مريم هكذا إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ[٢] و ثانيها في سورة طه هكذا وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى[٣] و ثالثها في الفرقان هكذا إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ[٤]. و رابعها في القصص هكذا فَأَمَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ[٥] و لا يناسب ما هنا إلا الأولى و الثانية لكن يخدش الأولى أنه ليس فيه ذكر الاهتداء[٦] و الثانية أنه لا توافق بين صدريهما و الظاهر أنه كان لمن تاب فصحفه الرواة أو النساخ و يحتمل أن يكون ع ذكر الأولى إشارة إلى أن الاهتداء مطوي فيها أيضا.

في علل الشرائع [٧] عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لِأَيِّ عِلَّةٍ لَمْ يَسَعْنَا إِلَّا أَنْ نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ص وَ يَسَعُنَا أَنْ لَا نَعْرِفَ كُلَّ إِمَامٍ قَبْلَ النَّبِيِّ ص قَالَ لِاخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ.

---

(١) في نسخة: ولايتنا و محبتنا.
(٢) مريم: ٦٠.
(٣) طه: ٨٢.
(٤) الفرقان: ٧٠.
(٥) القصص: ٦٧.
(٦) لا يحتاج إلى ذكر الاهتداء، لان الظاهر ان الإمام عليه السلام أراد ان الآية مقيدة بذلك، فمن آمن و عمل صالحا و لم يهتد إلى ولايتهم لم ينفعه ذلك.
(٧) علل الشرائع: ٨١.

فِي معاني الأخبار[1] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ[2] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الرَّجُلُ ضَالًّا قَالَ أَنْ لَا يَعْرِفَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ فَرَضَ وَلَايَتَهُ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ وَ شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ قُلْتُ فَمَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قَالَ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ قُلْتُ أَوْضَحْتَ لِي وَ فَرَّجْتَ عَنِّي وَ أَذْهَبْتَ كُلَّ شَكٍّ كَانَ فِي قَلْبِي.

فِي علل الشرائع [3] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.

قال الصدوق رحمة الله عليه يعني بذلك أن يعلم أهل كل زمان[4] زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عز و جل[5].

---

(١) معاني الأخبار: ١١٢ و الآية في سورة النساء: ٥٩.
(٢) في المصدر: عن محمّد بن مسلم.
(٣) علل الشرائع: ١٤.
(٤) في المصدر: ان يعلم أهل كل زمان ان اللّه.
(٥) علل الشرائع: ١۴.

بيان لعله ع إنما فسر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أن معرفة الله لا يحصل إلا من جهة الإمام أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته ع و لما ذكره الصدوق رحمه الله أيضا وجه.

في تفسير القمي [١] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَانُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَطْلُبُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٢] زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ وَ هُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ[٣] قُلْتُ لَهُ كَيْفَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسِّرْهُ لِي فَقَالَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَ هُمْ بِالْأَئِمَّةِ الْآخِرِينَ كَافِرُونَ يَا أَبَانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضُ.

بيان: فسر ع المشرك بمن أشرك مع الإمام الحق إماما آخر و الآخرة بالأئمة الآخرة و هذا بطن من بطون الآية و يدل الخبر على أن المشركين بالله غير مكلفين بالفروع و المخالفين مكلفون بها و هو خلاف المشهور بين الإمامية و يمكن حمله على أن المراد أن تكليف الذين لا يعرفون الله و رسوله بالإيمان بهما أهم و آكد من دعوتهم إلى الفروع لا أنهم غير مكلفين بها و هذا القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الذي ذكره ع.

في عيون أخبار الرضا عليه السلام فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا ع لِلْمَأْمُونِ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ أَئِمَّتَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً[٤].

---

(١) تفسير القمّي: ٥٨٩.

(٢) في المصدر: يا ابان أ ترى ان اللّه طلب من المشركين.

(٣) فصّلت: ٦ و ٧.

(٤) عيون الأخبار: ٢٦٥ . فيه: و ان الأرض لا تخلو من حجة اللّه تعالى على خلقه في كل عصر و أوان، و انهم العروة الوثقى« إلى أن قال» و من مات و لم يعرفهم مات ميتة جاهلية.

فِي ثواب الأعمال أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع إِذْ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَ مِنْ شِيعَتِهِ الَّذِينَ أَخَذَ رَبُّنَا مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ الرَّجُلَانِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهِ[١] فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ ع ثُمَّ قَالَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنْ لَا تُحِلَّا عَقْدَهُ وَ لَا تَجْلِسَا مَجْلِسَهُ وَ لَا تُكَذِّبَا حَدِيثَهُ[٢].

فِي ثواب الأعمال [٣] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ إِذَا بَلَغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ.

فِي ثواب الأعمال [٤] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي ذَرِيحٍ[٥] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مِنَّا الْإِمَامُ الْمَفْرُوضُ طَاعَتُهُ مَنْ جَحَدَهُ مَاتَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرَانِيّاً وَ اللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ الْأَرْضَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ إِلَّا وَ فِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ حُجَّةً عَلَى الْعِبَادِ وَ مَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ[٦] وَ مَنْ لَزِمَهُ نَجَا حَقّاً عَلَى اللَّهِ.

---

(١) في المصدر: اخذ ربّنا ميثاقهم فوضع.
(٢) ثواب الأعمال: ٧ و ٨.
(٣) ثواب الأعمال: ١٩٨.
(٤) ثواب الأعمال: ١٩٨.
(٥) في ثواب الأعمال و المحاسن: عن ذريح.
(٦) في ثواب الأعمال و المحاسن: من تركه هلك.

في بصائر الدرجات [١] ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ فُضَيْلٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: كُنَّا زَمَانَ أَبِي جَعْفَرٍ ع حِينَ قُبِضَ نَتَرَدَّدُ كَالْغَنَمِ لَا رَاعِيَ لَهَا فَلَقِينَا سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَنْ إِمَامُكَ قُلْتُ أَئِمَّتِي آلُ مُحَمَّدٍ ص فَقَالَ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ أَ مَا سَمِعْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مَعِي أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قُلْتُ بَلَى لَعَمْرِي فَرَزَقَنِي اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ قَالَ لِي كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ لِي يَا أَبَا عُبَيْدَةَ[٢] إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ مِنَّا مَيِّتٌ حَتَّى يُخَلِّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِهِ[٣] وَ يَسِيرُ بِمِثْلِ سِيرَتِهِ وَ يَدْعُو إِلَى مِثْلِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْ[٤] مَا أَعْطَى دَاوُدَ أَنْ أَعْطَى سُلَيْمَانَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ إِنَّهُ إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بَيِّنَةً.

في المحاسن [٥] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ بِلَا إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّ سَعْيَهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ[٦] ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا فَتَاهَتْ ذَاهِبَةً وَ جَائِيَةً يَوْمَهَا فَلَمَّا أَنْ جَنَّهَا اللَّيْلُ[٧] بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَجَاءَتْ إِلَيْهَا فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبَضِهَا فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَ

---

(١) بصائر الدرجات: ١٥٠ فيه بعد قوله: ما اعطى: ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب، قال: قلت: ما اعطاه اللّه جعلت فداك؟ قال: نعم يا ابا عبيدة انه.

(٢) في المصدر: بلى لعمرى لقد كان ذلك، ثمّ بعد ذلك بثلاث او نحوها دخلنا على ابى عبد اللّه عليه السلام فرزق اللّه لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت له: لقيت سالما فقال لي كذا و كذا و قلت له: كذى و كذى، فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: يا ويل لسالم يا ويل لسالم ثلاث مرّات اما يدرى سالم ما منزلة الامام، الامام أعظم ممّا يذهب إليه سالم و الناس أجمعين، يا عبيدة.

(٣) في المصدر: من يعمل بمثل عمله.

(٤) في المصدر: لم يمنع اللّه.

(٥) محاسن البرقي: ٩٢ و ٩٣.

(٦) في المصدر: كمثل شاة لا راعى لها ضلت.

(٧) في الغيبة: فلما جنها الليل.

قَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِسَرْحِ قَطِيعِ غَنَمٍ آخَرَ فَعَمَدَتْ نَحْوَهَا وَ حَنَّتْ إِلَيْهَا فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي الْحَقِي بِقَطِيعِكِ فَإِنَّكِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ قَدْ ضَلَلْتِ عَنْ رَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً لَا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا وَ هَكَذَا يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَادِلٌ أَصْبَحَ تَائِهاً مُتَحَيِّراً إِنْ مَاتَ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَئِمَّةَ الْحَقِّ وَ أَتْبَاعَهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ.

في الغيبة للنعماني ره [1] ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[2] وَ سَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ[3] مِثْلَهُ وَ فِيهِ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَئِمَّةَ الْحَقِّ وَ أَتْبَاعَهُمْ هُمُ الَّذِينَ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ الْحَقِّ فَقَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ.

بيان: قال المجلسي ره في الكافي بعد قوله متحير و الله شانئ لأعماله[4] الشنأة البغض و القطيع طائفة من البقر و الغنم و نحوها و هجم على الشيء أتاه بغتة و الحنين الشوق و ربض الغنم بالتحريك مأواها و السرح المال السائم قوله ضيعتها الضمير إما راجع إلى الذئب أي مالها و متاعها أو إلى القطيع أي التي ضاعت منها أو إلى الشاة فالضيعة مصدر أي اغتنم ضياعها و كونها بلا راع و حافظ و هو أظهر و وجه التمثيل ظاهر فإن من كان له إمام من

(١) غيبة النعمانيّ: ٦٢ و ٦٣ و فيه: اختلافات لفظية راجعه.
(٢) في نسخة من المصدر:[محمّد بن المفضل بن إبراهيم] و هو الصحيح. و الرجل هو محمّد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة أبو جعفر الأشعريّ من ثقات أصحابنا الكوفيين.
(٣) فيه: الحسن بن محبوب الزراد عن عليّ بن رئاب عن محمّد بن مسلم.
(٤) أصول الكافي ١: ٣٧٤ و ٣٧٥ راجعه.

أئمة الهدى ثم ضل و تحير عن إمامه و اتبع غيرهم فكلما أتى إماما من أئمة الجور و رأى منه خلاف ما كان يراه من أئمة الحق نفر منه و أتى غيره و كلما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره و يطرده لئلا يفسد عليه أتباعه فهو كذلك حتى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدين رأسا أو يدخله متابعة واحد من أئمة الجور.

في إكمال الدين [١] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ مَعاً عَنِ الْيَقْطِينِيِّ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سَلْمَانَ وَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَ مِنَ الْمِقْدَادِ حَدِيثاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَى جَابِرٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالا صَدَقُوا وَ بَرُّوا وَ قَدْ شَهِدْنَا ذَلِكَ وَ سَمِعْنَا[٢] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً مَنْ هَذَا الْإِمَامُ[٣] قَالَ مِنْ أَوْصِيَائِي يَا سَلْمَانُ فَمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُهُ فَهِيَ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ[٤] فَإِنْ جَهِلَهُ وَ عَادَاهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ إِنْ جَهِلَهُ وَ لَمْ يُعَادِهِ وَ لَمْ يُوَالِ لَهُ عَدُوّاً فَهُوَ جَاهِلٌ وَ لَيْسَ بِمُشْرِكٍ.

و أيضاً في إكمال الدين [٥] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْإِمَامُ عَلَمٌ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً.

---

(١) إكمال الدين: ٢٣١.
(٢) في المصدر: و سمعناه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
(٣) في المصدر: من هذا الإمام يا رسول اللّه؟.
(٤) في المصدر: و ليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية.
(٥) اكمال الدين: ٢٣٠.

و أيضاً في إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ(١).

في الغيبة للنعماني(٢) ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ وَ سَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ رَأَيْتَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنْكُمْ مَا حَالُهُ قَالَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ بَرِئَ مِنْهُ وَ مِنْ دِينِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ عَنِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْإِمَامَ مِنَ اللَّهِ وَ دِينَهُ دِينُ اللَّهِ وَ مَنْ بَرِئَ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَدَمُهُ مُبَاحٌ فِي تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِمَّا قَالَ.

في رجال الكشي (٣) جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْيَسَعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حَدِّثْنِي عَنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا وَ لَا يَسَعُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ تَقْصِيرٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا الَّتِي مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْهَا كُتِبَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ(٤) وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَلَحَ دِينُهُ وَ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يُضِرَّ بِهِ مَا فِيهِ بِجَهْلِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهِلَهُ قَالَ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ فَضْلٌ(٥) يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ(٦) إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ

---

(١) اكمال الدين: ٢٣٠.
(٢) غيبة النعماني: ٦٣.
(٣) رجال الكشّي: ٢٦٦ و ٢٦٧ فيه:[و كان أبو حمزة حاضر المجلس انه قال لك فما تقول] و لعلّ الصحيح: و انه قال فيما يقول.
(٤) في المصدر المطبوع: كبت عليه دينه.
(٥) في المصدر: و الولاية لشيء دون شيء فصل يعرف لمن اخذ به.
(٦) في المصدر: و لم يعرف امام زمانه.

أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ[١] وَ كَانَ عَلِيٌّ ع[٢] وَ قَالَ آخَرُونَ[٣] لَا بَلْ مُعَاوِيَةُ وَ كَانَ حَسَنٌ ثُمَّ كَانَ حُسَيْنٌ وَ قَالَ آخَرُونَ[٤] هُوَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَا سِوَاهُ[٥] ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكُمْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ زِدْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الشِّيعَةُ قَبْلَهُ لَا يَعْرِفُونَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ إِلَّا مَا تَعَلَّمُوا مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَانَ[٦] أَبُو جَعْفَرٍ ع فَفَتَحَ لَهُمْ وَ بَيَّنَ لَهُمْ وَ عَلَيْهِمْ[٧] فَصَارُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ بَعْدَ مَا كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ وَ الْأَمْرُ هَكَذَا يَكُونُ وَ الْأَرْضُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِإِمَامٍ وَ مَنْ مَاتَ وَ لَا يَعْرِفُ[٨] إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى هَذَا[٩] إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذَا الْمَكَانَ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ انْقَطَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى رَأْيٍ حَسَنٍ قَالَ أَبُو الْيَسَعِ عِيسَى بْنُ السَّرِيِّ وَ كَانَ أَبُو حَمْزَةَ وَ كَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا يَقُولُ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِمَاماً حَقَّ الْإِمَامِ.

بيان: قال المجلسي ره قوله كتب عليه ذنبه في بعض النسخ كبت عليه دينه بتقديم الباء على التاء من الكبت و هو الصرف و الإذلال و في الكافي فسد عليه دينه و هو أظهر قوله ثم قال الزكاة لعله سقط منه شيء و في الكافي هكذا و الإقرار بما جاء به من عند الله و حق في الأموال الزكاة و الولاية التي أمر الله عز و جل بها ولاية آل محمد ص قال فقلت له هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به قال نعم قال الله عز و جل. فقوله و حق إما

---

(١) النساء: ٩٥.

(٢) ذكر في الكافي الآية اولا ثمّ بعدها الخبر و فيه:[و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و كان عليّا عليه السلام] أقول: اي كان كل واحد من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و عليّ عليه السلام في زمانهما اماما و أولى الامر.

(٣) في المصدر و الكافي: و قال الآخرون.

(٤) في المصدر و الكافي: و قال الآخرون.

(٥) في المصدر و النسخة المخطوطة:[لا سواء] و في الكافي:[و قال الآخرون: يزيد بن معاوية و حسين بن على و لا سواء و لا سواء، قال: ثم سكت ثمّ قال: ازيدك؟ فقال له حكم الأعور: نعم جعلت فداك] قوله: و لا سواء و لا سواء، أي لا سواء على و معاوية، و لا الحسين و يزيد.

(٦) في الكافي: و كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر و هم لا يعرفون مناسك حجهم و حلالهم و حرامهم حتّى كان.

(٧) في المصدر: و علمهم.

(٨) في المصدر و الكافي: لا يعرف.

(٩) في الكافي: و احوج ما تكون الى ما انت عليه.

مجرور بالعطف على قوله ما جاء فيكون تخصيصا بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام أو مرفوع بالخبرية للزكاة أو بالعطف على الشهادة و فيه بعد معنى و يمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المجهول قوله شيء دون شيء أي خصوصية و علامة تعرف لمن أخذ بها أو دليل و برهان يحتج به من ادعاها و لكل من الوجهين شواهد في الكلام كما لا يخفى و يمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون شيء دون شيء إشارة إلى الدليل و فضل إشارة إلى شرائط الإمامة و إن كان بعيدا و على التقادير الآخذ إما الإمام أو الموالي له و حاصل الجواب أن الآية دلت على وجوب طاعة أولي الأمر فتجب طاعتهم و معرفتهم و دل الخبر على أن لكل زمان إماما لا بد من معرفته و متابعته و كان الأمر مرددا بين علي و معاوية ثم بين الحسن و بينه ثم بين الحسين و بينه و بين يزيد و العقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين و الآخرين و لم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية و إشعارا بأن القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية و يزيد و بالجملة لما كان هذا أشنع و التقية فيه أقل خصه بالذكر مع أن بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلة و كلمة كان في المواضع تامة.

قوله ع و بين لهم و عليهم في الكافي و بين لهم مناسك حجهم و حلالهم و حرامهم حتى صار الناس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى الناس و هكذا كان الأمر[١]. قوله و كان أبو حمزة لعله كان قال أبو حمزة و على نسخة كان هي تامة أي كان في الحياة[٢] و الحاصل أن عيسى ذكر أن أبا حمزة ذكر هذه التتمة و أنا لم أسمعها.

---

(١) أصول الكافي ٢: ٢٠ فيه:[و هكذا يكون الامر] رواه الكليني عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن صفوان: و عن ابى على الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان.
(٢) ذكرنا قبلا ان الموجود في المصدر:[و كان أبو حمزة حاضر المجلس] فعليه لا يحتاج الى تكلف.

في الإختصاص (١) عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً إِمَامٍ حَيٍّ يَعْرِفُهُ قُلْتُ لَمْ أَسْمَعْ أَبَاكَ يَذْكُرُ هَذَا يَعْنِي إِمَاماً حَيّاً فَقَالَ قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ يَسْمَعُ لَهُ وَ يُطِيعُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و أيضاً في الإختصاص (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَيٌّ ظَاهِرٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و أيضاً في الإختصاص (٣) عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ حَيٌّ ظَاهِرٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ قُلْتُ إِمَامٌ حَيٌّ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِمَامٌ حَيٌّ إِمَامٌ حَيٌّ.

في كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ (٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشٍ(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ(٦) عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنْ وُلْدِي مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً يُؤْخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ.

---

(١) الاختصاص: ٢٦٨ و ٢٦٩.
(٢) الاختصاص: ٢٦٩.
(٣) الاختصاص: ٢٦٩.
(٤) كنز الكراجكيّ: ١٥١، و رواه الصدوق في عيون الأخبار: ٢١٩ بإسناده عن محمّد بن عمر بن محمّد الجعابى و فيه: و يؤخذ.
(٥) في المصدر:[أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن عبّاس] و الظاهر أنّه مصحف:[عبيد اللّه بن عيّاش] و هو أحمد بن محمّد بن عبيد اللّه بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهريّ صاحب كتاب مقتضب الاثر، يروى من جماعة منهم محمّد بن عمر بن محمّد الجعابي.
(٦) المصدر و عيون الأخبار يخلوان عن قوله: عن أبيه.

وَ مِنْهُ [1] عَنْ أَبِي الرَّجَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ الْبَلَدِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ بْنِ سَهْلٍ[2] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ع قَالَ: خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ ص يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوهُ فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُمُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ.

قال المجلسي ره : ثم قال الكراجكي قدس الله روحه اعلم أنه لما كانت معرفة الله و طاعته لا ينفعان من لم يعرف الإمام و معرفة الإمام و طاعته لا تقعان إلا بعد معرفة الله صح أن يقال إن معرفة الله هي معرفة الإمام و طاعته و لما كانت أيضا المعارف الدينية العقلية و السمعية تحصل من جهة الإمام و كان الإمام آمرا بذلك و داعيا إليه صح القول بأن معرفة الإمام و طاعته هي معرفة الله سبحانه كما تقول في المعرفة بالرسول و طاعته أنها معرفة بالله سبحانه قال الله عز و جل مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ[3] و ما تضمنه قول الحسين ع من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان و التنبيه.

---

(١) كنز الكراجكيّ ١٥١.

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره، و هو مصحف(سهيل) و الرجل هو محمّد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى من مشايخ أصحابنا و متقدميهم، ولد في سنة ٢٥٨ و مات سنة ٣٣٢(او ٣٣٦.

(٣) النساء: ٨٠.

فِي تفسير العياشي [1] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَ قُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَ بِهَا يُوهَبُ الْكُتُبُ وَ يَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ وَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ وَ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا.

و في مصباح الشريعة [2] قَالَ الصَّادِقُ ع رُوِيَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ره قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ ص يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ يَبْعَثَ نَبِيّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا وَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَالَ يَا سَلْمَانُ هَلْ عَرَفْتَ نُقَبَائِيَ الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صَفْوَةِ نُورِهِ وَ دَعَانِي فَأَطَعْتُهُ فَخَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيّاً وَ دَعَاهُ فَأَطَاعَهُ فَخَلَقَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ وَ دَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ فَخَلَقَ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَاهُ فَسَمَّانَا اللَّهُ تَعَالَى بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيٌّ وَ اللَّهُ الْفَاطِرُ وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ وَ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ أَئِمَّةٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً

---

(١) تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٥.
(٢) مصباح الشريعة ؛ ص٦٣

أَوْ هَوَاءً أَوْ مَلَكاً أَوْ بَشَراً وَ كُنَّا أَنْوَاراً نُسَبِّحُهُ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِيعُ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا لِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالاهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ كَانَ وَ اللَّهِ مِنَّا يَرِدُ حَيْثُ نَرِدُ وَ يَكُنْ حَيْثُ نَكُنْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَهَلْ إِيمَانٌ بِغَيْرِ مَعْرِفَتِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَنَّى لِي بِهِمْ فَقَالَ ص قَدْ عَرَفْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ غَيْظَهُ صَبْراً فِي اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا الرَّاضِي بِسِرِّ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ ثُمَّ م‌ح‌م‌د النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ سَلْمَانُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ اقْرَأْ- فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا. ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً قَالَ ره فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَ شَوْقِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ص أَ بِعَهْدٍ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي بَعَثَنِي وَ أَرْسَلَنِي لَبِعَهْدٍ مِنِّي وَ بِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ تِسْعَةِ أَئِمَّةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع وَ بِكَ وَ مَنْ هُوَ مِنَّا وَ مَظْلُومٌ فِينَا وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً إِي وَ اللَّهِ يَا سَلْمَانُ ثُمَّ لَيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَ الأوتاد [الْأَوْتَارِ] وَ التُّرَاثِ وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ- وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ. وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ قَالَ سَلْمَانُ فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا يُبَالِي سَلْمَانُ كَيْفَ لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لقاه [لَقِيَهُ](١)

و في المحاسن (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ الْحَقِّ قَدْ ضَلُّوا بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا- كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ

و أيضاً في المحاسن عَنِ الْقَاسِمِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ: مَنْ أَمَّ قَوْماً وَ فِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ أَوْ أَفْقَهُ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ فِي سَفَالٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ(٣).

و أيضاً في المحاسن عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَاماً جَائِراً لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَاماً هَادِياً مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً(٤).

---

(١) منسوب به جعفر بن محمد، امام ششم عليه السلام، مصباح الشريعة - بيروت، چاپ: اول، ١۴٠٠ق.

(٢) المحاسن ؛ ج١ ؛ ص٩٣.

(٣) ج ١٨، كتاب الصلاة،« باب احكام الجماعة»(ص ٦٢٩، س ٣٧) و قال بعد نقله من ثواب الأعمال و العلل و السرائر ايضا:« بيان- قوله« أوافقه» الترديد من الراوي و هذا الخبر ايضا(يشير به الى احتمال ذكره فيما سبق) يحتمل الا ما متين و على أحد الوجهين فيه حث عظيم على تقديم الأعلم، قال في الذكرى: قول ابن أبي عقيل بمنع امامة المفضول بالفاضل و منع امامة الجاهل با لعالم، ان أراد به الكراهية فحسن، و ان أراد به التحريم أمكن استناده الى ان ذلك يقبح عقلا و هو الذي اعتمد عليه محققوا الأصوليين في الإمامة الكبرى و لقول اللّه جل اسمه« أ فمن يهدى الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى فما لكم كيف تحكمون» و لخبر أبى ذر و غيره، ثمّ قال: و اعتبر ابن الجنيد في ذلك الاذن، و يمكن حمل كلام ابن أبي عقيل عليه، و الخبر ان يحملان على ايثار المفضول من حيث هو مفضول و لا ريب في قبحه و لا يلزم من عدم جواز ايثاره عليه عدم جواز أصل امامته و خصوصا مع اذن الفاضل و اختياره» اقول: و فيه بدل« فى سفال»« الى سفال».

(٤) المحاسن ؛ ج١ ؛ ص٩۴

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ مَعْرِفَتُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين[1]قَوْلُهُ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ[2] وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي أُمِّ الْكِتَاب.

في بصائر الدرجات [3]حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع تَرَكْتَ مَوَالِيَكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ وَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ إِنَّمَا كَلَّفَ اللَّهُ النَّاسَ ثَلَاثَةً مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ وَ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ.

و أيضاً في بصائر الدرجات حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ السَّمَنْدَلِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا سَالِمُ إِنَّ الْإِمَامَ هَادٍ مَهْدِيٌّ لَا يُدْخِلُهُ اللَّهُ فِي عَمَاءٍ وَ لَا يَحْمِلُهُ عَلَى هَيْئَةٍ لَيْسَ لِلنَّاسِ النَّظَرُ فِي أَمْرِهِ وَ لَا التَّخَيُّرُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا أُمِرُوا بِالتَّسْلِيمِ.

و من طريق العامة

(١) قمي، على بن ابراهيم، تفسير القمي - قم، چاپ: سوم، ١٤٠٤ق.
(٢) الزّخْرُفُ ۴
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٥٢٣

وَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِإِمَامٍ[1] أَوْ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ عَهْدُ الْإِمَامِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ ع قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

و هذان الخبران يطابقان المعنى في قول الله تعالى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا[2].

فإن قال الخصوم إن الإمام هاهنا هو الكتاب قيل لهم هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب ذلك و لا برهان لأن ظاهر التلاوة يفيد أن الإمام في الحقيقة هو المقدم في الفعل و المطاع في الأمر و النهي و ليس يوصف بهذا الكتاب إلا أن يكون على سبيل الاتساع و المجاز و المصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار و أيضا فإن أحد الخبرين يتضمن ذكر البيعة و العهد للإمام و نحن نعلم أنه لا بيعة للكتاب في أعناق الناس و لا معنى لأن يكون له عهد في الرقاب فعلم أن قولكم في الإمام إنه الكتاب غير صواب.

فإن قالوا ما تنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرسول قيل لهم إن الرسول قد فارق الأمة بالوفاة و في أحد الخبرين أنه إمام الزمان و هذا يقتضي أنه حي ناطق موجود في الزمان فأما من مضى بالوفاة فليس يقال أنه إمام إلا على معنى وصفنا للكتاب بأنه إمام و لو لا أن

---

(١) في المصدر: بيعة الامام.

(٢) النساء: ٤٩.

الأمر[1] كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل ع إمام زماننا لأنا عاملون بشرعه متعبدون بدينه و هذا فاسد إلا على الاستعارة و المجاز و ظاهر قول النبي ص من مات و هو لا يعرف إمام زمانه يدل على أن لكل زمان إماما في الحقيقة يصح أن يتوجه منه الأمر و يلزم له الاتباع و هذا واضح لمن طلب الصواب و من ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبي ص إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

فأخبر أنه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده و حكمته و إنه لا يزال وجودهم مقرونا بوجوده و في هذا دليل على أن الزمان لا يخلو من إمام و منه ما اشتهر بين الرواة من قوله في كل خلف من أمتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و إن أئمتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم[2].

التدبر في القرآن الكريم و السنة المطهرة

في الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ[3] وَ بِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ وَ بِحُسْنِ السِّيَاسَةِ يَكُونُ الْأَدَبُ

(١) في المصدر و النسخة المخطوطة: و لو أن الامر.
(٢) كنز الكراجكي: ١٥١ و ١٥٢.
(٣) غور الحكمة أي قعرها و في بعض النسخ بالعين المهملة و الزاى المعجمة و هو بمعنى النقص و القلة و لعله تصحيف و قوله:« بالحكمة استخرج غور العقل» أي استخرج نهاية ما في قوته من الوصول إلى العلوم و المعارف.

الصَّالِحُ قَالَ وَ كَانَ يَقُولُ التَّفَكُّرُ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمَاشِي فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ بِحُسْنِ التَّخَلُّصِ وَ قِلَّةِ التَّرَبُّصِ.[١]

بيان: تستخرج المعاني الدقيقة و الإشارات اللطيفة و التنبيهات المنيعة من الكتاب و السنة بالعقل، و بهذه التدبرات و التفكرات يصير العقل غائرا فهما، بحسن السياسة من الولاة و الآباء، يصير المرء كاملا صالحا عاقلا، و إذا صار العقل بصيرا بالعلم و الآداب فلا بد له من التفكر و التدبر في القرآن و الأخبار ليتخلص بنورهما من الظلمات الشكوك و الأوهام بحسن التخلص من العوائق الدنيوية و قلة التربص في الدنيا الفانية الزائلة .

كما ورد صحيحا في روضة المتقين و بصيرة المتعظين رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَرَأَ أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ[٢] فَقَالَ إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفَسَحَ لَهُ وَ انْشَرَحَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِكَ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا قَالَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ.[٣]

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ إِلَّا قِلَّةُ الْعَقْلِ[٤] قِيلَ وَ كَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ يَرْفَعُ رَغْبَتَهُ[٥] إِلَى مَخْلُوقٍ فَلَوْ أَخْلَصَ نِيَّتَهُ لِلَّهِ لَأَتَاهُ[٦] الَّذِي يُرِيدُ فِي أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ.[٧]

---

(١) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج‏١ ؛ ص٢٨.
(٢) الأنعام- ١٢٥.
(٣) روضة الواعظين و بصيرة المتعظين (ط - القديمة) ؛ ج‏٢ ؛ ص٤٤٨.
(٤) يعني ان قليل العقل متوسط بين المؤمن و الكافر؛ فليس مؤمنا حقيقيا كاملا لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى في الجملة و لا كافرا حقيقيا محضا لما فيه شيء من نور العقل الموجب لقربه في الجملة.(لح)
(٥) أي يرفع مرغوبه و مراده من حوائجه إلى مخلوق لقلة عقله و اعتقاده بأن الحصول لا يكون الا بالرفع إليه فيعظمه و يذلل له و يتخذه ربا معطيا و لو كان عاقلا كامل العقل لعرف أن إخلاص النية للّه و الرفع إليه دون غيره أسرع للوصول الى المطلوب.(رف)
(٦) اما على بناء المجرد فالموصول فاعله أو على بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع إلى اللّه و الموصول مفعوله.(آت)
(٧) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج‏١ ؛ ص٢٨.

فضل تدبر القرآن الكريم

قال الله تعالى:﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾ [١]

﴿بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾ [٢]

﴿الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّار﴾[٣]

﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيرا ﴾[٤]

﴿أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾[٥]

و في هاتين الآيتين الكريمتين الأخيرتين توبيخ عظيم على ترك التدبر في القرآن الكريم.

و في الكافي[٦] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي

(١) الحشر : ٢١
(٢) النحل : ٤٤
(٣) آل‌عمران : ١٩١
(٤) النساء : ٨٢
(٥) محمد : ٢٤
(٦) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج‌١ ؛ ص٣۶.

مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا فِقْهَ فِيهَا أَلَا لَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ.

عدم التدبر في القرآن الكريم، هو الاكتفاء بقراءته دون الرجوع إلى الرسول الأعظم و عترته الطاهرة عليهم السلام و ما فسروا و أوّلوا من آياته و ما بيّنوا حول معارفه و شرائعه و من دون التفكر و التعقل في آياته و لوازمها و مضامينها. لأن التمسك بتفاسيرهم و تأويلهم و ببياناتهم الشافية عليهم السلام و التدبر في آياته يهديان كل فطرة سليمة وعقل قويم.

قال المولى صالح المازندراني رحمه الله في شرح الكافي[١]: (ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر) للقرآن فينا منازل و لنا باعتبار كلّ واحد منها خير و ثواب إلّا أنّه في بعضها أكمل و أوفر منه في بعض آخر فمن تلك المنازل البصر فانّه منزل لنزول صوره و خطوطه و محلّ لشهود جماله و نقوشه كما ورد «أنّ النظر في المصحف عبادة[٢]» و منها اليد فانّها منزل لحمله و كتبه و عدم ضرب بعضه ببعض كما ورد «ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلّا كفر[٣]» و منها اللّسان فانّه منزل لتلاوته و قراءته بالترتيل و التعليم كما قال سبحانه «وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» و قال الصادق عليه السّلام «اقرءوا كما علّمتم[٤]» و منها القلب و هو أعظم

---

(١) شرح الكافي-الأصول و الروضة (للمولى صالح المازندراني)؛ ج٢؛ ص٨٤.
(٢) الكافى كتاب فضل القرآن باب فضل قراءة القرآن في المصحف تحت رقم ٥.
(٣) المصدر كتاب فضل القرآن باب النوادر تحت رقم ١٧ و ٢٥ و الظاهر أن الشارح رحمه اللّه- حمل معنى الضرب على المعنى المعروف منه. و في معانى الاخبار للصدوق قال:« سألت محمد بن الحسن عن معنى هذا الحديث فقال: هو أن يجيب عن تفسير آية بتفسير آية اخرى».
(٤) المصدر تحت رقم ١٥.

منازله. فإنّ المطلب الأعلى و المقصد الأقصى في سيره من عند الملك الجبّار إلى هذا العالم و هو نزوله في هذا المنزل و قيامه فيه بالأمر و النهى و تعليم النفس الانسانية و تربيتها فوجب عليها استقباله و القيام بتعظيمه و الاقبال إلى ما جاء به و التدبّر في أحكامه و حلاله و حرامه و سننه و مواعظه و نصائحه و التفكّر فيما نطق به من أحوال المبدأ و المعاد و أحوال ما كان و ما يكون و أحوال الأمم الماضية و القرون السالفة و كيفيّة أخذهم و إهلاكهم بسبب العصيان و الاعتبار بحالهم حتّى تستعدّ بذلك للرّجوع من حضيض النقصان إلى أوج الكمال و من منازل الهجران إلى مقام الوصال فلو أعرضت عنه و لم تستقبله عند نزوله في منزل اللّسان و لم تنزله في منزل القلب و الجنان و لم تستمع إلى ما جاء به و لم تتدبّر فيه فات عنها الحظّ الأوفر و الخير الأكثر و حصل لها الخير القليل بتلاوة اللّسان و مشاهدة البصر بل هي مستحقّة للتعذيب و التأديب لأنّها بمنزلة من عصى الملك العظيم و منع رسوله الكريم من الوصول إلى غاية مقاصده أو بمنزلة منافق يتكلّم بالحقّ ظاهرا و يغفل عنه باطنا و قيل: هذه الفقرة متعلّقة بالفقرة الثانية فإنّ من تدبّر في قراءة القرآن و ما فيه من إهلاك قوم بالمعاصي و مسخ آخرين علم أنّه لا ينبغي لأحد أن يؤمن عباد اللّه من عذابه و أنّ يرخّص لهم في معاصيه.

مُنْيَةُ الْمُرِيدِ[١]، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً[٢] قَالَ الْحِكْمَةُ الْقُرْآنُ وَ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ الْحِكْمَةُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقُرْآنِ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ مُقَدَّمِهِ وَ مُؤَخَّرِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ وَ أَمْثَالِهِ.

وَ أيضاً في منية المريد[٣]، قَالَ النَّبِيُّ ص أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ وَ الْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَا يُحْسِنُ تَفْسِيرَهُ كَالْأَعْرَابِيِّ يَهُذُّ الشِّعْرَ هَذّاً.

و في أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص لِيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ فَانْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا وَ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ هُوَ فَقِيهٌ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ ع لَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ لِخَلْقِهِ فِي كَلَامِهِ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.[٤]

و في تصنيف غرر الحكم و درر الكلم[٥]:

- ❖ تَدَبَّرُوا آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ اعْتَبِرُوا بِهِ فَإِنَّهُ أَبْلَغُ الْعِبَرِ.

---

(١) منية المريد، ص: ٣٦٨
(٢) البقرة: ٢٦٩.
(٣) منية المريد، ص: ٣٦٨ «تفسير مجمع البيان» ج ١/ ١٣؛ «الإتقان» ج ٤/ ١٨٩؛ «تفسير القرطبيّ» ج ١/ ٢٣؛ «المستدرك على الصحيحين» ج ٢/ ٤٣٩؛ «تفسير كشف الأسرار» ج ١٠/ ٦٧٩؛ «مجمع الزوائد» ج ٧/ ١٦٣.
(٤) منية المريد، ص: ٣٦٨ و بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج٨٩ ؛ ص١٠٦.
(٥) تصنيف غرر الحكم و درر الكلم ص١١٠

❖ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَحِلُّوا حَلَالَهُ وَ حَرِّمُوا حَرَامَهُ وَ اعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ [بِحُكْمِهِ] وَ رُدُّوا مُتَشَابِهَهُ إِلَى عَالِمِهِ فَإِنَّهُ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ وَ أَفْضَلُ مَا بِهِ تَوَسَّلْتُمْ.

الحث على التدبر

كما مرَّ في ما سبق، في القرآن الكريم نفسه، وفي الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، نصوص كثيرة تحثّ بوضوح على التدبّر والتفكّر في كتاب الله المجيد، لا مجرد التلاوة اللفظية. أذكر لكم نماذج مختارة مع توضيحها:

أولًا: آيات قرآنية في الحث على التدبر

هذه الآيات يعتمدها علماؤنا دليلاً صريحًا على وجوب التدبر:

❖ قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (١)

- الآية تجعل ترك التدبر علامة على انغلاق القلب، وهو تعبير شديد الدلالة.

❖ قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢)

- الغاية من إنزال القرآن الكريم بنص الآية الشريفة هي التدبر والتذكر، لا مجرد التلاوة أو الحفظ.

---

(١) محمد: ٢٤
(٢) ص: ٢٩

❖ قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (١)

- التدبر هنا طريق إلى اليقين بمصدرية القرآن الإلهية.

ثانيًا: روايات عن النبي وأهل بيته عليهم السلام

❖ عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر(٢)

- نصّ صريح في أن القراءة الخالية من التدبر فاقدة لقيمتها الروحية.

❖ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إنَّ القرآنَ لا يُقرأُ هَذْرَمةً، ولكن يُرتَّلُ ترتيلًا، فإذا مررتم بآيةٍ فيها ذكرُ الجنة فقِفوا عندها واسألوا اللهَ الجنة، وإذا مررتم بآيةٍ فيها ذكرُ النار فقِفوا عندها وتعوّذوا بالله من النار(٣)

- هذه الرواية تجعل التفاعل الوجداني والعقلي جزءًا من القراءة الصحيحة.

❖ قال مولانا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ(٤)

---

(١) النساء: ٨٢
(٢) الكافي (ط - الإسلامية)، ج١، ص: ٣٦ و نهج البلاغة، الحكمة ١١٠ أو بمضامين قريبة في مصادر متعددة
(٣) الكافي (ط - الإسلامية)، ج٢، ص: ٦١٧
(٤) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ١٦٤.

بيان هامٌّ: التفقه و التَّدبر هنا طريق للشفاء الروحي والفكري و القرآن الكريم لا يُعطي ثماره إلا لمن يبصر ويتفكر و هو في منطق أهل البيت عليهم السلام، ليس نصًّا يُتلى لطلب الأجر فقط، بل رسالة حيّة لا تُفتح كنوزها إلا بمفتاح التدبّر. فكل قراءة بلا فهم، وكل فهم بلا تأمّل، يبقى حجابًا بين الإنسان وهداية القرآن الكريم.

فالتدبّر في القرآن الكريم، السدّ المنيع أمام توظيف الدين سياسيًا و اقتصاديا: إنَّ من أخطر ما ابتُليت به الأمة عبر تاريخها، ليس الجهل بالنصوص، بل تعطيل العقول أمام النصوص . فحين يُنزَع التدبّر من القرآن الكريم، يتحوّل من كتاب هداية إلى أداة تبرير، ومن رسالة تحرير إلى وسيلة إخضاع، و هنا بالضبط يبدأ التوظيف السياسي و الاقتصادي للدين.

لقد جعل القرآن الكريم التدبّر شرطًا لفهمه، واعتبر الإعراض عنه علامة على انغلاق القلب، لا على التقوى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (١). فالقلب المُقفَل هو القلب الذي يُطالَب بالطاعة دون وعي، وبالانقياد دون فهم، وهو النموذج الذي تحتاجه كل سلطة تريد توظيف الدين لخدمة مشروعها.

منطق القرآن الكريم في مواجهة الاستبداد الديني

القرآن الكريم لا يخاطب الأتباع، بل يخاطب العقول ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾(٢) فالغاية من الإنزال ليست كثرة التلاوة، بل تحرير الوعي .ولهذا فإن كل سلطة سياسية

(١) محمد ص : ٢٤ .
(٢) ص : ٢٩

أو اقتصادية أو دينية تعمل على تقديس القراءة الشكلية و تحريم السؤال و تجريم التأويل إنما تسير عكس الغاية القرآنية نفسها.

موقف آل محمد (ع): التدبّر ضد الاستغلال

لم يكن موقف أهل البيت عليهم السلام من التدبّر موقفًا وعظيًا فقط، بل موقفًا مقاومًا لكل محاولة لاختطاف القرآن الكريم. و كما مرّ، يقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر. وهذا الكلام، في سياقه التاريخي، هو نقض مباشر لثقافة الطاعة العمياء التي روّجت لها سلطات أبي بكر و عمر و عثمان و بني أمية و بني العباس و غيرهم من الطغاة، حيث استُخدم القرآن الكريم لتبرير الظلم وتكريس الواقع و إسكات المظلومين باسم "القضاء والقدر".

لماذا تخاف السلطة الجائرة من التدبّر؟

لأن التدبّر يكشف التناقض بين عدالة القرآن الكريم و واقع الاستبداد و لذلك قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[١] فالسلطة التي تحرّف المعنى، أو تجتزئ النص، تخشى أن يُقارن الناس بين ما يُتلى على المدارس و المنابر وما يُمارَس في الواقع. والتدبّر هو الأداة التي تُسقط هذه الأقنعة.

---

(١) النساء: ٨٢

القرآن الكريم ليس نصًا محايدًا

يقول مولانا الإمام الصادق عليه السلام: إن القرآن لا يُقرأ هذرمة... فإذا مررتم بآية فيها ذكر الجنة فقفوا عندها... وإذا مررتم بآية فيها ذكر النار فتعوّذوا بالله منها. هذا التوجيه يُحوّل القرآن الكريم من نصّ يُستَعمل إلى خطاب يُحاسِب، ومن وثيقة تُستغل إلى ميزان يُدان به الظالم، مهما تلحّف بالدين.

التوظيف السياسي و الاقتصادي للدين يبدأ من هنا :

كل مشروع سياسي أو اقتصادي يريد احتكار "الشرعية الإلهية" يبدأ بفصل القرآن الكريم عن التدبّر و اختزال الدين في طقوس و شيطنة السؤال و اتهام التفكير بالفتنة بينما منهج القرآن الكريم و الرسول الأعظم و عترته الطاهرة وأهل بيته هو العكس تمامًا:

- تدبّر = وعي
- وعي = مسؤولية
- مسؤولية = رفض الظلم

لم يكن التدبّر في القرآن الكريم يومًا ترفًا فكريًا، بل كان ولا يزال أخطر تهديد لكل سلطة توظّف الإسلام سياسيًا و اقتصادياً. فكلما تدبّر الناس القرآن الكريم بما صدر عن الرسول الأعظم و أهل بيته عليهم السلام حول آياته، سقطت الأقنعة، وانهارت قداسة الزيف، وبقي القرآن الكريم شاهدًا لا أداة، وحاكمًا لا محكومًا، و كذا العترة الطاهرة عليهم السلام.

فضل التدبر في آثار العترة الطاهرة ع

قال الله الحكيم:

﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُون﴾ (١)

فرض الله سبحانه بهذه الآية الرجوع إلى العترة الطاهرة (ع) و سؤالهم و الأخذ منهم. لأنَّ اللَّهَ تعالى سَمَّى رَسُولَهُ فِي كِتَابِهِ ذِكْراً فَقَالَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا وَ قَالَ فَسْئَلُوا أَهْلَ

(١) النحل : ٤٣

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُون و أهل الذكر أهله و هم آل محمد عليهم السلام. فالتدبر فيما صدر عنهم (ع) حجر الأساس للحيوة الطيبة و الكرامة الأبدية.

و قوله سبحانه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّهَ وَ أَطيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْويلا﴾[١]

إن أئمتنا عليهم صلوات الله هم أولوا الأمر الذين يكون طاعتهم مفروضة مطلقا، و لا تشمل الآية المباركة غيرهم من الولاة الجائرين و الخلفاء الغاصبين، لاختصاص الإطاعة المطلقة بالله تعالى و المعصومين، من الرسول الأعظم و الأئمة المكرمين (ع)، و إلا للزم الأمر بالطاعة عن الفاسقين و الظالمين و هو قبيح لا يصدر عن الحكيم الخبير . فالآية حيث تدلّ على الطاعة المطلقة لله تعالى شأنه و للرسول و أولى الأمر بسياق واحد، تدلّ على أن المراد من "أولى الأمر" الأئمة المعصومون، كما فسرت الآية بهم في الروايات الكثيرة. و التدبر في ما صدر عنهم مقدم على طاعتهم و الإقتداء بهم عليهم السلام.

و قوله سبحانه: ﴿وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُون﴾[٢]

و الأمة المذكورة في الآية المباركة تشمل النبي الأعظم محمد و عترته الطاهرة (ع) و شيعتهم. و التدبر في أقوالهم و أفعالهم و تقاريرهم، يمهِّدُ السبيل لعبادة الله تعالى و الوصول إلى الكمال الإنسانية و السعادة الأبدية.

---

(١) النساء : ٥٩
(٢) الأعراف : ١٨١

و قوله سبحانه: ﴿وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدين﴾[١]

في عيون اخبار الرضا عليه السلام[٢] : ..... فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً[٣] فَقَالَ الْخَلِيلُ ع سُرُوراً بِهَا وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ[٤] فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنْ جَعَلَهَا ذُرِّيَّتَهُ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ[٥] فَلَمْ يَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ ص فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ[٦] فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا ص[٧] عَلِيّاً بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءُ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ[٨] فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ ع خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة ..... فالتدبر في ما صدر عنهم عليهم السلام فريضة لوجوب التفقه في الدين.

---

(١) الأنبياء : ٧٣
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج١ ؛ ص٢١٧.
(٣) روى الجمهور عن ابن مسعود: ان هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام فراجع صحاحهم و تفاسيرهم.
(٤) و ممّا تدلّ عليه الآية الشريفة: ان الإمامة من المناصب الشامخة الإلهيّة المفاضة من قبل اللّه عزّ و جلّ و ان الإمامة عهد و ميثا ق بين اللّه و بين عبده المعين، و ليست مجعولة بيد الناس و أهوائهم، و كل من كان ظالما و لو آنا ما في تمام عمره لا ينال عهد اللّه، و قد حقق هذا المعنى في مبحث المشتق في الأصول فليراجع.
(٥) الأنبياء. الآية ٧٢ و ٧٣.
(٦) آل عمران الآية ٦٧.
(٧) و في نسخة:« فقدرها».
(٨) الروم. الآية ٥٦.

و قوله سبحانه: ﴿وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾[1]

و في تفسير القمي[2] رحمه الله أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَرِيشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ «الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ» فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ قَالَ قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ، قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» أَ فَتَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ فُلَاناً قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ، قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِي قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ هَاهُنَا فُتِنْتُمْ وَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً- فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ- وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ- صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ. فمولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام و زوجته الطاهرة المطهرة و أولادهما المعصومين عليهم السلام حجج الله تعالى على خلقه و لا يعبد الله تعالى إلا بمتابعتهم و لا يقبل عملٌ إلا بولايتهم، و التدبر في أقوالهم و أفعالهم و تقاريرهم مما أمرنا به مؤكداً عقلا و نقلاً لمعرفتهم التي من دونها نموت ميتة الجاهلية.

---

(١) الحشر: ٧

(٢) تفسير القمي؛ ج٢؛ ص٣٠١.

و قوله سبحانه: ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثيراً﴾[1]

إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ[2] و قال تعالى ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[3][4] فأمرنا الله عز و جل أن نهتدي بهدى رسول الله ص و نجري الأمور الجارية على حد ما أجراها رسول الله ص من قول أو فعل فَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُحَقِّقِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ تَشَاكُلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ أَنْ قَالَ: مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ ع مِنِّي كَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي .. فأعلمنا رسول الله ص أن عليا ليس بنبي و قد شبهه بهارون و كان هارون نبيا و رسولا و كذلك شبهه بجماعة من الأنبياء ع و هو الأفضل[5]. فالتدبر في أقواله و افعاله و تقاريره و من تبعه من العترة الطاهرة عليهم السلام واجب شرعاً و لازم عقلاً.

و قوله سبحانه:﴿لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيم﴾[6]

لا شكّ أنّ مولانا أمير المؤمنين عليّا عليه السلام كان يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم.

---

(١) الأحزاب : ٢١

(٢) الأحزاب: ٢١.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) كمال الدين و تمام النعمة ؛ ج‏١ ؛ ص٢٥.

(٦) النحل : ٦٠

قال الله تعالى: ﴿وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[١].

و هذا المثل قد ضربه الله سبحانه لنفسه و للأصنام، فمثّلها بالأبكم العاجز، و مثّل نفسه المقدّسة بمولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام، و قال سبحانه: لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى[٢].

و أيضا: قد دلّ على أنّه على الصراط المستقيم، فيكون معصوما ... و على أنّه يأمر بالعدل أيضا. فيكون مولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام أعلى و أفضل من سائر الأمّة و إمامها و هو الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم و ديان هذه الأمة بعد نبيها أي قاضيها، و رباني هذه الامة، و ذو قرنيها، و باب حطة هذه الامة، و أقضى الناس في هذه الامة، و مثله في الناس كمثل قل هو اللّه أحد في القرآن، و هو مع الحق و الحق معه يدور معه حيث ما دار. و قد صح و ثبت و استبان و استفاض جميع ذلك في الحديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم برواية أثبته الثقات عند العامة و الخاصة[٣]، و سيان في الاعتراف بذلك كله العدو و الولي و اللاجّ الجدلي و المتقن المبتغي لسواء السبيل.[٤] فيكون أفضل و أولى بالإمامة ممّن قال:

---

(١) سورة النحل ١۶: ٧۶.
(٢) سورة النحل ١۶: ۶٠.
(٣) روى جميع ذلك عن طرق مختلفة في احقاق الحق المجلد الرابع الى السابع فراجع.
(٤) رجال الكشي - اختيار معرفة الرجال (مع تعليقات مير داماد الأسترآبادي)؛ ج‏١؛ ص‏١٣۶.

«أما و اللّه ما أنا بخيركم، أفتظنّون أنّي أعمل فيكم بسنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذا لا أقوم بها، إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يعصم بالوحي، و كان معه ملك، و إنّ لي شيطانا يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني، أن لا أؤثّر في أشعاركم و أبشاركم»[1].[2]

" و المثل الأعلى" أي: مثل الله نوره تعالى بالعترة الطاهرة في آية النور، و أفرِدَ النور لأنه مثَّل الله بجميعهم و كلهم من نور واحد، و المثل أيضا يكون بمعنى الحجة و الصفة، فهم حجج الله و المتصفون بصفاته كأنهم صفاته على المبالغة، كما قال سبحانه" وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى[3]" و قال تعالى" وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ[4]" و منه يستفاد تأويل الآيتين أيضا.[5]

و قوله سبحانه: ﴿أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ﴾[6]

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ «مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً» الْآيَةَ- قَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَصْلُهَا نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ فَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ غُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ ع وَ ثَمَرَتُهَا الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع وَ شِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا- وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ-

---

(١) الطبقات الكبرى- لابن سعد- ٣/ ١٥٩، المعيار و الموازنة: ٦١، الإمامة و السياسة ١/ ٣۴، تاريخ الطبري ٢/ ٢۴۴- ٢۴۵، تاريخ دمشق ٣٠/ ٣٠٣ و ٣٠۴،-- صفوة الصفوة ١/ ١١٠، شرح نهج البلاغة ۶/ ٢٠، البداية و النهاية ۵/ ١٨٨ و ١٨٩، مجمع الزوائد ۵/ ١٨٣- ١٨۴، تاريخ الخلفاء: ٨۴.

(٢) دلائل الصدق لنهج الحق ؛ ج۵ ؛ ص٣٢۵.

(٣) سورة النحل: ۶٠.

(٤) سورة الروم: ٢٧.

(٥) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار ؛ ج٩ ؛ ص٢۵٢.

(٦) إبراهيم : ٢٤

فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةٌ- وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً- قُلْتُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ «تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها» قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يُفْتُونَ بِهِ الْأَئِمَّةُ شِيعَتَهُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَ عُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ ثم ضرب الله لأعداء محمد مثلا فقال وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ- اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ»(١)

و قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾(٢)

و قوله سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم﴾ (٣)

و قوله سبحانه: ﴿وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُون﴾(٤)

و في الكافي (٥) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها»(٦) قَالَ: «نَحْنُ وَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى(٧) الَّتِي لَايَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا».(٨)

---

(١) تفسير القمي ؛ ج‏١ ؛ ص٣٦٩.
(٢) طه : ٨
(٣) الحشر : ٢٤
(٤) الأعراف : ١٨٠
(٥) الكافي (ط - الإسلامية)، ج‏١، ص: ١۴۴.
(٦) الأعراف(٧): ١٨٠.
(٧) في« ج» و حاشية ميرزا رفيعا:« أسماء اللّه الحسنى». و في« بح، بس» و حاشية« بف»:« أسماء اللّه».
(٨) تفسير العيّاشي، ج ٢، ص ۴٢، ح ١١٩ ، عن محمّد بن أبي زيد الرازي، عمّن ذكره، عن الرضا، عن أبي عبداللّه عليهما السلام، مع اختلاف يسير و زيادة في أوّله الوافي، ج ١، ص ۴٩١، ح ٣۴۶.

و قوله سبحانه: ﴿إِنَّما يُريدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرا﴾[١]

"أهل البيت" في الآية المباركة أي بيت النبوّة و ذلك لطهارة نفوسهم و حياتهم، كما قال اللّه عزّ و جلّ، ذلك البيت أسّسه الله تعالى، و جعل أهله طاهرا مطهرا معصوما، ليكونوا المقتدى لأُمَّته فيجب على المسلمين حبّهم و مودتهم و الاقتداء بهم و بغض أعدائهم و منكري فضائلهم و مناقبهم، حتّى ينالوا فضل السعادة و الكمال في الدنيا و الآخرة. و لا يبعد شموله لغيرهم ممّن اتّصفوا بصفاتهم و أخلاقهم على حسب درجات إيمانهم كقول رسول الله صلّى الله عليه و آله لسلمان الفارسيّ: «سلمان منّا أهل البيت». قال الله العزيز في سورة إبراهيم نقلا عن قوله: «فَمَنْ تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنّي»[٢]

و قوله سبحانه: ﴿وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ﴾[٣]

و قوله سبحانه: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذي يَخْتَلِفُونَ فيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبينَ﴾[٤]

و قوله سبحانه: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَليلاً فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ﴾[٥]

---

(١) الأحزاب : ٣٣
(٢) تحف العقول ؛ النص ؛ ص٥٢.
(٣) إبراهيم : ٤
(٤) النحل : ٣٩
(٥) آل‌عمران : ١٨٧

و قوله سبحانه: ﴿بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١]

و قوله سبحانه: ﴿وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴾[٢]

"التبيين" أعم من التفسير و التأويل و تبيين المعارف و الشرائع. فمن قام مقام الرسول الأعظم (ص) بعد استشهاده ليبين للناس الكتاب و ما يُقصَد به؟ نعتقد أن العترة الطاهرة عليهم السلام معصومون و يستقون أحاديثهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ليست من قبيل الرأي و الاجتهاد، و نستنبط هذا المعنى من "حديث الثقلين" الشهير الذي تظافر الفريقان على روايته عن الرسول الأعظم (ص)، و جعلهم عليهم السلام به مصدرا و مرجعا و ملجأ لتبيين معارف القرآن الكريم و شرائعه. و بناء على ما ذكر، إن الأحاديث الصحيحة المروية عنهم عليهم السلام تكتسب صفة الحجية، فيجب التدبر فيها و يجب الإحتجاج بها في كل معرفة و حكم منه.[٣]

و حديث آل محمد عليهم السلام في القرآن الكريم مثل حديثهم في معارفه و شرائعه، ليس عن رأي و اجتهاد، و إنما هو حديث الرسول الأعظم (ص) و علمه و ميراثه أودعه عندهم يتوارثونه كابر عن كابر، و حديث الثقلين: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي

(١) النحل: ٤٤
(٢) النحل: ٦٤
(٣) البرهان في تفسير القرآن؛ مقدمةج١؛ ص١٤.

كتاب الله و عترتي أهل بيتي». صريح في هذا المعنى، و هذا الحديث مما اتفق عليه صحاح الفريقين في الحديث.[1]

كلامهم نور و أمرهم رشد

من الآيات التي أشارت إلى صعوبة أحاديث محمد و آل محمد عليهم السلام و استصعابها و وجوب التسليم لها :

في سورة النساء: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [2]

في سورة يونس: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ [3]

في سورة الكهف: قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً [4]

في سورة النور: إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[5]

---

(١) مضافا إلى المصادر المتقدّمة أنظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ١٠٧/ ٢٤٠، طبقات ابن سعد ٢: ١٩٤، الذرية الطاهرة: ١٦٨/ ٢٢٨، تفسير العياشي ١: ٥/ ٩، عيون أخبار الرّضا ١: ٥٧/ ٢٥، كمال الدين و تمام النعمة: ٢٤٠/ ٦٤، تفسير الرازي ٨: ١٦٣، تفسير ابن كثير ٤: ١٢٢.

(٢) النساء : ٦٥ .

(٣) يونس : ٣٩.

(٤) الكهف : ٦٨.

(٥) النور : ٥١ .

في سورة الأحزاب [(١)]: وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً و قال سبحانه وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً و قال عز و جل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً.

و في معاني الأخبار والخصال والأمالي للصدوق[(٢)] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُقَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُزُرْجَ الْحَنَّاطِ[(٣)] عَنْ عَمْرِو بْنِ الْيَسَعِ عَنْ شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ قَالَ عَمْرٌو فَقُلْتُ لِشُعَيْبٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَيُّ شَيْءٍ الْمَدِينَةُ الْحَصِينَةُ قَالَ فَقَالَ سَأَلْتُ الصَّادِقَ ع عَنْهَا فَقَالَ لِي الْقَلْبُ الْمُجْتَمِعُ.

بيان: المراد بالقلب المجتمع القلب الذي لا يتفرق بمتابعة الشكوك و الأهواء و لا يدخل فيه الأوهام الباطلة و الشبهات المضلة و المقابلة بينه و بين الثالث إما بمحض التعبير أي إن شئت قل هكذا و إن شئت هكذا أو يكون المراد بالأول الفرد الكامل من المؤمنين و بالثاني من دونهم في الكمال.

---

(١) الأحزاب : ٢٢ و ٣٦ و ٥٦ .

(٢) معاني الأخبار، النص، ص: ١٨٩ و الخصال، ج١، ص: ٢٠٨ و الأمالي(للصدوق)، النص، ص: ٤

(٣) الظاهر أن بزرج هو معرب« بزرگ» و لعله هو علي بن أبي صالح، قال النجاشي في ص ١٨١ من رجاله: على بن أبي صالح و اسم أبى صالح محمّد يلقب بزرج و يكنى أبا الحسن، كوفي، حناط و لم يكن بذاك في المذهب و الحديث و إلى الضعف ما هو، و قال حميد في فهرسه: سمعت عنه كتبا عديدة منها: كتاب ثواب انا انزلناه، كتاب الاظلة، كتاب البداء و المشية، كتاب الثلاث و الاربع كتاب الجنة و النار، كتاب النوادر، كتاب الملاحم، و ليس أعلم أن هذه الكتب له، او رواها عن الرجال.

و في الخصال [1] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ دَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ عَلَيْنَا إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

و في معاني الأخبار[2] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ جَمِيعاً عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ إِذَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلَامِنَا إِنَّ الْكَلِمَةَ لَتَنْصَرِفُ عَلَى وُجُوهٍ فَلَوْ شَاءَ إِنْسَانٌ لَصَرَفَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاءَ وَ لَا يَكْذِبُ.

و أيضاً في معاني الأخبار[3] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ زَيْدٍ الزَّرَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا بُنَيَّ اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّيعَةِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَ مَعْرِفَتِهِمْ فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدِّرَايَةُ لِلرِّوَايَةِ وَ بِالدِّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيٍّ ع فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَ قَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا.

و أيضاً في معاني الأخبار[4] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ تَرْوِيهِ وَ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ

---

(١) الخصال، ج٢، ص: ٦٢٤
(٢) معاني الأخبار، النص، ص: ١
(٣) معاني الأخبار، النص، ص: ١
(٤) معاني الأخبار، النص، ص: ٢

فَقِيهاً حَتَّى يَعْرِفَ مَعَارِيضَ كَلَامِنَا وَ إِنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِنَا لَتَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَنَا مِنْ جَمِيعِهَا الْمَخْرَجُ.

بيان: لعل المراد ما يصدر عنهم تقية و تورية و الأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصية لا تجري في غيره فيتوهم لذلك تناف بين أخبارهم.

و أيضاً في معاني الأخبار[1] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع رُوِيَ لَنَا عَنْ آبَائِكُمْ ع أَنَّ حَدِيثَكُمْ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قَالَ فَجَاءَهُ الْجَوَابُ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَحْتَمِلُهُ فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلَكٍ مِثْلِهِ وَ لَا يَحْتَمِلُهُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيٍّ مِثْلِهِ وَ لَا يَحْتَمِلُهُ مُؤْمِنٌ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَحْتَمِلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنْ حَلَاوَةِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

بيان: هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الأخبار الأخر و لذا لم يستثن فيه أحد.

و أيضاً في معاني الأخبار[2] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ[3] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ غَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ

---

(١) معاني الأخبار، النص، ص: ١٨٨

(٢) معاني الأخبار، النص، ص: ٤٠٧

(٣) هو محمّد بن سنان أبو جعفر الزاهري، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعيّ.

وَ غَيْرَ مُمْتَحَنِينَ فَعَرَضَ أَمْرَكُمْ هَذَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ وَ عَرَضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ وَ عَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُمْتَحَنُونَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي مُرَّ فِي حَدِيثِكَ.

بيان: لعل المراد الإقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم و غرائب شأنهم فلا ينافي عدم إقرار بعض الملائكة و الأنبياء هذا النوع من الإقرار عصمتهم و طهارتهم[١].

و في الإحتجاج[٢] عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا.

بيان: قوله ع دون محكمها أي إليه أي انظروا إلى محكمات الأخبار التي لا تحتمل إلا وجها واحدا و ردوا المتشابهات التي تحتمل وجوها إليها بأن تعملوا بما يوافق تلك المحكمات من الوجوه أو المراد ردوا علم المتشابه إلينا و لا تتفكروا فيه دون المحكم فإنه يلزمكم التفكر فيه و العمل به و يؤيد الأول الخبر الذي بعده بل الظاهر أن هذا الخبر مختصر ذلك.

عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيُّونٍ مَوْلَى الرِّضَا عَنِ الرِّضَا ع قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَ مُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا.

---

(١) بل المراد بالإقرار نيل ما عندهم عليهم السلام من حقيقة الدين و هو كمال التوحيد الذي هو الولاية فانه أمر ذو مراتب، و لا ينال المرتبة الكاملة منها إلّا من ذكروه بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك و أغلى، و لشرح ذلك مقام آخر. ط.

(٢) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)، ج٢، ص: ٤١٠

بيان: ينبغي تقدير ضمير الشأن في قوله إن في أخبارنا و في بعض النسخ بالنصب و رواه الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء مثله.

بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا تُكَذِّبُوا بِحَدِيثٍ آتَاكُمْ أَحَدٌ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ مِنَ الْحَقِّ فَتُكَذِّبُوا اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ.

و في بصائر الدرجات[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ السَّائِيِ[2] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَةٍ وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَا وَ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ وَ صِفَةٍ.

و أيضاً في بصائر الدرجات[3] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِي إِلَيَّ أَوْرَعُهُمْ وَ أَفْقَهُهُمْ وَ أَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا وَ إِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِي حَالًا وَ أَمْقَتَهُمْ إِلَيَّ الَّذِي إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا وَ يُرْوَى عَنَّا فَلَمْ يَعْقِلْهُ وَ لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ اشْمَأَزَّ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ وَ كَفَّرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَيْنَا أُسْنِدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجاً مِنْ وَلَايَتِنَا.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٣٨

(٢) قال صاحب التنقيح نسبة: الى سايه من قرى المدينة المشرفة، و قيل: إنّها قرية بمكّة زادها اللّه شرفا، و قيل: واد بين الحرمين، و قال ابن سيده: هو واد عظيم به أكثر من سبعين نهرا تجرى تنزله بنو سليم و مزينة. انتهى و اختار النجاشي الأول، و الظاهر بقرينة رواية حمزة بن بزيع عنه أنه علي بن سويد السائى من أصحاب موسى بن جعفر و الرضا عليهما السلام.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٣٧

و أيضاً في بصائر الدرجات [1] الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[2] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَصَّنَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَ لَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ وَ قَالَ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.

بيان: قال المجلسي ره التحصين المنع أي منعهم و جعلهم في حصن لا يجوز لهم التعدي عنه بسبب آيتين و قوله ع أن لا يقولوا بيان للتحصين لا مفعوله و في أكثر نسخ الكافي خص بالخاء المعجمة و الصاد المهملة فقوله أن لا يقولوا متعلق بخص بتقدير الباء و في بعضها حض بالحاء المهملة و الضاد المعجمة أي حث و رغب بتقدير على.

و أيضاً في بصائر الدرجات[3] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكَ فَيُخْبِرُنَا عَنْكَ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ فَيَضِيقُ بِذَلِكَ صُدُورُنَا حَتَّى نُكَذِّبَهُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَيْسَ عَنِّي يُحَدِّثُكُمْ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ لِلَّيْلِ إِنَّهُ نَهَارٌ وَ لِلنَّهَارِ إِنَّهُ لَيْلٌ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَا قَالَ فَقَالَ رُدَّهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكَ إِنْ كَذَّبْتَ فَإِنَّمَا تُكَذِّبُنَا.

---

(١) نفس المصدر، ج١، ص: ٥٣٧

(٢) هو إسحا ق بن عبد اللّه بن سعد بن مالك الأشعريّ القمّيّ الثقة، نص على ذلك المولى صالح في شرحه على الكافي، و لعلّ يونس الراوي عنه هو يونس بن يعقوب على ما يظهر من مشتركات الكاظمى.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٣٧

بيان: قال المجلسي ره فيما وجدنا من النسخ فتقول بتاء الخطاب و لعل المراد أنك بعد ما علمت أنه منسوب إلينا فإذا أنكرته فكأنك قد أنكرت كون الليل ليلا و النهار نهارا أي ترك تكذيب هذا الأمر و قبحه ظاهر لا خفاء فيه و يحتمل أن يكون بالياء على الغيبة كما سيأتي أي هل يروي هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل قال لا فقال فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه و رد علمه إلينا و يحتمل أن يكون بالنون على صيغة التكلم أي هل تظن بنا أنا نقول ما يخالف العقل فإذا وصل إليك عنا مثل هذا فاعلم أنا أردنا به أمرا آخر غير ما فهمت أو صدر عنا لغرض فلا تكذبه.

و في الخصال[1] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُسْكِنَ جَنَّتَهُ أَصْنَافاً ثَلَاثَةً رَادّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ رَادّاً عَلَى إِمَامٍ هُدًى أَوْ مَنْ حَبَسَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ الْخَبَرَ.

بيان: قال المجلسي ره آلى أي حلف.

---

(١) الخصال، ج١، ص: ١٥١

و في علل الشرائع [١] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ ابْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: لَا تُكَذِّبُوا بِحَدِيثٍ آتَاكُمْ مُرْجِئِيٌّ[٢] وَ لَا قَدَرِيٌّ[٣] وَ لَا خَارِجِيٌّ[٤] نَسَبَهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَتُكَذِّبُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ.

بيان: قال المجلسي ره أي مستوليا على عرشه أو كائنا على عرش العظمة و الجلال لا العرش الجسماني.

و في معاني الأخبار[٥] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَأَلَهُ يَعْنِي الصَّادِقَ ع هَلْ يَكُونُ كُفْرٌ لَا يَبْلُغُ الشِّرْكَ قَالَ إِنَّ الْكُفْرَ هُوَ الشِّرْكُ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ يَحْمِلُ الْحَدِيثَ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِ فَهِيَ نِعْمَةٌ كَفَرَهَا وَ لَمْ يَبْلُغِ الشِّرْكَ.

بيان: قال المجلسي ره الجواب الأول مبني على ما هو المتبادر من لفظ الكفر و الجواب الثاني على معنى آخر للكفر فلا تنافي بينهما و إنما أفاده ثانيا لئلا يتوهم السائل أن الكفر بجميع معانيه يرادف الشرك.

---

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٣٩٥

(٢) قال صاحب منتهى المقال: المرجئة هم المعتقدون بان الايمان لا يضر المعصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا بذلك؟ لاعتقادهم ان اللّه تعالى أرجأ تعذيبهم أي أخّره عنهم، و عن ابن قتيبة:
هم الذين يقولون: الايمان قول بلا عمل. و في الاخبار: المرجئي يقول: من لم يصل و لم يصم و لم يغتسل عن جنابة و هدم الكعبة و نكح أمه فهو على ايمان جبرئيل و ميكائيل، و قيل: هم الذين يقولون:
كل الافعال من اللّه تعالى، و ربما فسر المرجئى بالاشعرى. اه.

(٣) منسوب الى القدرية و هم قائلون: أن كل أفعالهم مخ لوقة لهم و ليس لله تعالى فيها قضاء و لا قدر، و في الحديث: لا يدخل الجنة قدرى، و هم الذين يقولون: لا يكون ما شاء اللّه و يكون ما شاء إبليس و ربما فسر القدري بالمعتزلى. نقل ذلك صاحب منتهى المقال عن الوحيد قدّس سره.

(٤) الخوارج هم الذين خرجوا على عليّ عليه ا لسلام و للفرقة الثلاثة ابحاث ضائفة في كتاب الملل و النحل للشهرستانى، و الفرق بين الفرق للبغداديّ فليراجع.

(٥) معاني الأخبار، النص، ص: ١٣٨

و في الأمالي للشيخ الطوسي، الأمالي للصدوق، معاني الأخبار[1] فِي خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِي أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ.

و في معاني الأخبار[2] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَ هُوَ عَلَى حَشَايَاهُ مُتَّكِئٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنِ الَّذِي يُكَذِّبُكَ قَالَ الَّذِي يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ فَيَقُولُ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَطُّ فَمَا جَاءَكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ مُوَافِقٍ لِلْحَقّ فَأَنَا قُلْتُهُ وَ مَا أَتَاكُمْ عَنِّي مِنْ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ الْحَقَّ فَلَمْ أَقُلْهُ وَ لَنْ أَقُولَ إِلَّا الْحَقَّ.

بيان: قال المجلسي ره على حشاياه أي على فرشه المحشوة و يظهر من آخر الخبر أن المراد التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات و الأخبار المتواترة و يحتمل أن يكون المراد لا تعملوا بما لا يوافق الحق الذي في أيديكم و لا تكذبوا الخبر أيضا إذ لعله كان موافقا للحق و لم تعرفوا معناه بل ردوا علمه إلى من يعلمه.

و فِي الخصال [3] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَ قِفُوا عِنْدَهُ وَ سَلِّمُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ وَ لَا تَكُونُوا مَذَايِيعَ عَجْلَى.

بيان: قال المجلسي ره المذاييع جمع مذياع من أذاع الشيء إذا أفشاه.

---

(١) الأمالي (للطوسي)، النص، ص: ٤٣٦ و الأمالي(للصدوق)، النص، ص: ٣٩٥ و معاني الأخبار، النص، ص: ١٩٩
(٢) معاني الأخبار، النص، ص: ٣٩٠
(٣) الخصال، ج٢، ص: ٦٢٧

و في بصائر الدرجات[1] ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ[2] عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ[3] مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ[4] وَ مَا اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا شَيْئاً[5] وَ الْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.

بيان: قال المجلسي ره الاشمئزاز الانقباض و الكراهة.

و أيضاً في بصائر الدرجات[6] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ الطَّائِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَ جَاءَ مَهْدِيُّنَا ع- كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا أَجْرَأَ مِنْ لَيْثٍ وَ أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيْهِ وَ يَضْرِبُهُ بِكَفَّيْهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ فَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢١

(٢) بضم الميم و فتح النون و فتح الخاء المعجمة المشددة و اللام، هكذا في القسم الثاني من الخلاصة و حكى ذلك أيضا عن إيضاح الاشتباه مع زيادة قوله: و قيل: بضم الميم و سكون النون هو منخل بن جميل الأسدى بياع الجواري، ضعيف فاسد الرواية روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام له كتاب التفسير. قاله النجاشي في ص ٢٩٨.

(٣) و في نسخة: فما عرض عليكم.

(٤) و في نسخة: فخذوه.

(٥) و في نسخة: فيقول: و لا و اللّه هذا بشيء.

(٦) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٤

و أيضاً في بصائر الدرجات(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ اخْتَارَ لِأَمْرِنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ مِنَ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُمْتَحَنِينَ.

و أيضاً في بصائر الدرجات(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِيرَةٌ أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ وَ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى بَنِي آدَمَ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا وَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فَفِي النَّارِ خَالِداً مُخَلَّداً.

و أيضاً في بصائر الدرجات(٣) عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ غَيْرِهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: ذُكِرَ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ لَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَهُمَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٥
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.

اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ قَالَ وَ إِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلِذَلِكَ نَسَبَهُ إِلَيْنَا.

و أيضاً في بصائر الدرجات[1] ابْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ[2] عَنِ الْمُحَارِبِيِ[3] عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرُ مُقَرَّبٍ.

و أيضاً في بصائر الدرجات[4] ابْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ثَقِيلٌ مُقَنَّعٌ أَجْرَدُ ذَكْوَانُ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا نَطَقَ وَ صَدَّقَهُ الْقُرْآنُ.

و أيضاً في بصائر الدرجات[5] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا عَرَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَخُذُوهُ وَ مَا أَنْكَرَتْ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢١ .
(٢) الكوفيّ الثقة جليل القدر.
(٣) هو ذريح بن محمّد بن يزيد؛ أبو الوليد المحاربى الكوفيّ الثقة من أصحاب أبي عبد اللّه و أبى الحسن عليهما السلام.
(٤) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢١ .
(٥) نفس المصدر .

وَ في قرب الْإِسْنَادِ[١] عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا أَحَدٌ أَكْذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِمَّنْ كَذَّبَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَوْ كَذَبَ عَلَيْنَا لِأَنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَنِ اللَّهِ فَإِذَا كَذَّبَنَا فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ.

وَ أيضاً في الأصول الستة عشر[٢] عَنْ جَابِرٍ عَنْهُ ع قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى الْكَافِرِينَ لَا يُقِرُّ بِأَمْرِنَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٣] سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي عِمْرَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٤] سَلَمَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ قَالَ قُلْتُ فَسِّرْ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ أَبَداً قُلْتُ أَجْرَدُ قَالَ طَرِيٌّ أَبَداً قُلْتُ مُقَنَّعٌ قَالَ مَسْتُورٌ.

بيان: قال المجلسي ره الذكاء التوقد و الالتهاب أي ينور الخلق دائما و الأجرد الذي لا شعر على بدنه و مثل هذا يكون طريا حسنا فاستعير للطراوة و الحسن.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٥] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ

---

(١) قرب الإسناد (ط - الحديثة)، النص، ص: ٣٥٠.
(٢) الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث)، ص: ٢٢٣.
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 22 .
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.

أَجْرَدُ ذَكْوَانُ وَعْرٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ فَإِذَا سَمِعْتُمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ لَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ فَاحْتَمِلُوهُ وَ احْمَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ تَحْتَمِلُوهُ وَ لَمْ تُطِيقُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى الْإِمَامِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَإِنَّمَا الشَّقِيُّ الْهَالِكُ الَّذِي يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ الْإِنْكَارَ هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

بيان: قال المجلسي ره الوعر ضد السهل من الأرض.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(١) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ شَرِيفٌ كَرِيمٌ ذَكْوَانُ ذَكِيٌّ وَعْرٌ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ شِئْنَا يَا أَبَا الصَّامِتِ قَالَ أَبُو الصَّامِتِ فَظَنَنْتُ أَنَّ لِلَّهِ عِبَاداً هُمْ أَفْضَلُ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ.

بيان: قال المجلسي ره لعل المراد الإمام الذي بعدهم فإنه أفضل من الثلاثة و استثناء نبينا ص ظاهر و المراد بهذا الحديث الأمور الغريبة التي لا يحتملها غيرهم ع(٢).

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ(٤) عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ خَشِنٌ مَخْشُوشٌ فَانْبِذُوا إِلَى النَّاسِ نَبْذاً فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَ فَأَمْسِكُوا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٢ .
(٢) و هذا الخبر هو الذي أشرنا في الحاشية المكتوبة على الخبر المرقم ٨ ان للامر الذي عندهم مرتبة عليا من فهم هولاء الفرق الثلاث، و هو حقيقة التوحيد الخاصّة بالنبى و آله لا ما ذكره من الأمور الغريبة. ط.
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 21 .
(٤) هو أبو النعمان الأزديّ الكوفيّ التابعي، حكى عن ابن حجر أنّه قال في تقريبه: صدوق يخطئ، و يرمى بالرفض و عنونه الشيخ في رجاله في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

بيان: قال المجلسي ره الخشاش بالكسر ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب فالبعير الذي فعل به ذلك مخشوش و هذا الوصف أيضا لبيان صعوبته بأنه يحتاج في انقياده إلى الخشاش و لعل الأصوب مخشوشن كما في بعض النسخ فهو تأكيد و مبالغة قال الجوهري الخشونة ضد اللين و قد خشن الشيء بالضم فهو خشن و اخشوشن الشيء اشتدت خشونته و هو للمبالغة كقولك أعشب الأرض و اعشوشب.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[١] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنِ الْبَرَنْطِيِّ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قُلْتُ فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ قَالَ نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٢] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْمَدَ[٣] قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ حَدِيثَنَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ فَمَنْ عَرَفَ فَزِيدُوهُمْ وَ مَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُمْ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٤] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ الْفَرَّاءِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَخْدُمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ كُنْتَ تَخْدُمُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ فَهَلْ أَصَبْتَ مِنْهُمْ عِلْماً قَالَ فَنَدِمَ الرَّجُلُ وَ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَسْأَلُهُ عَنْ عِلْمٍ

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 23 .
(٢) نفس المصدر .
(٣) و في نسخة: عن فرات بن احنف.
(٤) نفس المصدر .

يَنْتَفِعُ بِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَدِيثَنَا حَدِيثٌ هَيُوبٌ ذَعُورٌ فَإِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَحْتَمِلُهُ فَاكْتُبْ إِلَيْنَا وَ السَّلَامُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[١] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ حَدِيثَنَا هَذَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِيدُوهُ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَ وَلِيجَةٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

بيان: قال المجلسي ره و ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن أنه وجد في بعض الكتب و لم يروه بخط آدم بن علي بن آدم قال عمير الكوفي في معنى حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل فهو ما رويتم أن الله تبارك و تعالى لا يوصف و رسوله لا يوصف و المؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم و من حدهم فقد وصفهم و من وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم و هو أعلم منهم و قال نقطع الحديث عمن دونه فنكتفي به لأنه قال صعب فقد صعب على كل أحد حيث قال صعب فالصعب لا يركب و لا يحمل عليه لأنه إذا ركب و حمل عليه فليس بصعب.

وَ قَالَ الْمُفَضَّلُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع[٢] إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ذَكْوَانُ أَجْرَدُ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَمَّا الصَّعْبُ فَهُوَ الَّذِي لَمْ يُرْكَبْ بَعْدُ وَ أَمَّا الْمُسْتَصْعَبُ فَهُوَ الَّذِي يَهْرُبُ مِنْهُ إِذَا رَأَى وَ أَمَّا الذَّكْوَانُ فَهُوَ ذَكَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا الْأَجْرَدُ

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 23 .

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 24 .

فَهُوَ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ فَأَحْسَنُ الْحَدِيثِ حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَمْرَهُ بِكَمَالِهِ حَتَّى يَحُدَّهُ لِأَنَّ مَنْ حَدَّ شَيْئاً فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

بيان: قال المجلسي ره قوله و ذكر أبو جعفر كلام تلامذة الصفار أو كلام الصفار كما هو دأب القدماء و أبو جعفر هو الصفار و حاصل ما نقل عن عمير الكوفي هو رفع الاستبعاد عن أن حديثهم لا يحتمله ملك مقرب و لا نبي مرسل بأن من أحاط بكنه علم رجل و جميع كمالاته فلا محالة يكون متصفا بجميع ذلك على وجه الكمال إذ ظاهر أن من لم يتصف بكمال على وجه الكمال لا يمكنه معرفة ذلك الكمال على هذا الوجه و لا بد في الاطلاع على كنه أحوال الغير من مزية كما يحكم به الوجدان فلا استبعاد في قصور الملائكة و سائر الأنبياء الذين هم دونهم في الكمال عن الإحاطة بكنه كمالاتهم و غرائب حالاتهم ثم قال نحذف من الحديث آخره الذي تأبون عن التصديق به و نأخذ أوله و نحتج عليكم به لكونه مذكورا في أخبار كثيرة و لا يمكنكم إنكاره و هو قوله ع صعب مستصعب فنقول هذا يكفي لإثبات ما يدل عليه آخر الخبر لأن الصعب هو الجمل الذي يأبى عن الركوب و الحمل و ظاهر أن المراد به هنا الامتناع عن الإدراك و الفهم و ظاهره شمول كل من هو غيرهم فقوله نقطع الحديث أي صدر الحديث عمن ذكر بعده من الملك المقرب و النبي المرسل و لا يبعد أن يكون من مستعملا بمعنى ما و يحتمل أن يكون المراد بقطع الحديث عمن دونه عدم المبالاة بإنكار من لا يفهمه و ينكره فالمراد بمن دون الحديث من لا يدركه عقله و الأول أظهر و قول المفضل لا يتعلق به شيء المراد به إما عدم تعلق الفهم و الإدراك به أو

عدم ورود شبهة و اعتراض عليه هذا غاية ما وصل إليه نظري القاصر في حل تلك العبارات التي تحيرت الأفهام الثاقبة فيها.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِي(٢) قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَعْرِضُ عَلَيْهِ مَسَائِلَ قَدْ أَعْطَانِيهَا أَصْحَابُنَا إِذْ خَطَرَتْ بِقَلْبِي مَسْأَلَةٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَسْأَلَةٌ خَطَرَتْ بِقَلْبِي السَّاعَةَ قَالَ أَ لَيْسَتْ فِي الْمَسَائِلِ قُلْتُ لَا قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ غَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَ غَيْرَ مُمْتَحَنِينَ وَ إِنَّ أَمْرَكُمْ هَذَا عُرِضَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُقَرَّبُونَ وَ عُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُرْسَلُونَ وَ عُرِضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُقِرَّ بِهِ إِلَّا الْمُمْتَحَنُونَ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 27 .

(٢) بفتح السين المهملة و كسر الدال المهملة و سكون الياء بعدها راء مهملة هو سدير بن حكيم ابن صهيب أبو الفضل، عده الشيخ في رجاله من أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام. و في الكشّي روايتان تدلّ على مدحه فليراجع.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 27 .

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[١] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ أَبُو طَالِبٍ جَمِيعاً عَنْ حَنَانٍ[٢] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ لَقَدْ أَمْسَتْ شِيعَتُنَا وَ أَصْبَحَتْ عَلَى أَمْرٍ مَا أَقَرَّ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٣] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَمْرَكُمْ هَذَا لَا يَعْرِفُهُ وَ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٤] ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا هَذَا لَا يَعْرِفُهُ وَ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُصْطَفًى أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ أَمْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ لَا يُقِرُّ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 27 .
(٢) هو حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.
(٥) نفس المصدر.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[1] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى الْكَافِرِ لَا يُقِرُّ بِأَمْرِنَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[2] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ فَذَكَرْنَا مَا أَتَى إِلَيْهِمْ فَبَكَى حَتَّى ابْتَلَّتْ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمْرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْرٌ جَسِيمٌ مُقَنَّعٌ لَا يُسْتَطَاعُ ذِكْرُهُ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ لَتَكَلَّمَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ الْقُرْآنُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[3] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ فِي الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ غَيْرَ مُقَرَّبِينَ وَ فِي النَّبِيِّينَ مُرْسَلِينَ وَ غَيْرَ مُرْسَلِينَ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ وَ غَيْرَ مُمْتَحَنِينَ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ لَا تَرَى إِلَى صَفْوَةِ أَمْرِنَا إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُقَرَّبِينَ وَ مِنَ النَّبِيِّينَ مُرْسَلِينَ وَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مُمْتَحَنِينَ.

بيان: قال المجلسي ره إلى صفوة أمرنا أي خالصه و يحتمل أن يكون مصدرا.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 27 .
(٢) نفس المصدر ص٢٨.
(٣) نفس المصدر ص٢٨.
.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[١] يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُخَلَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِ[٢] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ جَالِساً فَرَأَيْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ ع قَدْ قَامَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا الرَّبِيعِ حَدِيثٌ تَمْضَغُهُ الشِّيعَةُ بِأَلْسِنَتِهَا لَا تَدْرِي مَا كُنْهُهُ قُلْتُ مَا هُوَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ أَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ يَا أَبَا الرَّبِيعِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ يَكُونُ مَلَكٌ وَ لَا يَكُونُ مُقَرَّباً وَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُقَرَّبٌ وَ قَدْ يَكُونُ نَبِيٌّ وَ لَيْسَ بِمُرْسَلٍ وَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُرْسَلٌ وَ قَدْ يَكُونُ مُؤْمِنٌ وَ لَيْسَ بِمُمْتَحَنٍ وَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٣] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا فَقَالَ عَلِيٌّ فَإِنْ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَأَجَابَهُ فِيهَا بِوَجْهٍ آخَرَ وَ إِنْ كَانَ كَذَا وَ كَذَا فَأَجَابَهُ بِوَجْهٍ آخَرَ حَتَّى أَجَابَهُ فِيهَا بِأَرْبَعَةِ وُجُوهٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَدْ أَحْكَمْنَاهُ فَسَمِعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَا تَقُلْ هَكَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّكَ رَجُلٌ وَرِعٌ إِنَّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ ضَيِّقَةً وَ لَيْسَ تَجْرِي إِلَّا عَلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ مِنْهَا وَقْتُ الْجُمُعَةِ لَيْسَ لِوَقْتِهَا إِلَّا وَاحِدٌ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ وَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْيَاءَ مُوَسَّعَةً تَجْرِي عَلَى وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ وَ هَذَا مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ عِنْدِي سَبْعِينَ وَجْهاً.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 26 .

(٢) اختلفوا في اسمه فبعض سمّاه خالد بن أوفى و بعض سمّاه خليل بن أوفى، و المحكى عن إيضاح الاشتباه و رجال ابن داود و الموجود في رجال النجاشيّ هو خليد بن أوفى قال النجاشيّ في ص ١١١ خليد بن أو فى أبو الربيع الشاميّ العنزى روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام، له كتاب يرويه عبد اللّه بن مسكان اه. و الرجل إمامى ممدوح، من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، يروى عنه ابن محبوب و ابن مسكان و هما من أصحاب الإجماع.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 328 .

بيان: قال المجلسي ره لعل ذكر وقت الجمعة على سبيل التمثيل و الغرض بيان أنه لا ينبغي مقايسة بعض الأمور ببعض في الحكم فكثيرا ما يختلف الحكم في الموارد الخاصة و قد يكون في شيء واحد سبعون حكما بحسب الفروض المختلفة.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[١] عَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَبَيْنَا نَحْنُ قُعُودٌ إِذْ تَكَلَّمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِحَرْفٍ فَقُلْتُ أَنَا فِي نَفْسِي هَذَا مِمَّا أَحْمِلُهُ إِلَى الشِّيعَةِ هَذَا وَ اللَّهِ حَدِيثٌ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَنَظَرَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ لِي فِيهِ سَبْعُونَ وَجْهاً إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا وَ إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٢] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي فِي كُلِّهَا الْمَخْرَجُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٣] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّا لَنَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَهَا سَبْعُونَ وَجْهاً لَنَا مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٤] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَيُّوبَ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 329 .
(٢) نفس المصدر ص: 328 .
(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 329 .
(٤) نفس المصدر ص: ٣٢٩ .

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[1] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ النَّاسَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لِي فِي كُلِّ وَجْهٍ مِنْهَا الْمَخْرَجُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[2] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَنْتُمْ أَفْقَهُ النَّاسِ مَا عَرَفْتُمْ مَعَانِيَ كَلَامِنَا إِنَّ كَلَامَنَا لَيَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[3] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ لَهَا سَبْعُونَ وَجْهاً إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا وَ إِنْ شِئْتُ أَخَذْتُ كَذَا.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[4] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنِّي لَأَتَكَلَّمُ بِالْكَلَامِ يَنْصَرِفُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً كُلُّهَا لِي مِنْهُ الْمَخْرَجُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[5] الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا كَامِلُ تَدْرِي مَا قَوْلُ اللَّهِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَفْلَحُوا وَ فَازُوا وَ أُدْخِلُوا الْجَنَّةَ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 330 .
(٢) نفس المصدر ص: 329 .
(٣) نفس المصدر ص: ٣٢٩ .
(٤) نفس المصدر ص: ٣٢٩ .
(٥)نفس المصدر ص: ٣٢٩ .

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[1] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً فَقَالَ لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَ وَحَّدُوهُ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ صَنَعَ كَذَا وَ كَذَا أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ كَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً قَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ.

بيان: قال المجلسي ره لو في قوله لو صنع للتمني.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[2] ابْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً قَالَ الِاقْتِرَافُ التَّسْلِيمُ لَنَا وَ الصِّدْقُ عَلَيْنَا وَ أَنْ لَا يَكْذِبَ عَلَيْنَا.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[3] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي أَحْمَدَ وَ جَمَّالٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ وَ اللَّهِ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ ثُمَّ لَمْ يُسَلِّمُوا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 520 .
(٢) نفس المصدر ص: 521 .
(٣) نفس المصدر ص: ٥٢١ .

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً قَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٢) ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ(٣) عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً قَالَ التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٤) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا كَامِلُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ يَا كَامِلُ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ يَا كَامِلُ النَّاسُ أَشْبَاهُ الْغَنَمِ إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنُ قَلِيلٌ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٥) مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً قَالَ التَّسْلِيمُ فِي الْأَمْرِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٦) مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَحْدِي فَنَكَسَ رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ يَا كَامِلُ النَّاسُ كُلُّهُمْ بَهَائِمُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ وَ الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 521 .
(٢) نفس المصدر، ص: ٥٢٢ .
(٣) و في نسخة: عن حماد بن عيسى.
(٤) نفس المصدر، ص: ٥٢٢ .
(٥) نفس المصدر، ص: ٥٢٢ .
(٦) نفس المصدر، ص: ٥٢٢ .

بيان: قال المجلسي ره أي لا يجد من يأنس به لقلة من يوافقه في دينه.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[١] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ قَالَ قَدْ كُشِفَ لَهَا عَنِ الْغِطَاءِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ فِي كُلِّ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٢] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ رَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الصَّوْتُ الَّذِي قُلْنَا لَكُمْ إِنَّهُ يَكُونُ مَا أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ قُلْتُ أَنْتَهِي فِيهِ وَ اللَّهِ إِلَى أَمْرِكَ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ التَّسْلِيمُ وَ إِلَّا فَالذَّبْحُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ.

بيان: قال المجلسي ره الصوت هو الذي ينادى به من السماء عند قيام القائم عجل الله فرجه و لعل المراد أنه إن أبطأ عليكم هذا الصوت الذي تنتظرونه عن قريب ما أنتم صانعون هل تخرجون بالسيف بدون سماع ذلك الصوت فقال الراوي أنتهي فيه إلى أمرك فقال ع هو أي الانتهاء إلى أمري أو الأمر الواجب اللازم التسليم و إن لم تفعلوا و تعجلوا في طلب الفرج قبل أوانه فهو موجب لذبحكم أو لذبحنا.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٣] بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَمَّنْ رَوَى عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ قَالا كَانَ يُجَالِسُنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا[٤] فَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ بِحَدِيثٍ إِلَّا قَالَ سَلِّمُوا حَتَّى لُقِّبَ فَكَانَ

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٢٢ .
(٢) نفس المصدر، ص: ٥٢٢ .
(٣) نفس المصدر، ص: ٥٢٣ .
(٤) لعله كليب بن معاوية .

كُلَّمَا جَاءَ قَالُوا قَدْ جَاءَ سَلِّمْ فَدَخَلَ حُمْرَانُ وَ زُرَارَةُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنْ أَحَادِيثِكُمْ قَالَ سَلِّمُوا حَتَّى لُقِّبَ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ قَالُوا جَاءَ سَلِّمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[1] أَحْمَدُ عَنِ الْبَرْقِيِّ وَ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ أَخِي أُدَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِي عُثْمَانَ كَانَ شَتَّاماً لِعَلِيٍّ ع فَحَدَّثَنِي مَوْلًى لَهُمْ يَأْتِينَا وَ يُبَايِعُنَا أَنَّهُ حِينَ أُحْضِرَ قَالَ مَا لِي وَ لَهُمْ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا آمَنَ هَذَا قَالَ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ الشَّكُّ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّى.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[2] عَنْهُ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ضُرَيْسٍ[3] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[4] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع تَرَكْتَ مَوَالِيَكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ إِنَّمَا كُلِّفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً مَعْرِفَةَ الْأَئِمَّةِ وَ التَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ وَ الرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٢٣ .
(٢) نفس المصدر، ص: ٥٢٣ .
(٣) و زان زبير لعله هو ضريس بن عبد الملك بن أعين الشيباني الكوفي بقرينة رواية ابن مسكان عنه.
(٤) نفس المصدر، ص: ٥٢٣ .

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[1] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ السَّمَنْدَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا سَالِمُ إِنَّ الْإِمَامَ هَادٍ مَهْدِيٌّ لَا يُدْخِلُهُ اللَّهُ فِي عَمَاءٍ وَ لَا يَحْمِلُهُ عَلَى هَيْئَةٍ[2] لَيْسَ لِلنَّاسِ النَّظَرُ فِي أَمْرِهِ وَ لَا التَّخَيُّرُ عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا أُمِرُوا بِالتَّسْلِيمِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[3] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ يَجْرِي فِيمَنِ اسْتَقَامَ مِنْ شِيعَتِنَا وَ سَلَّمَ لِأَمْرِنَا وَ كَتَمَ حَدِيثَنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا فَتَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ مَضَى أَقْوَامٌ كَانُوا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ فَاسْتَقَامُوا وَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَ كَتَمُوا حَدِيثَنَا وَ لَمْ يُذِيعُوهُ عِنْدَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَشُكُّوا كَمَا شَكَكْتُمْ فَاسْتَقْبَلَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[4] أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَنْ سَمِعَ مِنْ رَجُلٍ أَمْراً لَمْ يُحِطْ بِهِ عِلْماً فَكَذَّبَ بِهِ وَ مِنْ أَمْرِهِ الرِّضَا بِنَا وَ التَّسْلِيمُ لَنَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ.

---

(١) نفس المصدر، ص: ٥٢٣ .

(٢) و في نسخة: و لا يحمله على سيئة.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٢٤ .

(٤) نفس المصدر ص: ٥٢٤ .

بيان: قال المجلسي ره لعل المراد أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه و علم أنه مخالف لما علم صدوره عنا و يكون في مقام الرضا و التسليم و يقر بأنه بأي معنى صدر عن المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ غَيْرُهُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ إِنَّ هَذَا يَعْنِي مَنْصُورَ الصَّيْقَلِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَسْمَعَ حَدِيثَنَا فَوَ اللَّهِ مَا يَدْرِي مَا يَقْبَلُ مِمَّا يَرُدُّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْمُسَلِّمِينَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ حَيَّانَ(٣) عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ يَا أَبَا الصَّبَّاحِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ قَالَهَا ثَلَاثاً وَ قُلْتُهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ الْمُنْتَجَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات(٤) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُسَمَّى كُلَيْباً(٥) فَلَا نَتَحَدَّثُ عَنْكُمْ شَيْئاً إِلَّا قَالَ أَنَا أُسَلِّمُ فَسَمَّيْنَاهُ كُلَيْبَ التَّسْلِيمِ قَالَ فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَ

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٢۴ .
(٢) نفس المصدر ص: ٥٢۴ .
(٣) و في نسخة: عن سلمة بن حنان.
(٤) نفس المصدر ص: ٥٢۵ .
(٥) بضم الكاف و فتح اللام و سكون الياء هو كليب بن معاوية بن جبلة الأسدى الصيداوى أبو محمّد و قيل: أبو الحسين، روى عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه عليهما السلام، و ابنه محمّد بن كليب روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام، له كتاب رواه جماعة منهم عبد الرحمن بن أبي هاشم. قاله النجاشي في ص ٢٢٣، و روى الكشّي فيه روايات تدلّ على مدحه.

تَدْرُونَ مَا التَّسْلِيمُ فَسَكَتْنَا فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ الْإِخْبَاتُ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[١] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ سَمِعْتُ كَلَاماً يَقُولُ[٢] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٣] عَنْهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ التَّسْلِيمَ إِلَيْنَا أَنْ تَقُولُوا لِكُلِّ مَا اخْتَلَفَ عَنَّا أَنْ تَرُدُّوا إِلَيْنَا.

وَ أيضاً في بصائر الدرجات[٤] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: أَ تَدْرِي بِمَا أُمِرُوا أُمِرُوا بِمَعْرِفَتِنَا وَ الرَّدِّ إِلَيْنَا وَ التَّسْلِيمِ لَنَا.

وَ في المحاسن[٥] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى وَ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أَ تَدْرِي مَنْ هُمْ قُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ وَ الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ ثُمَّ قَالَ طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: 525 .
(٢) كذا في النسخ و الظاهر: سمعت كاملا يقول.
(٣) نفس المصدر ص: ٥٢٥ .
(٤) نفس المصدر ص: ٥٢٥ .
(٥) المحاسن، ج١، ص: ٢٧٢

وَ أيضاً في المحاسن[١] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ كَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا كَامِلُ الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي مَا قَوْلُ اللَّهِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ قُلْتُ قَدْ أَفْلَحُوا فَازُوا وَ دَخَلُوا الْجَنَّةَ فَقَالَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ النُّجَبَاءُ.

وَ أيضاً في المحاسن[٢] أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ حَيَّانَ[٣] عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَا أَبَا الصَّبَّاحِ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ الْمُنْتَجَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ أَصْحَابُ النَّجَائِبِ.

وَ أيضاً في المحاسن[٤] بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كُلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَهُوَ نَاجٍ قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ التَّسْلِيمُ.

وَ أيضاً في المحاسن[٥] أَبِي عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً قَالَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَاءَ بِهِ.

وَ أيضاً في المحاسن[٦] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً قَالَ التَّسْلِيمُ الرِّضَا وَ الْقُنُوعُ بِقَضَائِهِ.

---

(١) المحاسن، ج١، ص: ٢٧٢
(٢) المحاسن، ج١، ص: ٢٧٢
(٣) و في نسخة: عن سلمة بن حنّان.
(٤) المحاسن، ج١، ص: 271
(٥) المحاسن، ج١، ص: 271
(٦) المحاسن، ج١، ص: ٢٧١

وَ أيضاً في المحاسن[1] أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ حَجُّوا الْبَيْتَ وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ النَّبِيُّ ص أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ.

بيان: قال المجلسي ره أي فو ربك و لا مزيدة لتوكيد القسم.و قوله تعالى شَجَرَ بَيْنَهُمْ أي اختلف بينهم و اختلط و منه الشجر لتداخل أغصانه قوله تعالى حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ أي ضيقا مما حكمت به أو من حكمك أو شكا من أجله فإن الشاك في ضيق من أمره وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً أي ينقادوا لك انقيادا بظاهرهم و باطنهم.

وَ أيضاً في المحاسن[2] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً فَقَالَ أَثْنُوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا لَهُ قُلْتُ فَكَيْفَ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ قَالَ كُشِفَ عَنْهَا الْغِطَاءُ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ سُرُورٍ وَ سَخَطٍ.

وَ في الخرائج و الجرائح[3] أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ السَّيِّدَانِ الْمُرْتَضَى وَ الْمُجْتَبَى ابْنَا الدَّاعِي وَ الْأُسْتَادَانِ أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ ابْنَا كُمَيْحٍ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) المحاسن، ج١، ص: ٢٧٢
(٢) المحاسن، ج١، ص: 328
(٣) الخرائج و الجرائح، ج٢، ص: ٧٩٦

الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ بِالْعِلْمِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ وَرَّثَنَا عِلْمَهُمْ وَ فَضَّلَنَا عَلَيْهِمْ فِي فَضْلِهِمْ وَ عَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَنَا عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ فَرَوَيْنَا لِشِيعَتِنَا فَمَنْ قَبِلَ مِنْهُمْ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَيْنَمَا نَكُونُ فَشِيعَتُنَا مَعَنَا.

وَ في تفسير العياشي[1] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ ع كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مَا ذَا قُلْتُ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوقِعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قُلْتُ هَكَذَا يُقْرَأُ فِي قِرَاءَةِ زَيْدٍ قَالَ إِنَّمَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ.

بيان: قال المجلسي ره في قراءته ع بالتشديد و على التقديرين المراد أنكم لا تكونوا على حال سوى حال الإسلام أو التسليم إذا أدرككم الموت فالنهي متوجه نحو القيد.

وَ أيضاً في تفسير العياشي[2] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ١٩٤

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص: ٢٥٦

وَ أيضاً في تفسير العياشي[1] عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً فَحَلَفَ ثَلَاثَةَ أَيْمَانٍ مُتَتَابِعاً لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ تِلْكَ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِي الْقَلْبِ وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّى.

وَ في السرائر[2] مِنْ كِتَابِ أُنْسِ الْعَالِمِ لِلصَّفْوَانِيِّ رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ خَبَرٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ تَرْوِيهِ.وَ قَالَ ع فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَلَيْكُمْ بِالدِّرَايَاتِ لَا بِالرِّوَايَاتِ.

وَ أيضاً في نفس المصدر رُوِيَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رُوَاةُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتُهُ قَلِيلٌ فَكَمْ مِنْ مُسْتَنْسِخٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغِشٌّ لِلْكِتَابِ وَ الْعُلَمَاءُ تَحْزُنُهُمُ الدِّرَايَةُ وَ الْجُهَّالُ تَحْزُنُهُمُ الرِّوَايَةُ.

و في الكافي[3] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ إِنَّ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَغِشٌّ لِلْكِتَابِ فَالْعُلَمَاءُ يَحْزُنُهُمْ تَرْكُ الرِّعَايَةِ وَ الْجُهَّالُ يَحْزُنُهُمْ حِفْظُ الرِّوَايَةِ فَرَاعٍ يَرْعَى حَيَاتَهُ وَ رَاعٍ يَرْعَى هَلَكَتَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ الرَّاعِيَانِ وَ تَغَايَرَ الْفَرِيقَانِ.

بيان: قال المجلسي ره في الكافي مستنصح للحديث و هو أظهر للمقابلة قوله ع تحزنهم أي تهمهم و يهتمون به و يحزنون لفقده.

---

(١) تفسير العياشي، ج١، ص: ٢٥٦

(٢) السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (و المستطرفات)، ج٣، ص: ٦٤٠

(٣) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج١ ؛ ص٤٩.

وَ أيضاً في تفسير العياشي[١] فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: قِيلَ لَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ[٢] يَرْوِي عَنْكَ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَكَ مِنْهَا الْمَخْرَجُ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي أَ يُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ فَوَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِمُ النَّبِيُّونَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ.

وَ أيضاً في تفسير العياشي[٣] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ مَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَالِمِ حِينَ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَصَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ص فِي كِتَابِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَاحِ وَ كَانَ مُوسَى يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَ جَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ وَ عُلَمَاءُ وَ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ مِمَّا يَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَ صَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِمُوهُ وَ لَفَظُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلِمُوهُ وَ لَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا عَرَفُوهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ يَرِدُ عَلَيْهِمْ فَيُسْأَلُونَ عَنْهُ وَ لَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْسُبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَ يَكْرَهُونَ

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص: ١٨٤

(4) قال النجاشيّ في ص ١٣۴ : سالم بن أبي حفصة مولى بنى عجل كوفيّ، روى عن عليّ بن الحسين و أبى جعفر و أبي عبد اللّه عليهم السلام يكنى أبا الحسن و أبا يونس، و اسم أبى حفصة زياد مات سنة ١٣٧ في حياة أبي عبد اللّه عليه السلام، له كتاب اه. و في المحكى من رجال ابن داود: أنه زيدى تبرى كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام، و لعنه الصادق عليه السلام. و روى الكشّيّ في رجاله روايات تدلّ على ذمه منها: ما يأتي تحت الرقم ١٠٧ و حكى عن أبان بن عثمان أنّه قال: سالم بن أبى حفصة كان مرجئيا.

(٣) تفسير العياشي، ج٢، ص: ٣٣٠

أَنْ يُسْأَلُوا فَلَا يُجِيبُوا فَيَطْلُبَ النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَرَكُوا الْآثَارَ وَ دَانُوا لِلَّهِ بِالْبِدَعِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سُئِلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ الَّذِينَ مَنَعَهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَّا الْعَدَاوَةُ وَ الْحَسَدُ لَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ وَ مُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ عَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدَتْنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص عِلْمَنَا وَ مَا وَرِثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَمْ يَرْغَبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالِمِ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ يُرْشِدَهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَهُ وَ لَا يَحْتَمِلُ عِلْمَهُ وَ لَا يَصْبِرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالِمُ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَ هُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسْتَنْطِقُهُ عَلَى نَفْسِهِ كَيْ يَقْبَلَهُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً وَ قَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَكَذَلِكَ وَ اللَّهِ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ قُضَاةُ هَؤُلَاءِ وَ فُقَهَاؤُهُمْ وَ جَمَاعَتُهُمُ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَ اللَّهِ عِلْمَنَا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ وَ لَا يُطِيقُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ بِهِ وَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَصْبِرْ مُوسَى عَلَى عِلْمِ الْعَالِمِ حِينَ صَحِبَهُ وَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهاً وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضًا وَ هُوَ الْحَقُّ وَ كَذَلِكَ عِلْمُنَا عِنْدَ الْجَهَلَةِ مَكْرُوهٌ لَا يُؤْخَذُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ.

وَ في الغيبة للنعماني[١] مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جُمْهُورٍ مَعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع خَبَرٌ تَدْرِيهِ

(١) الغيبة للنعماني، النص، ص: ١٤١

خَيْرٌ مِنْ عَشَرَةٍ[١] تَرْوِيهِ إِنَّ لِكُلِّ حَقِيقَةٍ حَقّاً وَ لِكُلِّ صَوَابٍ نُوراً ثُمَّ قَالَ إِنَّا وَ اللَّهِ لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِنَا فَقِيهاً حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ.

وَ في رجال الكشي[٢] جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا جَابِرُ حَدِيثُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ أَمْرَدُ ذَكْوَانُ وَعْرٌ أَجْرَدُ لَا يَحْتَمِلُهُ وَ اللَّهِ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ يَا جَابِرُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا فَلَانَ لَهُ قَلْبُكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِنْ أَنْكَرْتَهُ فَرُدَّهُ إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَا تَقُلْ كَيْفَ جَاءَ هَذَا وَ كَيْفَ كَانَ وَ كَيْفَ هُوَ فَإِنَّ هَذَا وَ اللَّهِ الشِّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

وَ أيضاً في رجال الكشي[٣] ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَنَا عِنْدَهُ إِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ يَرْوِي عَنْكَ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً لَكَ مِنْ كُلِّهَا الْمَخْرَجُ قَالَ فَقَالَ مَا يُرِيدُ سَالِمٌ مِنِّي أَ يُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ بِالْمَلَائِكَةِ فَوَ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهَا النَّبِيُّونَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي سَقِيمٌ وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا وَ مَا فَعَلَهُ وَ مَا كَذَبَ وَ لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ وَ اللَّهِ مَا كَانُوا سَارِقِينَ وَ مَا كَذَبَ.

بيان: قال المجلسي ره لما كان سبب هذا الاعتراض عدم إذعان سالم بإمامته ع إذ بعد الإذعان بها يجب التسليم في كل ما يصدر عنهم عليهم السلام ذكر ع أولا أن سالما أي شيء يريد مني من البرهان حتى يرجع إلى الإذعان فإن كان يكفي في ذلك إلقاء البراهين و

---

(١) في نسخة: من الف عشرة.
(٢) رجال الكشي - اختيار معرفة الرجال (مع تعليقات مير داماد الأسترآبادي)، ج٢، ص: ٤٣٩
(٣) رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال، النص، ص: ٢٣٥

الحجج و إظهار المعجزات فقد سمع و شاهد فوق ما يكفي لذلك و إن كان يريد أن أجيء بالملائكة ليشاهدهم و يشهدوا على صدقي، فهذا مما لم يأت به النبيون أيضا. ثم رجع ع إلى تصحيح خصوص هذا الكلام بأن المراد إلقاء معاريض الكلام على وجه التقية و المصلحة و ليس هذا بكذب و قد صدر مثله عن الأنبياء ع.

وَ أيضاً في رجال الكشي[١] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ السَّائِيِّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ نَزَّلَكَ اللَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ بِمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ وَ بَصَّرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ بِتَفْضِيلِهِمْ وَ رَدِّ الْأُمُورِ إِلَيْهِمْ وَ الرِّضَا بِمَا قَالُوا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ وَ قَالَ وَ ادْعُ إِلَى صِرَاطِ رَبِّكَ فِينَا مَنْ رَجَوْتَ إِجَابَتَهُ وَ وَالِ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَقُلْ لِمَا بَلَغَكَ عَنَّا أَوْ نُسِبَ إِلَيْنَا هَذَا بَاطِلٌ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلَافَهُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لِمَ قُلْنَاهُ وَ عَلَى أَيِّ وَجْهٍ وَصَفْنَاهُ آمِنْ بِمَا أَخْبَرْتُكَ وَ لَا تُفْشِ مَا اسْتَكْتَمْتُكَ أُخْبِرُكَ أَنَّ مِنْ أَوْجَبِ حَقِّ أَخِيكَ أَنْ لَا تَكْتُمَهُ شَيْئاً يَنْفَعُهُ لَا مِنْ دُنْيَاهُ وَ لَا مِنْ آخِرَتِهِ.

مِنْ كِتَابِ رِيَاضِ الْجِنَانِ[٢]، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِيِّ رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُشْرِقَةٌ وَ قُلُوبٌ مُنِيرَةٌ وَ أَفْئِدَةٌ سَلِيمَةٌ وَ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ عَلَى شِيعَتِنَا الْمِيثَاقَ فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا وَ لَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فَهُوَ فِي النَّارِ وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنَ اللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ بِهِ أَحَداً

(١) رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال، النص، ص: ٤٥٥
(٢) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٢، ص: ٢١٠

غَيْرَنَا ثُمَّ أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْ لَهُ أَهْلًا وَ لَا مَوْضِعاً وَ لَا حَمَلَةً يَحْمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِكَ قَوْماً خُلِقُوا مِنْ طِينَةِ مُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ مِنْ نُورِهِمْ صَنَعَهُمُ اللَّهُ بِفَضْلِ صُنْعِ رَحْمَتِهِ فَبَلَّغْنَاهُمْ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنَا فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ وَ لَمْ تَضْطَرِبْ قُلُوبُهُمْ وَ مَالَتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَ سِرِّنَا وَ الْبَحْثِ عَنْ أَمْرِنَا وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ أَقْوَاماً لِلنَّارِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ ذَلِكَ فَبَلَّغْنَاهُ فَاشْمَأَزَّتْ قَلْبُهُمْ مِنْهُ وَ نَفَرُوا عَنْهُ وَ رَدُّوهُ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَ كَذَّبُوا بِهِ وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ أَطْلَقَ أَلْسِنَتَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ لَفْظاً وَ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ لَهُ ثُمَّ بَكَى ع وَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشِّرْذِمَةَ الْمُطِيعِينَ لِأَمْرِكَ قَلِيلُونَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانَا وَ مَمَاتَهُمْ مَمَاتَنَا وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً فَإِنَّكَ إِنْ سَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً لَنْ تُعْبَدَ.

و في بشارة المصطفى لشيعة المرتضى[١] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عِيسَى عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَانِي أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا مِيثَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع حَدِيثاً صَعْباً شَدِيداً فَأَيُّنَا نَكُونُ كَذَلِكَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقُمْتُ مِنْ فَوْرَتِي فَأَتَيْتُ عَلِيّاً ع فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ الْأَصْبَغُ عَنْكَ قَدْ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً قَالَ وَ مَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ يَا مِيثَمُ أَ وَ كُلُّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ

---

(١) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى (ط - القديمة)، النص، ص: ١٤٩

الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَ قُلْتُ هَذِهِ وَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَ الْأُخْرَى أَنَّ مُوسَى ع أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِي خَلْقِي مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ ذَاكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَضِرِ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَاكَ مُوسَى وَ قَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَإِنَّ نَبِيَّنَا ص أَخَذَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِيَدِي قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيّاً مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِيمَا احْتَمَلْتُمْ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِلْمِهِ.

فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ[١] أَنْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع قَالَ لِأَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ يَا أَخَا عَبْدِ قَيْسٍ فَإِنْ وَضَحَ لَكَ أَمْرٌ فَاقْبَلْهُ وَ إِلَّا فَاسْكُتْ تَسْلَمْ وَ رُدَّ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّكَ فِي أَوْسَعَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

وَ في بصائر الدرجات[٢] عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً فَقَالَ لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ وَ وَحَّدُوهُ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ صَنَعَ كَذَا كَذَا وَ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ كَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج١، ص: ٦٢
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٥٢٠.

ثُمَّ قَالَ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً قَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ.

وَ في نفس المصدر رُوِيَ[1] بِعِدَّةِ أَسَانِيدَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ.

وَ في المحاسن [2]عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا تُكَذِّبْ بِحَدِيثٍ أَتَاكُمْ بِهِ مُرْجِئِيٌّ وَ لَا قَدَرِيٌّ وَ لَا خَارِجِيٌّ نَسَبَهُ إِلَيْنَا فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَتُكَذِّبُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوْقَ عَرْشِهِ.

وَ في بحار الأنوار[3] قَالَ رَوَى الصَّفْوَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مُرْسَلًا عَنِ الرِّضَا ع أَنَّ الْعِبَادَةَ عَلَى سَبْعِينَ وَجْهاً فَتِسْعَةٌ وَ سِتُّونَ مِنْهَا فِي الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأُولِي الْأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

وَ في نهج البلاغة[4] قَالَ مولانا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا تَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ.

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج١ ؛ ص٥٢٠.
(٢) المحاسن، ج١، ص: ٢٣١
(٣) بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج٢، ص: ٢١٢
(٤) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٢٨٠

وَ فِي مُنْيَةُ الْمُرِيدِ[١]، قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ رَدَّ حَدِيثاً بَلَغَهُ عَنِّي فَأَنَا مُخَاصِمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَلَغَكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ لَمْ تَعْرِفُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ.

وَ فِي نفس المصدر [٢] قَالَ ص مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً أَوْ رَدَّ شَيْئاً أَمَرْتُ بِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتاً فِي جَهَنَّمَ.

وَ أيضاً [٣] قَالَ ص مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ ثَلَاثَةً اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِي حَدَّثَ بِهِ.

التكملة

ورد في تصنيف غرر الحكم و درر الكلم[٤] ما يلي في حجية أقوالهم و أفعالهم و تقاريرهم و بيان قطرات من بحار فضائلهم وحقوقهم و لزوم التمسك بهم و وجوب حبهم و بغض أعدائهم و صفات شيعتهم و ذم الغلو فيهم عليهم صلوات الله أجمعين :

- لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَجِهِ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً وَ إِمَّا بَاطِناً مَغْمُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ.
- أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ عَرَفَ فَضْلَنَا وَ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِنَا وَ أَخْلَصَ حُبَّنَا وَ عَمِلَ بِمَا إِلَيْهِ نَدَبْنَا وَ انْتَهَى عَمَّا عَنْهُ نَهَيْنَا فَذَاكَ مِنَّا وَ هُوَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ مَعَنَا.

---

(١) منية المريد، ص: ٣٧٢
(٢) نفس المصدر، ص: ٣٧٢
(٣) منية المريد، ص: ٣٧٢
(٤) في تصنيف غرر الحكم و درر الكلم ص: ١١٦

❖ إِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ عُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ.

❖ مَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حَقِّ أَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ اسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَ قَامَتْ نِيَّتُهُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ سَيْفَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلًا لَا يَعْدُوهُ.

في فضائلهم عليهم السلام

❖ وَ إِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ فِينَا تَشَبَّثَتْ [انشبثت] فُرُوعُهُ وَ عَلَيْنَا [عَلَيْهَا] تَهَدَّلَتْ أَغْصَانُهُ.

❖ أَلَا وَ إِنَّا [إِنَ] أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحِكَمِ وَ أَنْوَارُ الظُّلَمِ وَ ضِيَاءُ الْأُمَمِ.

❖ أَيْنَ تَتِيهُونَ وَ مِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ عَلَامَ تَعْمَهُونَ وَ بَيْنَكُمْ عِتْرَةُ نَبِيِّكُمْ [أَيْنَ] وَ هُمْ أَزِمَّةُ الصِّدْقِ وَ أَلْسِنَةُ الْحَقِّ.

❖ أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَ بَغْياً عَلَيْنَا وَ حَسَداً لَنَا إِنْ رَفَعَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ وَضَعَهُمْ وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجْلَى الْعَمَى لَا بِهِمْ.

❖ إِنَّ لِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شُرُوطاً وَ إِنِّي [أَنَا] وَ ذُرِّيَّتِي مِنْ شُرُوطِهَا.

❖ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا.

❖ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ.

❖ عِبَادٌ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَ مَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً وَ مَقْبُوضُونَ احْتِضَاراً.

❖ لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا تَأْتُونَ لَمَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ.

❖ نَحْنُ دُعَاةُ الْحَقِّ وَ أَئِمَّةُ الْخَلْقِ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ مَنْ أَطَاعَنَا مَلَكَ وَ مَنْ عَصَانَا هَلَكَ.

- نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى بِهَا يَلْحقُ التَّالِي وَ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي.
- نَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ مُقِيمُو الْحَقِّ فِي بِلَادِهِ بِنَا يَنْجُو الْمُوَالِي وَ بِنَا يَهْلِكُ الْمُعَادِي
- نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَحطُّ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ يَنَابِيعُ الْحِكَمِ وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ نَاصِرُنَا وَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَ عَدُوُّنَا وَ مبغضينا [مُبْغِضُنَا] يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ.
- هُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَ وَلَائِجُ الِاعْتِصَامِ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ وَ انْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ مِنْ مَنْبِتِهِ عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَ رِوَايَةٍ.
- هُمْ مَوْضِعُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حُمَاةُ أَمْرِهِ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ مَوْئِلُ حُكْمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ [جِبَالُ] دِينِهِ.
- هُمْ كَرَائِمُ الْإِيمَانِ وَ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ قَالُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا.
- هُمْ كُنُوزُ الْإِيمَانِ وَ مَعَادِنُ الْإِحْسَانِ إِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا وَ إِنْ حَاجُّوا خَصَمُوا.
- هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَ عِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي وَ بِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي.
- هُمْ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ وَ يَنَابِيعُ الْحِكَمِ وَ مَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ مَوَاطِنُ الْحِلْمِ.
- هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ صَامِتٌ نَاطِقٌ وَ شَاهِدٌ صَادِقٌ.
- لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ ص مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ وَ لَا يَسْتَوِي بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً .

التمسك بهم عليهم السلام

- إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يَعِي حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ .
- زُرْ فِي اللَّهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ خُذِ الْهِدَايَةَ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ .
- سَلِّمُوا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ لِأَمْرِ وَلِيِّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَعَ التَّسْلِيمِ .
- شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاةِ .
- عَلَيْكَ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ .
- عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ أَئِمَّتِكُمْ فَإِنَّهُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ الشُّفَعَاءُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ غَداً .
- مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ .
- مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا مَحَقَ .
- مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَنَا سَبَقَ .
- مَنْ رَكِبَ غَيْرَ سَفِينَتِنَا غَرِقَ .
- مَنْ أَطَاعَ إِمَامَهُ فَقَدْ أَطَاعَ رَبَّهُ .
- نَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَ هُوَ بَابُ السَّلَامِ مَنْ دَخَلَهُ سَلِمَ وَ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ .
- نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ وَ السَّدَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا يُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا وَ مَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا كَانَ سَارِقاً لَا تَعْدُوهُ الْعُقُوبَةُ .
- لَا تَزِلُّوا عَنِ الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ هَلَكَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ
- إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُتَّبِعٌ شِرْعَةً وَ مُبْتَدِعٌ بِدْعَةً .

في حبهم و بغضهم

- أَشَدُّ النَّاسِ عَمًى مَنْ عَمِيَ عَنْ حُبِّنَا وَ فَضْلِنَا وَ نَاصَبَنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ سَبَقَ مِنَّا إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّا دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَ دَعَاهُ سِوَانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَ الدُّنْيَا فَآثَرُوهَا وَ نَصَبُوا الْعَدَاوَةَ لَنَا.

- أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ حُبُّنَا وَ أَسْوَءُ السَّيِّئَاتِ بُغْضُنَا .
- إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى سَبِّي وَ الْبَرَاءةِ مِنِّي فَسُبُّونِي وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبَرَاءَةَ مِنِّي .
- لِبُغْضِنَا [لِمُبْغِضِنَا] أَمْوَاجٌ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .
- لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجُمْلَتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي .
- أَوْلَى النَّاسِ بِنَا مَنْ وَالانَا وَ عَادَى مَنْ عَادَانَا .
- عَلَيْكُمْ بِحُبِّ آلِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ الْمُوجِبُ عَلَى اللَّهِ حَقَّكُمْ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى .
- لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ .
- مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَ كَانَ مَعَنَا بِلِسَانِهِ وَ قَاتَلَ عَدُوَّنَا بِسَيْفِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِنَا
- مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ فِي قَلْبِهِ وَ أَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ دُونَ دَرَجَتِنَا .
- مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا وَ لْيَتَجَلْبَبِ الْوَرَعَ .

في حقهم عليهم السلام

- لَنَا حَقٌّ إِنْ أُعْطِينَاهُ وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى .
- لَنَا عَلَى النَّاسِ حَقُّ الطَّاعَةِ وَ الْوَلَايَةِ وَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ حُسْنُ الْجَزَاءِ .

في شيعتهم عليهم السلام

- إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَائُونَ مَنَازِلَ شِيعَتِنَا كَمَا يَتَرَاءَى الرَّجُلُ مِنْكُمُ الْكَوَاكِبَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ

- إِنَّ اللّهَ تَعالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا وَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ يَحْزَنُونَ لِحَزَنِنَا وَ يَبْذُلُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فِينَا فَأُولَئِكَ مِنَّا وَ هُمْ مَعَنَا فِي الْجِنَانِ .
- إِنَّ اللّهَ سُبْحَانَهُ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا وَ يَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا وَ يَحْزَنُونَ لِحَزَنِنَا وَ يَبْذُلُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فِينَا أُولَئِكَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا .
- شِيعَتُنَا كَالنَّحْلِ لَوْ عَرَفُوا مَا فِي جَوْفِهَا لَأَكَلُوهَا .
- شِيعَتُنَا كَالْأُتْرُجَّةِ طَيِّبٌ رِيحُهَا حَسَنٌ ظَاهِرُهَا وَ بَاطِنُهَا .

ذم الغلو فيهم عليهم السلام

- إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ فِينَا قُولُوا إِنَّا مَرْبُوبُونَ وَ اعْتَقِدُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ.
- هَلَكَ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ.
- إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي وَ بِنَا يَلْحَقُ التَّالِي.

الخاتمة

كما ذكرت نماذج مختارة كثيرة في المباحث الماضية، في القرآن الكريم وفي الروايات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام، نصوص كثيرة تحثّ بوضوح على معرفة محمد وآل محمد عليهم السلام و مقامهم و منزلتهم و التفقه والتدبّر والتفكّر في اقوالهم و افعالهم و تقاريرهم، لا مجرد الذكر والقراءة والنظارة. و ثمار الشجرة الطيبة و العترة الطاهرة عليهم السلام لا تُعطى إلا لمن يبصر ويتفكر ويتدبر. و ذكر كراماتهم و فضائلهم و مناقبهم و سيرتهم من دون المعرفة والتدبُّر، يوجب جمود العين و قسوة القلب و شدة الحرص في طلب الدنيا و الإصرار علي الذنب و هم من علامات الشقاء.

هذا و في أقوالهم وأفعالهم و تقاريرهم عليهم السلام حجة بالغة و هداية خالدة لا تُفتح كنوزها إلا بمفتاح التدبّر. فكل ذكر و قراءة بلا فهم، و كل فهم بلا تأمّل، يمنع الإنسان عن الوصول إليها.

و إضافة على ذلك، التدبّر في سيرتهم عليهم السلام ، السدّ المنيع أمام توظيف الدين بالأعم وآثارهم بالاخص سياسيًا و اقتصادياً و ثقافياً و عسكرياً. و من الواضح أنَّ من أخطر ما ابتُليت به الشيعة عبر تاريخها، ليس الجهل باقوالهم و افعالهم و تقاريرهم عليهم السلام، بل تعطيل العقول أمامها و منع التدبُّر فيها. فحين تمنع الشيعة عن معرفة مقامهم و منزلتهم و عن التدبّر في سيرتهم، تتحوّل آثارهم من الحجج البالغة إلى أدوات تبرير، ومن رسالة تحرير إلى وسيلة إخضاع و استثمار و عبودية. و هنا بالضبط يبدأ توظيف ما وصل إلينا عنهم عليهم السلام، من قبل المنافقين و الدنيويين و الشياطين لتحقق اهوائهم وأمنياتهم.

لقد كانت معرفة مقامهم و منزلتهم شرطاً لطاعتهم و كان التدبّر شرطًا لفهم آثارهم عليهم السلام، و الإعراض عنهم علامة على انغلاق القلب، لا على التقوى. فالقلب المنغلق و المقفَل هو القلب الذي يُطالَب بالطاعة دون وعي، وبالانقياد دون فهم، وهو النموذج الذي تحتاجه كل سلطة تريد توظيف آثارهم لخدمة مشروعها.

إن آل محمد عليهم السلام يخاطبون عقول الأمم، و الغاية من اقوالهم و افعالهم و تقاريرهم عليهم السلام، ليست تذكير سيرتهم و قراءتها و النظارة عليها محايداً، بل تحرير الوعي

الإنساني. و لهذا فإن بعض السلطات السياسية أو الاقتصادية أو الدينية أو العسكرية الجائرة تعمل على تقديس آثارهم شكلاً و على سوء استغلالها عملاً و على اختطافها طراً و تحريم التفقه و التدبر فيها، و بهذا تسير عكس الغاية التي وضعت لها العترة الطاهرة (ع) و الإمامة الحقة.

فيجب علينا ان لانتخذ من التدبر في آثارهم عليهم السلام، موقفا وعظيا فقط، بل موقفاً مقاوماً لكل محاولة تقديسها مخادعا، و أيضاً لكل محاولة اختطاف آثارهم و سوء استغلالها و سوء توظيفها، و هذا نقض مباشر لثقافة الطاعة العمياء التي كانت تروج لها السلطات الجائرة طيلة تاريخها، حين كانت استخدمت و تستخدم احاديثهم و سيرتهم لتبرير الظلم و الجور و تكريس الواقع و إسكات المظلومين و المستضعفين باسم "حب آل محمد و مودتهم و ولايتهم" و " الصبر على البلايا و الظلم" و "الحلم" و "التقية"و"الإنتظار" و بغيرها من التحريفات.

إن السلطات الجائرة تخاف من التدبر في آثار العترة الطاهرة عليهم السلام. لأن التدبّر فيها يكشف التناقض الصريح بين سيرتهم و واقع الاستبداد. فالسلطات الجائرة التي تحرّف أقوالهم و افعالهم و تقاريرهم تارة لفظا و تارة معنا، أو تجتزئ ما صدر عنهم، تخشى أن يُقارن الناس بين ما يُنقَلُ عنهم في المدارس و على المنابر وما يُمارَس في الواقع. والتدبّر في آثارهم عليهم السلام، هو الأداة التي تُسقط هذه أقنعة الفسق و النفاق.

في الأصول الستة عشر[1] قَالَ مولانا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا عَرَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَخُذُوهُ، وَ مَا أَنْكَرَتْ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا.

هذا الكلام التوجيهي يُحوّل احاديثهم عليهم السلام من نصوص تُؤظَّف سوءً إلى خطاب يُحاسِب، ومن وثيقة تُستغلّ، إلى ميزان يُدان به الظالم و الجائر، مهما تلحّف بالدين و تَزيَّن بآيات القرآن الكريم و تَجمَّل باحاديثهم عليهم السلام .

و من الواقع أن كل مشروع سياسي أو اقتصادي أو ثقافي أو عسكري يريد احتكار "الشرعية الإلهية"، يبدأ بفصل اقوال العترة الطاهرة و سيرتهم عليهم السلام عن التدبّر و اختزال محبتهم و مودتهم و ولايتهم في طقوس و شيطنة السؤال و اتهام التفكير بالفتنة بينما منهج هؤلاء الكرام العكس تمامًا.

لم يكن التدبّر في اقوال العترة الطاهرة و افعالهم و تقاريرهم عليهم السلام يومًا ترفًا فكريًا، بل كان ولا يزال أخطر تهديد لكل سلطة توظّف الإسلام سوءً، سياسيةً كانت أو اقتصاديةً أو ثقافيةً أو عسكريةً. فكلما تدبّر الناس ما صدر عن الرسول الأعظم و أهل بيته عليهم السلام، سقطت أقنعة الفسق و النفاق، وانهارت قداسة الزيف، وبقي كلامهم و سيرتهم شاهدًا و ملاكاً لا أداة، وحاكمًا لا محكومًا.

(١) الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث) ؛ ص. ٢١٥ رواه عن غير جعفر بن محمّد بن شريح: الكافي: ١/ ٤٠١/ ١ عن عمّار بن مروان، الخرائج و الجرائح: ٢/ ٧٩٣/ ١، مختصر بصائر الدرجات: ١٢٣ كلاهما عن المنخل و كلّها عن جابر، عنه عليه السّلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فيه رواه بطريقين: الأولى ... الأخرى عن سعد و عن أبي حمزة الثمالي، بصائر الدرجات: ٢١/ ١ عن المنخل، عن جابر، عنه عليه السّلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ح ٢ عن أبي حمزة الثمالي، عن الإمام زين العابدين عليه السّلام و ح ٣ عن أبي الجارود و ح ۴ عن أبي بصير و ح ۵ عن الأصبغ بن نباته، عن الإمام عليّ عليه السّلام و ص ٢٢/ ۶ عن أبي حمزة و ح ٧ عن المفضّل، عن الإمام الصادق عليه السّلام، إعلام الورى: ١/ ۵٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ۴/ ٢٠۶ كلاهما عن معروف بن خربوذ، الخصال: ٢٠٨/ ٢٧، معاني الأخبار: ١٨٩/ ١ كلاهما عن شعيب الحدّاد، روضة الواعظين: ٢٣٣ و الثلاثة الأخيرة عن الإمام الصادق عليه السّلام، بشارة المصطفى: ١۴٨، تفسير فرات الكوفي: ۵۵ كلاهما عن الأصبغ بن نباته، عن الإمام عليّ عليه السّلام و كلّها نحوه، بحار الأنوار: ٢/ ١٩١/ ٢٨ عن كتاب جعفر بن محمّد بن شريح.

جوهر الخلاف بين آل محمد (ع) و الحكومات الإسلامية المصطلحة (لع)

منذ بداية الدعوة الإسلامية، حين جمع النبي (ص) أقاربه وقدم مولانا أميرالمؤمنين الإمام عليًا (ع) خليفة له، وحتى آخر أيام حياته في غدير خم، ظل يؤكد على خلافته. مع ذلك، بعد استشهاد النبي غيلة السمّ، اختارت الأمة المخدوعة غيره، مما أدى إلى إقصاء أهل البيت عليهم السلام عن موقع القيادة، واعتبارهم خصومًا سياسيين من قبل الحكومات المتعاقبة، التي خشيت من تأثيرهم الروحي والاجتماعي، وسعت إلى تهميشهم أو القضاء عليهم.

لم يكن الخلاف محصورًا في مسألة الخلافة، بل كان أعمق من ذلك. فقد رأت العترة الطاهرة المطهرة عليهم السلام أن الحكومة الإسلامية يجب أن تلتزم بأحكام الشريعة كما وردت في حياة النبي (ص)، وأن تكون وظيفتها الأساسية هي الحفاظ على هذه الأحكام العادلة الإلهية وتنفيذها. أما الحكومات التي تولّت السلطة، فقد أظهرت من خلال ممارساتها أنها غير ملتزمة بهذا النهج، بل عمدت إلى تغيير الأحكام الشرعية بما يتناسب مع مصالحها السياسية، تحت ذرائع متعددة كـ"مصلحة الأمة" أو "حفظ هيبة الدولة".

أدى انحراف الحكومات الإسلامية المصطلحة عن نهج النبي (ص) إلى نتائج خطيرة، أبرزها:

- التحول من الإمامة الإلهية إلى الشورى الزائفة و الخلافة المفتعلة المزيفة و بعد قليل إلى الملك الوراثي :بعد استشهاد النبي (ص) و تهميش الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب و العترة الطاهرة عليهم السلام ، بدأ الحكم يميل إلى الطابع الوراثي في

الدولة الأموية والعباسية، مما قلّص دور االإلهي في اختيار الحاكم، وأدى ذلك إلى الظلم و الجور و الفساد و الإفساد و الإنهيار.

- المحاباة والتمييز القبلي :في بعض الفترات، كان الولاء القبلي أو العرقي معيارًا للترقي في المناصب، وهو ما خلق شعورًا بالغبن عند المجموعات الأخرى.

- القمع السياسي :كثير من الحكومات الإسلامية المصطلحة مارست القمع ضد المعارضين السياسيين أو المذهبيين، و التضييق على الحريات باسم الدين أو الاستقرار يؤدي إلى إفساد الحياة العامة، ويزرع ثقافة الخوف بدلًا من العدالة. مثل محنة خلق القرآن في العصر العباسي، حيث فُرضت عقيدة رسمية بالقوة.

- الضرائب الثقيلة :في بعض العصور، فُرضت ضرائب باهظة على العامة لتمويل الحروب أو القصور، مما أدى إلى اتساع رقعة الفقر والجور الاجتماعي.

- استخدام الدين كأداة سياسية :بعض الأنظمة ترفع شعارات دينية لتبرير سياسات سلطوية، بينما تُمارس الظلم ضد المعارضين أو الأقليات.
- غياب العدالة الاجتماعية :رغم الخطاب الإسلامي، كثير من الحكومات لم تنجح في تحقيق توزيع عادل للثروة، مما أدى إلى اتساع الفجوة بين الطبقات.
- القمع باسم الاستقرار :تُستخدم مفاهيم مثل "حماية الأمة" أو "حفظ النظام" لتبرير التضييق على الحريات، وهو ما يوسع رقعة الجور.
- التحالفات الدولية :بعض الحكومات الإسلامية المصطلحة دخلت في تحالفات تخدم مصالح خارجية على حساب شعوبها، مما أدى إلى شعور بالظلم وفقدان الثقة.

- تصاعد شدة الظلم عبر الزمن : من بدايات محدودة في الفتن الداخلية، إلى اتساعه مع الوراثة والقمع، وصولًا إلى أشكال حديثة من الظلم مثل التضييق على الحريات والتحالفات الدولية. في الماضي: الظلم توسع مع التحول من الإمامة الإلهية إلى الشورى الزائفة و إلى الخلافة المفتعلة المزيفة، ومع فرض العقائد بالقوة و الضرائب الثقيلة. و في الحاضر: الظلم يظهر في استخدام الدين كغطاء سياسي، وقمع الحريات، والتحالفات الدولية على حساب الشعوب. و البحث حول الشخصيات والأحداث البارزة تساعدنا على فهم أن الظلم لم يكن مجرد نظرية، بل تجسد في وقائع تركت أثرًا عميقًا على الأمة.

- التحول عن مبادئ الإمامة الإلهية والعدل :عندما تحولت الإمامة الإلهية إلى الخلافة و إلى ملك وراثي، ضعفت الرقابة الشعبية، مما فتح الباب أمام الفساد الإداري والمالي.
- المحسوبية والولاءات القبلية :في الدولة الأموية والعباسية، كان الولاء القبلي أو العرقي معيارًا للترقي، مما أدى إلى فساد في توزيع المناصب.
- الترف والبذخ :بعض الخلفاء أنفقوا أموال الأمة على القصور والملذات، بينما عانى الناس من الفقر، وهو شكل من أشكال الإفساد الاقتصادي.
- فرض العقائد بالقوة :مثل محنة خلق القرآن في العصر العباسي، حيث استُخدمت السلطة لإفساد الدين نفسه عبر فرض رأي واحد بالقوة.

- الفساد المالي والإداري :كثير من الأنظمة الإسلامية الماضية و المعاصرة تعاني من الرشوة، الاختلاس، وسوء إدارة الموارد، مما يوسع رقعة الفساد.
- استخدام الدين كغطاء سياسي :تُرفع شعارات دينية لتبرير سياسات تخدم مصالح ضيقة، وهو نوع من الإفساد الأخلاقي والفكري.

- التحالفات الدولية غير المتوازنة :بعض الحكومات تدخل في صفقات تخدم القوى الكبرى على حساب شعوبها، مما يؤدي إلى إفساد السيادة الوطنية.

التدبر في مشروعهم (ع) الإصلاحي لاستعادة الإسلام الحقيقي

بالتدبّر تبدو أشعة المشروع الإصلاحي لنجاة البشرية من الظلم و الجور، و لاستعادة الإسلام الحقيقي، و لإقامة الحقّ و العدل، في سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، و تجلى جلواته في أقوالهم و أفعالهم و تقاريرهم.

مشروعهم الإصلاحي يشمل جنبتين متميزتين:

- الجنبة الاولى: هداية الخلق بأمر الله تعالى و تعريف الإسلام الحقيقي بكمال خلوصه و دون شوائب الإستبداد و كدورات البدعة و الضلال و تبيين معارفه و شرائعه في صورها الحقيقية الصحيحة السليمة للذين يريدون أن يأخذوا ماء الحياة الطيبة من العيون الصافية و أن يتعلموا معالم الدين جامعة و كاملة و أن يهتدى بهدى ربهم.

و في الكافي [١]عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَ لَا تَعْرِفُوا حَتَّى تُصَدِّقُوا وَ لَا تُصَدِّقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبْوَاباً أَرْبَعَةً[٢] لَا يَصْلُحُ أَوَّلُهَا

(١) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج١ ؛ ص١٨١ .
(٢) أشار بالابواب الأربعة إلى التوبة عن الشرك و الايمان بالوحدانية و العمل الصال ح و الاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين ممّا ذكر بعده، و أصحاب الثلاثة إشارة إلى من لم يهتد إلى الحجج

إِلَّا بِآخِرِهَا ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَ تَاهُوا تَيْهاً بَعِيداً[١] إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشُّرُوطِ وَ الْعُهُودِ فَمَنْ وَفَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَرْطِهِ وَ اسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ نَالَ مَا عِنْدَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مَا وَعَدَهُ- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدَى وَ شَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ[٢] وَ أَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ فَقَالَ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى[٣] وَ قَالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ[٤] فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ص هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ أَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى وَ مَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى وَصَلَ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيِّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ وَ طَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وُلَاةِ الْأَمْرِ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ وَ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ الْتَمِسُوا الْبُيُوتَ الَّتِي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ إِنَّ اللَّهَ قَدِ اسْتَخْلَصَ الرُّسُلَ لِأَمْرِهِ ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نُذُرِهِ فَقَالَ وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ[٥] تَاهَ مَنْ جَهِلَ وَ اهْتَدَى مَنْ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ[٦] وَ كَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ وَ كَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ أَقِرُّوا بِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَ التُّقَى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ

---

(١) تاهوا تيها أي حاروا حيرة و الشروط و العهود كناية عن الأمور الأربعة المذكورة إذ هي شروط للمغفرة و عهود
(٢) المنار جمع منارة على ما قاله ابن الأثير و هي علم الطريق
(٣) طه ٨٥.
(٤) المائدة: ٣١.
(٥) الفاطر: ٢٢.
(٦) الأنبياء: ۴۶.

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ع وَ أَقَرَّ بِمَنْ سِوَاهُ مِنَ الرُّسُلِ لَمْ يُؤْمِنْ اقْتَصُّوا[١] الطَّرِيقَ بِالْتِمَاسِ الْمَنَارِ وَ الْتَمِسُوا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْآثَارَ[٢] تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ.

❖ الجنبة الثانية: إملاء الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً بظهور قائم آل محمد عليه و على آبائه أفضل الصلوة و السلام.

قال الله تبارك و تعالى : هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون[٣] فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّد[٤] عليهم الصلوة و السلام.

في كمال الدين و تمام النعمة [٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي وَ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي أُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَ نَجَّيْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَ أَبَحْتُ لَهُ جِوَارِي وَ أَوْجَبْتُ لَهُ كَرَامَتِي وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي وَ جَعَلْتُهُ مِنْ خَاصَّتِي وَ خَالِصَتِي إِنْ نَادَانِي لَبَّيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ سَكَتَ ابْتَدَأْتُهُ وَ إِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ وَ إِنْ فَرَّ مِنِّي دَعَوْتُهُ وَ إِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبِلْتُهُ وَ إِنْ قَرَعَ بَابِي فَتَحْتُهُ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ

---

(١) أي: اقتفوا.
(٢) كانه أراد به ان لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام فالتمسوا آثاره.
(٣) التوبة : ٣٣ و الصف : ٩.
(٤) تفسير القمي ؛ ج١ ؛ ص٢٨٩.
(٥) كمال الدين و تمام النعمة ؛ ج١ ؛ ص٢٥٨.

لَمْ يَشْهَدْ أَ نَّ مُحَمَّداً عَبْدِي وَ رَسُولِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ صَغَّرَ عَظَمَتِي وَ كَفَرَ بِآيَاتِي وَ كُتُبِي إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ وَ إِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاءَهُ وَ إِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ وَ ذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَقَامَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنِ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فِي زَمَانِهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا جَابِرُ فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْكَاظِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ثُمَّ التَّقِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ النَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الزَّكِيُّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ ابْنُهُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ مَهْدِيُّ أُمَّتِي الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً هَؤُلَاءِ يَا جَابِرُ خُلَفَائِي وَ أَوْصِيَائِي وَ أَوْلَادِي وَ عِتْرَتِي مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَانِي وَ مَنْ أَنْكَرَهُمْ أَوْ أَنْكَرَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي بِهِمْ يُمْسِكُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا[١].

و في الكافي[٢] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي ع قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ

---

(١) ماد يميد اي اضطرب و تحرك.
(٢) الكافي (ط - الإسلامية) ؛ ج‏١ ؛ ص٤٣٢.

بِأَفْوَاهِهِمْ[1] قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِأَفْوَاهِهِمْ قُلْتُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ قَالَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا فَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ قُلْتُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِ[2] قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لِوَصِيِّهِ وَ الْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ الْحَقِّ قُلْتُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَايَةِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَ أَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ قُلْتُ- ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا[3] قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَّى مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ وَصِيِّهِ مُنَافِقِينَ وَ جَعَلَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّهُ إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّداً وَ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍ لَكاذِبُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ السَّبِيلُ هُوَ الْوَصِيُ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ وَ كَفَرُوا بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ فَطُبِعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ[4] قُلْتُ مَا مَعْنَى لَا يَفْقَهُونَ قَالَ يَقُولُ لَا يَعْقِلُونَ بِنُبُوَّتِكَ قُلْتُ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْجِعُوا إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمُ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ قَالَ اللَّهُ- وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ[5] عَلَيْهِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ[6] يَقُولُ الظَّالِمِينَ لِوَصِيِّكَ قُلْتُ أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى

---

(١) الصف ٨.
(٢) الصف: ٩
(٣) المنافقون: ٣.
(٤) المنافقون ١- ٣ و مكان« و كفروا» « ثُمَّ كَفَرُوا».
(٥) المنافقون: ٥.
(٦) المنافقون: ٦.

أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ(١) قَالَ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلَ مَنْ حَادَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ(٢) قَالَ يَعْنِي جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع قَالَ قُلْتُ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ قَالَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً كَذَّابٌ عَلَى رَبِّهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذَا فِي عَلِيٍّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآناً فَقَالَ إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ. وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا مُحَمَّدٌ بَعْضَ الْأَقاوِيلِ. لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ فَقَالَ- إِنَّ وَلَايَةَ عَلِيٍ(٣) لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ لِلْعَالَمِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ. وَ إِنَّ عَلِيّاً لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ. وَ إِنَّ وَلَايَتَهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ. فَسَبِّحْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ يَقُولُ اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ قُلْتُ قَوْلُهُ لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى آمَنَّا بِهِ قَالَ الْهُدَى الْوَلَايَةُ آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ- فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً(٤) قُلْتُ تَنْزِيلٌ قَالَ لَا تَأْوِيلٌ قُلْتُ قَوْلُهُ لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً(٥) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص دَعَا النَّاسَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَعْفِنَا مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيَّ فَاتَّهَمُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً. قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ فِي عَلِيٍّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ تَوْكِيداً- وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قُلْتُ حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ

---

(١) الملك: ٢٢.
(٢) الحاقّة: ٤٠.
(٣) تفسير لمرجع الضمير في« انه» و لا ينافى رجوع الضمير الى القرآن لان المراد به الآيات النازلة في ولايته
(٤) الجن: ١٣.
(٥) الجن: ٢١.

عَدَداً[1] يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وَ أَنْصَارَهُ قُلْتُ وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ[2] قَالَ يَقُولُونَ فِيكَ- وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا. وَ ذَرْنِي يَا مُحَمَّدُ وَ الْمُكَذِّبِينَ بِوَصِيِّكَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا قُلْتُ إِنَّ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ[3] قَالَ يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ وَصِيَّهُ حَقٌّ قُلْتُ- وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً قَالَ وَ يَزْدَادُونَ بِوَلَايَةِ الْوَصِيِّ إِيمَاناً قُلْتُ وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع قُلْتُ مَا هَذَا الِارْتِيَابُ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فَقَالَ وَ لَا يَرْتَابُونَ فِي الْوَلَايَةِ قُلْتُ وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ قَالَ نَعَمْ وَلَايَةُ عَلِيٍّ ع قُلْتُ إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ[4] قَالَ الْوَلَايَةُ قُلْتُ- لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ قَالَ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى وَلَايَتِنَا أُخِّرَ عَنْ سَقَرَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا تَقَدَّمَ إِلَى سَقَرَ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ[5] قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا قُلْتُ- لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ[6] قَالَ إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ[7] قُلْتُ- فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ قَالَ عَنِ الْوَلَايَةِ مُعْرِضِينَ قُلْتُ كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ[8] قَالَ الْوَلَايَةُ قُلْتُ قَوْلُهُ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ[9] قَالَ يُوفُونَ لِلَّهِ بِالنَّذْرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ مِنْ وَلَايَتِنَا قُلْتُ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا[10] قَالَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع تَنْزِيلًا قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ ذَا تَأْوِيلٌ قُلْتُ إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ قَالَ الْوَلَايَةُ قُلْتُ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ قَالَ فِي وَلَايَتِنَا قَالَ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً أَ

---

(١) الجن: ٢۴.
(٢) المزّمل: ٩.
(٣) المدّثّر: ٣١ و ٣٢.
(٤) المدّثّر: ٣۵.
(۵) المدّثّر: ٣٩.
(٦) المدّثّر: ۴٣.
(٧) التفات.
(٨) المدّثّر: ۵۴
(٩) الدهر: ٧.
(١٠) الدهر: ٢٣.

لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ[١] قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَ أَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يَنْسُبَ نَفْسَهُ إِلَى ظُلْمٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَ وَلَايَتَنَا وَلَايَتَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآناً عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ- وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ[٢] قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قَالَ يَقُولُ وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع- أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ. ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ قَالَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ[٣] قَالَ مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ رَكِبَ مِنْ وَصِيِّهِ مَا رَكِبَ قُلْتُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ[٤] قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ وَ شِيعَتُنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بُرَآءُ قُلْتُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ[٥] الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْقَائِلُونَ صَوَاباً قُلْتُ مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ قَالَ نُمَجِّدُ رَبَّنَا وَ نُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَ نَشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا قُلْتُ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ[٦] قَالَ هُمُ الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَئِمَّةِ وَ اعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ قُلْتُ ثُمَّ يُقَالُ- هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ[٧] قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ.

---

(١) البقرة: ٥٧.
(٢) النحل: ١١٩.
(٣) المرسلات: ١٥- ١٨.
(٤) المرسلات: ٤١.
(٥) النبأ: ٣٨.
(٦) المطففين: ٧.
(٧) المطففين: ١٦.

يجب على المؤمنين في عصر الغيبة الكبرى أن يسلكوا طريق استعادة الإسلام الحقيقي عبر التمسك بالقرآن الكريم والعترة الطاهرة (ع)، وهذا يتطلب جملة من الواجبات التي هي أيضاً جزء من استراتيجية استعادة الإسلام

- ❖ مجاهدة النفس :وهو الجهاد الأكبر الذي يسبق جهاد الأعداء، لمنع النفس من الانقياد للشهوات ومخالفة أمر الله
- ❖ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :ويشمل ذلك الدعوة إلى الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً، ويُعتبر حب ولاية الأئمة أبزر المعروف، وعداوة أعدائهم أبزر المنكر
- ❖ المهاجرة والتقية :متى تعذّر أداء الواجبات الدينية في مكان ما
- ❖ الدفاع والشهادة :في سبيل الله

يجب على العبد أن يحرز التطابق الشامل بين ما أُمر به وما أتى به، وهذا يتحقق من خلال اليقين، أو الاجتهاد، أو التقليد، أو الاحتياط، حتى تحصل له الحجة عند الله تعالى شأنه.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين

الفهرس

التفسير الأقوم

مزيج من التفاسير المأثورة و التقنيات الحديثة

متعدد اللغات و الوسائل، مدعوم بالذكاء الإصطناعي

(الجزء الرابع)

تأليف رضا الشريعتي

١٤٣٥